عدد خاص

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٥) العدد(٤) ربيع الآخر ١٤٣٧هـ
يناير ٢٠١٦م - الثمن ٢٠٠ قرش

الرئيس السيسى فى الاحتفال بالمولد النبوى
يجب الاقتداء بخلق الرسول فى شتى مناحى الحياة

الرحمة المهداة
أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

ملفا العدد

نبى الإنسانية وأخلاقه السامية

السياحة
قاطرة التنمية فى مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

تمضى بنا الأيام مسرعة، ولا نشعر بها فقد انقضى شهر ربيع الأول.. شهر خير البرية ورحيقها المختوم، وأقبل شهر ربيع الآخر، ونسأل أنفسنا ماذا فعلنا من خيرات فى الشهر المنصرم؟ وماذا سنفعل بإذن الله فى شهرنا الحالى؟

لقد كان رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه نبراسًا نهتدى به فى العمل والتفانى مصداقًا لقوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} (التوبة: ١٠٥).

ومن هذا المنطلق حرصنا فى مجلة منبر الإسلام أن نحتفى بذكرى ميلاد خير البرية من خلال تغطية شاملة لاحتفال وزارة الأوقاف بهذه المناسبة العطرة إلى جانب ملف عن «محمد نبى الإنسانية وأخلاقه السامية» بالإضافة إلى ملف آخر بعنوان «السياحة قاطرة التنمية فى مصر».

سائلين المولى عز وجل أن يهدينا إلى سواء السبيل.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com

E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com

El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - ,٩ : Postal Address

Tel. : (+٢٠٢) ٢٧٩٤٧٧٧٦ / ٢٧٩٥٨٦٦٤ Fax : (+٢٠٢) ٢٧٩٥٤٠٠٥

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

/http://www.facebook.com

islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلِ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الرحمة المهداة

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لا شك أن حبيبنا محمد ﷺ نبى الرحمة، فهو الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، وهو السراج المنير ليس للمسلمين وحدهم، وإنما للناس كافة.

فحياته ﷺ رحمة، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، ورسالته رحمة، وسنته رحمة، حيث يقول ﷺ: «مَنْ لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ»، وكان ﷺ يقول: «إِنِّي لأَدْخُلُ الصَّلاَةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأُخَفِّفُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بِهِ»، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

شملت رحمة النبى ﷺ كل شىء فى الوجود حتى الحيوان والحجر والشجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ نبى الرحمة المهداة والنعمة المسداة
ليس للمسلمين وحدهم بل للناس جميعًا

وعَنْ أنَس رضي الله عنه أنَّ غُلامًا مِنَ الْيَهُود مَرِضَ فَأتَاهُ النَّبِىُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِه، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ». فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِه، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِم. فَأَسْلَمَ فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ بِى مِنَ النَّارِ»، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رضى الله عنهما) أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فِى إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَوْل عِيسَى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، فَرَفَعَ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِى أُمَّتِى»، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ سبحانه وتعالى: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِى أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ.

وعندما اشتكى له بعض الناس أن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه يطيل بهم الصلاة بما يشق عليهم، فقال له الحبيب ﷺ: «أفتان أنت يا معاذ؟! إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن فى الناس الضعيف، والسقيم وذا الحاجة».

وعندما سلط عليه أهل الطائف عبيدهم وصبيانهم يرمونه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه الشريفتين ورفع ﷺ أكف الضراعة إلى الله عز وجل داعيًا بدعائه المشهور: «اللهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِى، وَقِلَّةَ حِيلَتِى، وَهَوَانِى عَلَى النَّاسِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، إِلَى مَنْ تَكِلُنِى؟، إِلَى بعيد يَتَجَهَّمُنِى، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِى، إن لم يكن بك غضب عَلَىَّ فلا أُبَالِى، ولكن عافيتك أَوْسَعُ لِى»، أرسل الله (عز وجل) إليه ملك الجبال يناديه : يا محمد لو شئت لأُطْبِقَنَّ عليهم الأخشبين، وهما جبلان بمكة، فقال النبى ﷺ: «لا، ولكنى أقول: اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون، إنى لأرجو أن يخرج من أصلابهم من يقول: «لا إله إلا الله»، وهنا قال له جبريل عليه السلام: صدق من سماك الرءوف الرحيم، وذلك حيث يقول الحق سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

ولما منَّ الله (عز وجل) عليه بفتح مكة، دخل ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان ﷺ شديد الحنو على الضعفاء ووصى بهم كثيرا

فاتحا منتصرًا، وتوجه إلى أهل مكة قائلا: «مَا تظنون أنِّى صَانعٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، فقال ﷺ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»، وصدق الحق (سبحانه وتعالى) إذ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

ولم تقف حدود رحمته ﷺ عند حدود البشر، بل شملت الحيوان والحجر والشجر، حيث يقول ﷺ: «دخل رجل الجنة فى أنه وجد كلبا يلهث، فقال: لقد بلغ بهذا الكلب ما بلغ بى، فخلع خفه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له فدخل الجنة»، وكان ﷺ يقول: «فِى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»، وعندما رأى جملا تدمع عيناه إذ كان صاحبه يشق عليه، قال ﷺ: «يا صاحب الجمل اتق الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياها، فإن جملك هذا قد اشتكى إلى أنك تُجيعه وتُدْئبهُ»، أى تجهده وتشق عليه، وكان ﷺ يقول: «أُحُد جبل يحبنا ونحبه»، ولما ارتجف أُحُد يوما وكان عليه المصطفى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان قال له النبى ﷺ: «اثبت أُحُد فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان»، ولما بنى له المنبر بمسجده ﷺ كان ﷺ يقول: «إنى لأسمع حنين هذا الجذع»، وكان ﷺ يقول: «إنِّى لأَعرفُ حَجراً بمكةَ كانَ يُسلِّمُ علىَّ قبلَ أن أُبعث، وإنِّى لأعرفُهُ الآنَ»، ولما رأى قُمَّرَةً نزع عنها فراخها قال ﷺ: «من فجع هذه فى فراخها ردوا عليها فراخها».

وكان ﷺ شديد الحنو على الضعفاء، وصى بهم كثيرًا، فكان ﷺ يقول: «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله، أو كالذى يقوم الليل ويصوم النهار»، وكان ﷺ يقول: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتيم فِى الجَنَّةِ هكذا وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى»، وكان ﷺ يقول: «إخوانَكُم خَوَلُكُم جَعلَهم اللَّهُ تَحْتَ أيدِيكم، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلَيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وليُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَس، وَلاَ تُكلِّفوهُم من العمل مايغلِبُهُم، فإن كلفتموهم ما يُغْلِبُهُم فأعِينُوهُم عليه»، ويقول ﷺ فى الحديث القدسى الذى يرويه عن رب العزة: «أرضونى فى الضعيفين: المرأة واليتيم»، وكان ﷺ يقول: «وهل تنصرون، وترزقون إلا بضعفائكم؟».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى فى احتفال المولد النبوى الشريف:

من يؤمن بالإسلام لا يقتل الناس.. وسننتصر على الإرهاب فى النهاية

تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - وبحضور سيادته نظمت وزارة الأوقاف احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف بمركز الأزهر الشريف للمؤتمرات، وشهد الاحتفال المهندس شريف إسماعيل - رئيس مجلس الوزراء - والإمام الأكبر شيخ الأزهر، وجميع الوزراء ومفتى الجمهورية. كما حضر الرئيس السابق المستشار عدلى منصور - رئيس المحكمة الدستورية - والدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء الأسبق - والمهندس إبراهيم محلب - رئيس الوزراء السابق - ومحافظ البنك المركزى، ونقيب

فخامة الرئيس السيسى يرد تحية الحاضرين قبل بداية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

الأشراف، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية. كما حضر عدد من رؤساء الجامعات وبعض المحافظين وسفراء الدول الإسلامية والعربية بالقاهرة ورموز العمل الحزبى وقيادات الأزهر والأوقاف إضافة إلى نحو ٣٠٠ من علماء الأوقاف من مختلف المحافظات مع حضور نسائى كبير مشهود لأول مرة، ووجه الرئيس كلمة إلى العالم الإسلامى بهذه المناسبة، حول رؤيته لتجديد الخطاب الدينى ومختلف التطورات الراهنة على الصعيدين المحلى والدولى.

وكرم سيادته عددا من الشخصيات المصرية والعربية الذين أثروا الواقع الإسلامى بإسهاماتهم الفكرية والتعليمية والمجتمعية.

وألقى فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - كلمة خلال الاحتفال، كما ألقى الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة - وقدم سيادته هدية وزارة الأوقاف للسيد رئيس الجمهورية.

تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب الاقتداء بخلق الرسول ﷺ في شتى مناحي الحياة

فخامة الرئيس السيسى أثناء إلقاء كلمته فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

ألقى الرئيس عبد الفتاح السيسى، كلمة بهذه المناسبة أكد فيها على أهمية الاقتداء بخلق الرسول الكريم فى شتى مناحى الحياة. ووجه السيسى التهنئة للأمة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها، مؤكدا قيمة الحرية الواعية المسئولة فى الإسلام.

ودعا السيسى إلى استمرار جهود تصويب الخطاب الدينى وتجديده لنشر قيم التسامح وقبول الآخر والتراحم بين عموم البشر وألا تقف عملية التصويب عند الحدود النظرية وإنما يتعين أن تتحول إلى ممارسات عملية يعايشها المجتمع.، منوّها إلى أهمية التعاون بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بعد أن اكتمل البناء المؤسسى للدولة المصرية بانتخاب مجلس النواب الجديد.

وتناول الرئيس أسس التعايش السلمى التى أرساها الإسلام والتى تحتاج إليها الأمة الإسلامية فى المرحلة الراهنة أكثر من أى وقت مضى، مؤكدا قيمة إتقان العمل فى الإسلام الذى حث على التفانى والاجتهاد لتتبوأ الأمة الإسلامية مكانها اللائق بين الأمم.

وشدد الرئيس على أهمية قيمة التسامح، موضحًا أن العالَم لم يُخلق من أجل أمة واحدة وإنما لجميع الأمم والأديان والمذاهب، مشيرًا إلى أهمية قيمة الحرية، لا سيما فيما يتعلق باعتناق الدين.

لا نخون ولا نقتل ولكن نبنى ونعمر..

وأوضح السيسى إلى أن الدولة المصرية تطبق قيم الإسلام السمحة فى كافة تعاملاتها على الصعيد الدولى، حيث تدعو دائمًا للبناء والتعمير والتعاون، وتنبذ العنف والتدمير والتآمر.

ودعا السيسى إلى أهمية أن يعكس الدعاة وعلماء الدين شكلاً ومضمونًا حقيقيًا لتعاليم الإسلام ويقدموا النموذج والقدوة للمواطنين فى الأقوال والأفعال، مؤكداً أهمية إعمال العقل واعتماد الفكر والتدبر كوسائل لشرح غايات الدين وأهدافه السامية، دون التمسك بأساليب لا تتواكب مع مقتضيات العصر.

وأكد السيسى أهمية وحدة الصف فى مواجهة جميع التحديات للحفاظ على الشعب المصرى من تداعيات الفرقة والعنف اللذين يعانى منهما العديد من دول وشعوب المنطقة.

وأبدى السيسى احترامه لإرادة الشعب المصرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس للعلماء والدعاة:

استمروا بعزم لا يلين فى تصويب الخطاب الدينى وتفنيد الأفكار الخبيثة

الذى اختاره لتولى المسئولية، مشددًا على أنه لن يستمر فى منصبه إذا كان ذلك ضد إرادة الشعب الذى يحرص على التواصل معه لتفسير جميع القضايا والموضوعات فى إطار من الوضوح والشفافية.

ونوَّه الرئيس إلى أهمية البرلمان المقبل معربًا عن تطلعه لقيام البرلمان بدراسة المشكلات والتحديات التى تواجه الوطن دراسة جادة من أجل التوصل لحلول ناجحة لها، داعيا النواب الجدد إلى أن تكون لهم تجربتهم الجديدة والرائدة، مؤكداً دعم الدولة الكامل لهم فى أدائهم لمهامهم إزاء الشعب.

ووجه الرئيس التهنئة للإخوة المسيحيين الذين سيحتفلون قريبًا بأعياد الميلاد، داعيًا إلى تدعيم الوحدة الوطنية ونبذ كافة دعاوى التقسيم والفرقة.

و أشار السيسى إلى أن المسئولية مشتركة فيما بين الحاكم والشعب، وعلى كل منهما أن يقوم بدوره على الوجه الأكمل، إذ سيتم سؤال الجميع أمام الله - سبحانه وتعالى - على ما قدموه من أجل الوطن.

وأشاد الرئيس بالتضحيات التى يقدمها الشهداء من أجل الوطن، مشيرًا إلى أنه يستمد من أسر الشهداء الذين يلتقى بهم التصميم والعزم على مواصلة العمل والبناء ومكافحة الإرهاب.

ولفت السيسى إلى أن مبادرة توفير السلع الغذائية وترشيد الأسعار تعد واجبًا وأمانة يتعين على الحكومة وكافة أجهزة الدولة الوفاء بها من أجل المواطنين محدودى الدخل والفئات الأولى بالرعاية، داعيا الحكومة والسلاسل التجارية إلى مزيد من تخفيض الأسعار خلال المرحلة المقبلة.

كما طالب الرئيس جميع أجهزة الدولة بأداء خدماتها للمواطنين فى إطار من الاحترام والتقدير المتبادل وتحويل ذلك إلى ممارسات عملية يلمسها المواطنون، منوِّهًا إلى أن تلك القيم تعد جزءًا أساسيًا من تعاليم ديننا الحنيف.

وأضاف الرئيس السيسى فى كلمته قائلا: «لابد أن ننظر لمحدودى الدخل، لأن الغنى يستطيع أن يدبر أمره».

وشدد الرئيس على أنه مهتم جدا بتوفير السلع بأسعار مناسبة بالأسواق المصرية، وطالب جميع وزراء الحكومة بإجراء تخفيض جديد فى الأسعار. وقال: «أطالب أيضا سلاسل المحال التجارية بأن تجرى هى أيضا تخفيضات جديدة فى الأسعار».

ووجه الرئيس السيسى كلامه إلى الحكومة والسلاسل التجارية قائلا: «اشعروا بالمواطن محدود الدخل لأن الاهتمام بمحدودى الدخل، يعنى كرامة المواطن المصرى، وكرامة المصرى هى إحدى أهم دعائم استقرار الدولة».

وجاء نص الكلمة كالآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

- **فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف**
- **السادة العلماء والدعاة الأجلاء**
- **السيدات والسادة**

نحتفل اليوم معا بذكرى مولد نبينا الكريم ﷺ الذى أرسى بالحكمة والموعظة الحسنة دعائم دين عظيم، وأثنى الله العلى القدير على خُلقه القويم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية: ٤).

إن احتفالنا اليوم بذكرى مولده الشريف إنما يدعونا إلى تدبر سيرته العطرة والاقتداء بأخلاقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من السادة الحضور ينصتون باهتمام الى كلمة سيادة الرئيس

الكريمة، لتكون لنا نورا يهدينا سواء السبيل فى ديننا ودنيانا.

فلنتخذ من ذكرى ميلاده بداية جديدة تعيننا على أن نواصل مسيرة حياتنا، نحفظ بها ديننا دون غلو أو تطرف، ونصون بها دنيانا لنحقق خلالها مراد الخالق - سبحانه وتعالى - منا، نبنى ونعمر نتعارف ونتآلف، ونقدم للعالم بأسره صورة حقيقية عن ديننا الحنيف بسماحته ورحمته، وحثه على حب الوطن وإعلاء مصالحه وإيثاره على الجميع.

أتوجه لشعب مصر العظيم، والدول الإسلامية والعربية فى مشارق الأرض ومغاربها، بخالص التهنئة بتلك المناسبة الجليلة، داعيا الله - عز وجل - أن يعيدها بكل الخير والتوفيق على عالمنا العربى، وهو أعلى شأنا وأفضل حالا وأكثر أمنا واستقرارا.

إن رسالة الإسلام التى تلقيناها من الرسول الكريم ﷺ جاءت تأكيدا للصلة المباشرة بين الإنسان والخالق، وانتصارا للحرية، حرية الإنسان وتخلصه من الرق والعبودية، وحرية الإيمان والاعتقاد، وحرية الفكر، إلا أن تلك الحريات لم تأت مطلقة حتى لا تحولها نوازع النفس البشرية إلى فوضى تبيح التخريب والتدمير، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وجعل من قتلها بغير نفس أو فساد فى الأرض كمن قتل الناس جميعا.

إن جميع تلك الحريات ينبغى أن تقف عند حدود حريات الآخرين، تحترم الجميع ولا تخرج عن المنظومة المحكمة، التى خلق الله الكون فى إطارها فما نعتبره قيدا على حرياتنا إنما يصون حقوقنا فى مواجهة الآخرين، فعجبًا لمن يبررون إرهابهم وأعمالهم الوحشية باسم الدين، ويتخذون منه ستارا لها، وهو أبعد ما يكون عنها، بل حرمها وجرمها، يخرج أولئك عن إطاره القويم، ويعتنقون أفكارا متطرفة، ويستندون إلى تفاسير مغلوطة لتحقيق مصالح ضيقة ومآرب شخصية.

إن رسالة الإسلام، تلك المنحة السماوية والهبة الربانية، التى أنعم الله بها علينا قد أرست قواعد التعايش السلمى بين مختلف الأديان والأعراق،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواطن محدود الدخل على رأس أولوياتى.. وكرامة المصرى من أهم دعائم استقرار الدولة

نظمت علاقات المسلمين بغيرهم فى إطار من التقدير والاحترام للتنوع والاختلاف، أرسى النبى الكريم تلك القواعد فى تعامله مع يهود المدينة، وفى احتواء المسلمين من غير العرب تطبيقا لمبدأ أنه لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى، وحرص فاروق الأمة الخليفة العادل عمر بن الخطاب على استمرار تلك القواعد عملاً لا قولاً فى عهدته التى أعطاها لأهل بيت المقدس، فأمنهم على حياتهم وأموالهم وكنائسهم.

وإذا كان لدينا كل هذا التراث من التعاون والتسامح فلنجعله دستور عمل وحياة، نحقق من خلاله إرادة الله الذى ارتضى أن يجمع الخلق كافة على اختلاف أديانهم وأعراقهم فوق أرضه وتحت سمائه، من آمن منهم ومن لم يؤمن، فلماذا لا تتسع الصدور وتستوعب العقول التنوع والثراء فى الأديان والمذاهب والأعراق فى ربوع وطننا العربى؟، ولماذا يسمح البعض باستغلال هذا التنوع سلبا وبتوظيفه من قبل أطراف داخلية وخارجية، للقضاء على الدولة الوطنية فى عالمنا العربى والإسلامى، إننا بحاجة إلى وقفة مصارحة مع أنفسنا لنتبين الفارق الشاسع بين حاضرنا الراهن وماضينا المجيد.

لقد حان الوقت لنحقن دماءنا، وننبذ خلافاتنا ونلتفت لمصالح أوطاننا وأمتنا، نبدأ فصلاً جديداً من التعاون والإخاء والتنمية.

نعلم جميعا ـ نحن المسلمين أن رسول الله ﷺ كان مهموما بأمته، وجعل دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة.

وكان الهادى البشير يريد أن يباهى بالمسلمين الأمم يوم القيامة، كان ذلك رجاؤه وهو فى غنى عنا، فماذا قدمنا له ولديننا ولأوطاننا وأنفسنا، ونحن أحوج ما نكون إليه، إن المباهاة لن تكون عن كثرة العدد وإنما بحجم الإسهام فى تقدم البشرية.

إن ديننا الحنيف وسنة نبينا المطهرة طالما أكدا أهمية «إتقان العمل»، وأرشدانا إلى أن قيمة الفرد المسلم، تقاس بحجم ما يسهم به فى تحقيق النفع والمصلحة العامة، والارتقاء بأوضاع أمتنا الإسلامية لتتبوأ مكانها اللائق بين الأمم.

إن الأمانة قيمة عظيمة حملها الإنسان وتنسحب تلك القيمة العظيمة على كافة مناحى حياة الفرد المسلم وأهمها الكلمة، فما بالنا إذا كانت تلك الكلمة تسهم فى تشكيل الوازع الدينى فى نفوس المسلمين، وتملأ عقولهم ونفوسهم إما بنور الإيمان وسماحة الدين، أو بأفكار مغلوطة تسىء للدين ذاته قبل أن تسىء إلى من طرحوها واعتنقوها.

فلا شك حينئذ أن أمانتها تتعاظم ومسئوليتها تتضاعف، وأقول لعلمائنا ودعاتنا الأجلاء، استمروا بعزم لا يلين فى تصويب الخطاب الدينى، أعيدوه إلى جادة الصواب، وكونوا من بين من قال فيهم رسول الله ﷺ: **«يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها»**.

فندوا الأفكار الخبيثة والتفاسير الملتوية، بددوا حيرة العقول واضطراب النفوس، أبدلوا كل ذلك بيقين راسخ بأن التسامح لا يتعارض مع التدين وبأن قبول الآخر لا يتنافى مع الإيمان، وبأن خير الناس أنفعهم للناس كافة وعلى عمومهم وليس للمسلمين فقط، اغرسوا محبة الله فى القلوب حتى تمتلئ بها فلا يتبقى فيها مكان لضغينة ولا موضع لكراهية، أفهموا الجميع أن الله لو أراد لجعل الناس أمة واحدة، وما ذلك على الله بعزيز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس يشيد بتضحيات الشهداء.. وصلابة أسرهم

السيدات والسادة:

لقد أرسى الإسلام الحنيف مبدأ الشورى، وكان نبينا الصادق الأمين سمحًا متفتحًا، ولم يتعصب أبدًا لرأى ولم يتحزب أبدًا لفكر، وإنما كان يشاور أصحابه ويعلى آراءهم ما دامت تحقق المصلحة العامة.

ولقد تطور مبدأ الشورى واقتضت معايير الحداثة والتطور والنمو السكانى، أن يتم تشكيل مجالس النواب لتمثل مشاركة شعبية لصانع القرار تصوغ القوانين وتراقب الحكومات. ولقد أكملت مصر الاستحقاق الرئيسى الثالث لخارطة المستقبل بمشاركة واعية من المرأة المصرية، واختار الشعب مجلس النواب ليكتمل بذلك البناء المؤسسى والتشريعى للدولة المصرية، لتواصل مسيرتها نحو غد أفضل بالتعاون البناء والعمل المشترك، بين مختلف السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

إلى شعب بلادى أقول: إن تلك المناسبة العظيمة التى تجتمع فيها أرواحنا معا، تمثل فرصة سانحة لأتحدث إليكم مباشرة حديثا من القلب، فموقع الرئاسة الذى توليته بإرادتكم الحرة ما هو إلا تكليف وضعنى أمام العديد من المسئوليات الجسام، التى أدعو الله ـ عز وجل ـ أن يعيننى عليها بمساعدتكم.

أود أن أؤكد لكم أننى أشعر بنبضكم، وبما تعانيه كل أسرة مصرية فقدت أعز ما لديها فى معركتنا ضد الإرهاب، وأؤكد أن الثأر لهم أمانة فى أعناقنا وسنؤدى الأمانة بعون من الله وتوفيقه، وأسعى جاهدا بمعاونة الحكومة وكافة أجهزة الدولة للوفاء بمتطلباتكم.

وفى هذا الإطار جاءت مبادرة توفير السلع الغذائية بأسعار مناسبة فى الأسواق المصرية للإسهام فى تخفيف الأعباء عن أهلنا من محدودى الدخل والمواطنين الأولى بالرعاية، وأؤكد أن كرامة المواطن المصرى تعد أحد أهم أركان استقرار الدولة فالإنسان الذى كرمه العلى القدير من فوق سبع سماوات، لا يمكن لإنسان مثله أن ينزع عنه تلك المنحة الإلهية، فلنعمل معا على ترسيخ إطار من الاحترام والتقدير المتبادل بين المواطن وكافة أجهزة الدولة، ليحصل كل مواطن على حقوقه كاملة، ويؤدى واجباته غير منقوصة إزاء الوطن.

وأجدد لكم عهدى أمام الله بأننى سأظل أعمل - بتعاونكم وجهدكم، بدعمكم وبدعوات البسطاء منكم - من أجل حياة أفضل لنا جميعا، نرضى فيها الله عز وجل ونعلى شأن وطننا العزيز.

وختاما أقول: إن الأديان السماوية تنبع من أصل واحد، وإن رسالات السماء تواترت، لتكمل بعضها بعضا من أجل تدعيم القيم الروحية وإعلاء المبادئ المشتركة للإنسانية، ولقد أراد الله العزيز الحكيم أن يكمل لنا ديننا، ويتم علينا نعمته ويرتضى لنا الإسلام دينا.

فلنجدد عهدنا مع الله أن نظل كتلة موحدة، ويدا واحدة، لتبقى يد الله معنا، تظللنا وترعانا وتدفع عن وطننا الشر والسوء، هدانا الله وإياكم سبل الحق والرشاد، وأسبغ على وطننا نعمه ظاهرة وباطنة، لتحيا مصر، وتبقى زخرا لأبنائها، وعزا لوطنها العربى وفخرا لأمتها الإسلامية، إنها دعوة صادقة، وعزم لا يلين، أن نعمل معا لنكون بحق خير أمة أخرجت للناس.

كل عام وأنتم بخير، ومصرنا العزيزة فى رفعة وإباء، وشكرا لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

جسدت الذات المحمدية الأسوة الصالحة والمنهج الأعلى للحياة الإنسانية فى جميع أطوارها

الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب أثناء إلقاء كلمته فى الاحتفال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله صاحب الذكرى العطرة والمولد الشريف، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته.

السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية - حفظه الله ورعاه.

الحفل الكريم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد؛

فى بدايةِ كَلمتى يُسعدنى أن أتقدمَ إليكم سيادةَ الرئيس ولشعب مصر، والأُمَّتينِ العربيةِ والإسلامية شُعوبًا وحُكَّامًا بأطيبِ التَّهانى بحلولِ ذكرى مولدِ خيرِ النَّاسِ وأَعظَمِهم، وأَرحَمِهم وأنبلِهم، سَيِّدنا محمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسَلامُه عليه، وعلى إخوانه منَ الأنبياءِ والمرسلينَ.

كما يَسُرُّنى أن أَتقدَّمَ لإخوتنا المسيحيِّينَ فى مصرَ والعالَمِ كلِّه: شَرقِه وغَربِه، بأطيبِ التَّهانى بذكرى ميلادِ نبىِّ المحبَّةِ والمودَّةِ والسَّلامِ، سيِّدِنا عيسى بن مَريمَ سلامُ اللهِ وتحيَّاتُه عليه، يَومَ وُلِدَ ويَومَ يَموتُ، ويَومَ يُبعَثُ حيًا.

وإنَّهُ لَمِن بَشائرِ الخَيرِ، وعَلائمِ اليُمنِ وأَمارات الفَألِ الحَسَنِ: أَن نُوَدِّعَ عامَنا هذا، ونَستقبلَ بعدَ أيَّامٍ مَعدودات، عامَنا الجديدَ فى ظِلالِ هاتينِ المناسَبتينِ الكَريمتينِ وما تَبعَثانه فى نُفوسِ المسلمينَ والمسيحيينَ من نَفَحاتِ الأملِ فى عامٍ جديد، وغَدٍ مُشرِقٍ، حافلٍ - بإذنِ الله - بالإخاءِ، والوَلاءِ للوطنِ وبَذلِ المزيدِ منَ الجُهدِ والعملِ والعَرَقِ، لترسيخِ الاستقرارِ وتَحقيقِ الخيرِ والنَّماءِ والتَّقدُّمِ، والوُقوفِ فى مواجَهَةِ الإرهابِ وجماعاتِ العُدوانِ المسَلَّحِ على البِلادِ والعِبادِ.

يَصعُبُ كَثيرًا، بل يَستَحيلُ، على المتَأمِّلِ فى تاريخِ نَبىِّ الإسلامِ أن يُلِمَّ بسيرته العطرَةِ فى جلسةٍ، أو مُحاضَرَةٍ واحدة، أو يَعرِضَ لجانبٍ واحدٍ من جَوانبِ عَظَمَتهِ الإنسانيَّةِ والنَّبويَّة؛ وذلكَ لأَنَّ حياةَ محمَّدٍ هى صورةٌ مُجَسَّدَةٌ للإنسانِ الكاملِ، والشَّخصيَّةِ العظيمةِ، فى شَتَّى وُجوهِها وجَميعِ أَنحائِها، إذ تَفَرَّدَ تاريخُه بأنْ سُجِّلَ فى كُتبِ التَّاريخِ والسِّيَرِ تَسجيلًا دَقيقًا، حتَّى لم تعُد تخفَى علينا خافيةٌ فى طفولته أو شبابه أو شمائله الخلُقية وصفاته الخلقية، وأكادُ أقولُ: بل وكلّ حركَاته وسكناته، كلُّ ذلك سطره المؤرِّخون فى أكثرَ من مائة باب من أبواب السِّيرة والتاريخ، سرَدُوا فيها أحوالَه، وأحصَوا فيها أنماطَ سلوكه وتصرُّفاته فى العاداتِ والمعاملاتِ والعباداتِ، وهذا أمرٌ لم نعهَدْه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب أن نستلهم سيرة صاحب الذكرى وهديه في القضاء على العصبيات والتحزبات

تاريخ عظيم من العظماء غير محمد .

وقد كانت هذه العظمة الواسعة، في هذه الشخصية الواسعة، مصدر نور وهداية للحيارى والتائهين، ومنبع قدوة وأسوة لكل مستشرف لمعنى من معاني الحق والخير والجمال.

ولقد جسدت الذات المحمدية «الأسوة الصالحة والمنهج الأعلى للحياة الإنسانية في جميع أطوارها؛ لأنها جمعت بين الأخلاق العالية، والعادات الحسنة، والعواطف النبيلة المعتدلة، والنوازع العظيمة القويمة».

فالغني الثري لا يعدم الأسوة بمحمد وهو يروح ويغدو بقوافل التجارة بين الحجاز والشام، والفقير المعدم لا تفوته الأسوة به بعد أن صدع بأمر الله وحمل رسالة الدين، وتخفف من الدنيا، حتى صح من سيرته أنه خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، وكذلك يتأسى به القائد منتصرًا كان أو منهزمًا، وكذلك التاجر والعامل، وقل مثل ذلك في المعلم والمتعلم والصغير والشاب والكبير والأب والزوج والصديق، واليتيم والمتألم والمهموم والمحزون والصحيح والمريض وغيرهم.

فكل هؤلاء وأمثالهم يجدون في سيرته القدوة والأسوة، أو التسلية والعزاء، ويرون في شخصه العظيم الأنموذج والمثال.

ولا عجب في ذلك بعد أن اختاره الله مجمع الكمالات الإنسانية، والحقائق الإيمانية، وقال فيه: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: ٨٠)، وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، بل قال ما هو أبعد من ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠).

واليوم، ونحن نحتفل بمولد هذا الرسول الكريم؛ نشعر بأننا في أمس الحاجة إلى تجديد حياتنا في شتى مناحيها: الشخصية والاجتماعية والإنسانية، على هدى من الأخلاق المحمدية، وأن نلتمس في رياضها علاجًا للأزمات التي تمر بها أمتنا العربية والإسلامية، وبدت سحبها السوداء تتجمع في الآفاق، وتنذر بأوخم العواقب.

ومرة أخرى: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وأول ما صلح به أمر الأمة هو تأسيس وحدتها على أساس من الأخوة الدينية والوطنية، كما هو مسطور في وثيقة المدينة المنورة ودستورها.

ونحن نعلم أن صاحب هذه الذكرى قد بعث في أمة وثنية ممزقة ومتفرقة؛ أمة ممزقة في عقائدها حيث اتخذت كل قبيلة منها وثنًا خاصًا تعبده وتتميز به عن القبائل الأخرى، وأمة متفرقة في نظامها الاجتماعي إلى طبقات تنظر كل منها إلى الأخرى نظرة استعلاء ممزوج بالعداء، وكذلك كانت متفرقة في أمر حكمها ونظامها، حيث لا حكومة ولا قانون، بل عصبية قبلية لا مكان فيها لأخوة في وطن أو عقيدة أو عيش مشترك، اللهم إلا أخوة القبيلة، وعقيدة الدم، ومنطق السطو والغلبة.

هذه الأمة التائهة تحولت على يد رسول الله ﷺ وأصحابه بعد هجرته للمدينة إلى مجتمع مثالي يقترب من الجمهوريات المثالية والمدن الفاضلة التي داعبت أحلام الفلاسفة وأخيلتهم، ومن العجيب أن يتم هذا التحول من النقيض إلى النقيض في فترة زمنية لم تزد على عشر سنين! ولم يمر على هذه الأمة الوليدة تسعون عامًا حتى رفرفت أعلامها بالعدل والخير والسلام على أقطار العالم آنذاك من الأندلس غربًا إلى الصين شرقًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن دعوة الأزهر لوحدة الأمة واتحادها هى لوحدة الأهداف العليا والمصالح المشتركة المبنية على التكامل والتشاور وتوحيد الجهود

واليومَ، وبعدَ أن ضَعُفَتْ فيما بيننا أواصرُ الوَحدة، وتقطَّعَتْ وشـائجُ الأُخـوَّة فى الدِّين وفى العُـروبة، واستحكَمَتْ نَزَعاتُ العَصَبيَّة بين مَذاهبَ وطوائفَ، طالما تآخَتْ على مَدَى أكثرَ مِنْ أربعةَ عَشَرَ قرنًا من الزمان، واستقرَّتْ على التفاهُم والتسامُح والاحترامِ المتبادَل، وبعد أن تنازَعْنا وصار بأسُنا بيننا، واستحَرَّ القتلُ على المذهب والطائفة والعرق؛ ليس أمامَنا ـ بعدَ كلِّ ذلكَ ـ إلاَّ أن نَستَلْهمَ سيرةَ صاحبِ الذِّكرى وهَدْيَه فى القضاء على العَصَبِيَّات والتحزُّبات، والخروج من هذا المأزِق الذى لا ندرى هل دَخَلْناهُ مُـخـتـارينَ أو مجبورين، وبوَعْى أو بدون وَعْى؛ وذلكَ حتى لا يتحقَّق فينا الوعـيد الإلهى، فى قـوله تعـالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (الأنفال: ٤٦).

وقـوله فى الحديث الشَّـريف: «**يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَـمَـا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِـهَا**» قَـالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَمِنْ قِلَّة بِنَا يَوْمَئذ؟ قَالَ: «**أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ**». قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «**حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**».

وانظُـروا حضَـراتُكم إلى هَذا التَّصـوير النَّبـوىِّ الَّذى يَنطبقُ تَمامَ الانطبـاق على أوضـاعنا الرَّاهنة اليَومَ، فـهُناكَ قَـصـعَـةٌ فـيـهـا طَعامٌ شَـهِىٌّ، وهُناكَ جائعونَ مُتربِّصونَ بهذه القَصعَة، يَدعُو بَعضُهُم بَعضًا للانقضَاض عليها واقتسَامهَا فيمَا بَينَهُم. ولَو أنَّكَ تَرجَمْتَ قَصعَةَ الطَّعامِ فى الحديث الشريف بثَروات العرب والمسلمينَ الماديَّة والفكريَّة والبشريَّة لانطَبَقَتِ الصورَةُ على واقعنا الآنَ تَمامَ الانطبَاق.

نَعَم لَيسَ أمَـامَنَا الآنَ إلاَّ أنْ نَقِفَ إلى جِـوارِ دَعَوات الوَحْدَة والاتحاد والتَّحالُف، وإلا أنْ نَدعَمَها ونُؤازرَها، فَهِىَ وَحْدَها ـ بعدَ الله تَعالى ـ الكَفيلَةُ بإنقاذ أُمَّتنا منْ أزَماتها الخانقة، هذه الأُمَّةُ التى يَتوفَّرُ لهَا منْ مُقَوِّمَات التَّحَالُف والاتحاد ومصادر القوَّة ما لَمْ يَتـوفَّـرْ لغـيـرهَا منْ دُوَل اتَّحدتْ رَغْمَ تبـاينات اللُّغَـة والعـرق والمذهَب والطَّائفَـة، ولعلَّ منْ نَفَحات صَاحب هذه الذِّكرى مَا ألهمَ اللهُ به قَادَةَ العَرَب والمسلمينَ، وجمَعَ عَليه قُلُوبهم منْ إعلان التَّحالُف الإسلامىِّ العَسكرىِّ للتَّصَدى للإرهَاب ولجَمَاعَات العدوان المسلَّح، ونحنُ وإنْ كُنَّا فى الأزهر ـ **سيَادَة الرَّئيس** ـ نُؤمنُ بضَرُورة التَّصَدِّى العَسكَرىِّ والأمنى لهذا الوَباء الَّذى ابتُليَت به الأُمَّـةُ، ونُرَحِّبُ أوسَعَ التَّرحيب بهذا التَّحالُف الَّذى نَسْألُ اللهَ تَعالى أنْ يَجْعَلَ عَلَى يَدَيْه نهَايَةَ هَذا الكَابوس الجَاثم عَلَى صُدُور النَّاس فى الشَّرْق والغَرْب؛ فَإنَّ الأزْهَرَ إلى جانب ما بَذَلَه ويبذُلُه من جُـهـود فى هذا المجـال- لا يملُّ من تكرار نداَئه ودَعْوته لتَحَالُف عَرَبىٍّ إسلامىٍّ من أحرار العلَماء والصادقينَ من رجال الفكر، لمُواجَهَة الإرهاب بنقض أفكاره، وتفكيك مقولاته فى أذْهَان ضَحَايَاهُ؛ لإيمَاننَا بأنَّ العُدْوَانَ إذا كَانَ يُواجَهُ بالسِّلاح، فإنَّ الفكرَ إنَّمَا يُواجَهُ بالحوار والحُجَّة والبُرهَان.

هذا وإنَّ الأزهر فى دعوته لوحدة الأُمَّة واتِّحادها يعى جيدًا خصوصيات الأقطار العربية والإسلامية، وإنَّمـا يدعـو إلى وحـدة الأهداف العليـا والمصـالح المشتركة المبنية على التكامل والتشاور وتوحيد الجهود.

ولا يسعنى فى ختام كلمتى إلاَّ أن أتذكر شـهداء مـصـر الذين ضحَّوا بأرواحهم وأنفسهم، وقدَّموا أغلى مـا يمتلكون دفاعًا عن وطنهم وعن أهليهم، سائلاً المولى سبحـانه أن يتقبلهم فى عليا الجنان، وأن يرزق أهلهم وذويهم الصبر والرضا بقضاء الله الذى لا رادَّ لقضائه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى احتفالية المولد النبوى:

كل الدماء حرام والأموال محفوظة والأعراض مصانة

معالى الوزير أ. د. محمد مختار جمعة يلقى كلمته فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية .

معالى المهندس/ شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء .

فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر .

السادة الوزراء والعلماء والسفراء.

الحفلُ الكريم

يطيب لى أن أهنئَ حضراتكم جميعًا، والشعبَ المصرىَ كله، والأمتين العربيةَ والإسلاميةَ، والمسلمين فى جميع أنحاء العالم، بل والإنسانية جمعاء بذكرى مولد الحبيب محمد ﷺ، بل بذكرى ميلاد الرسولين الأخوين محمد وعيسى - عليهما السلام -.

وبهذه المناسبة أيضًا- نؤكد للعالم كله أن الإسلام دين رحمة وأمن وسلام يرسخ أسس التعايش السلمى بين البشر جميعًا، يحقن الدماء كل الدماء، ويحفظ الأموال كل الأموال، على أسس إنسانية خالصة دون تفرقة بين الناس على أساس الدين أو اللون أو الجنس أو العرق، فكل الأنفس حرام، وكل الأعراض مصانة، وكل الأموال

نهتم بتفنيد الأفكار الضالة وتفكيك الفكر المتطرف مع بيان جوانب العظمة فى ديننا الحنيف

محفوظة، وكل الأمانات مؤداةٌ لأهلها، وبلا أى استثناءات، وهذا نبينا ﷺ عند هجرته إلى المدينة يترك على بن أبى طالب بمكة ليرد الأمانات إلى من آذوه وأخرجوه وجردوا كثيرًا من أصحابه من أموالهم وممتلكاتهم .

ويومَ الطائف عندما سلطوا عليه عبيدهم وصبيانهم يرمونه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه الشريفتين، وجاءه مَلَك الجبال يقول: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَك الجبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِى رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ (وهما جبلان بمكة) فَقَالَ ﷺ: «**بَلْ أقول: اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون، إنى لأَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَقول لا إله إلا الله**»، ويوم أن دخل مكة فاتحًا منتصرًا قال لمن آذوه وأخرجوه وحاولوا قتله: **يَا أَهْلَ مَكَّةَ ما تظنون أَنِّى فاعل بِكُمْ؟**، قَالُوا: خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: **اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ**، ولمّا قِيلَ: ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: **إِنِّى لَمْ أُبْعَثْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نؤكد للعالم كله أن ديننا السمح يرسخ أسس التعايش السلمى بين البشر جميعًا من منطلق إنسانى محض

لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

فالإسلام دين رحمة وسلام للعالم كله، ولا يوجد فى الإسلام قتل على المعتقد قط، فعندما رأى النبى ﷺ امرأة كافرة مقتولة فى ساحة القتال، قال ﷺ: «من قتلها؟ مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ، بما يؤكد أن القتل ليس مقابلا للكفر، إنما يكون القتال لدفع العدوان، فلا إكراه فى الدين، ولا فظاظة فى القول، يقول الحق سبحانه لنبينا: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، وعندما خاطب القرآن الكريم الكفار على لسان نبينا ﷺ ولسان أصحابه قال: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ولم يقل: نحن على هدى وأنتم فى ضلال مبين، بما يعرف لدى علماء البلاغة بأسلوب الإنصاف، فهذه ثقافتنا التى تنصف الآخر حتى فى القول.

لقد أمر الإسلام بالقول الحسن، فقال سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، للناس كل الناس، بل قولوا: التى هى أحسن، ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وافعلوا التى أحسن، ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾، هذا هو نبينا وهذه هى أخلاق من قال: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

سيادة الرئيس: من منطلق حديث نبينا ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»، وقوله ﷺ: «مَنْ أسدى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تستطيعوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تعلموا أن قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»، يطيب لى أن أتقدم باسمى، وباسم جميع أئمة وقيادات الأوقاف بخالص الشكر والتقدير لسيادتكم لما وجهتم به من تحسين الأحوال المادية للأئمة حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم على الوجه الأكمل، فتم الوفاء بما وجهتم، وها نحن بدورنا نعاهد الله (عز وجل) ونعاهد سيادتكم والأمة كلها أن نبذل أقصى ما فى طاقتنا ووسعنا لخدمة ديننا ووطننا والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر الفكر الإسلامى الوسطى السمح الذى يبرز الوجه الحضارى الحقيقى لديننا العظيم، وفى سبيل ذلك سنكثف برامج التدريب ولا سيما فى مجالات: تصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر القيم الأخلاقية الفاضلة، ودراسة اللغات المختلفة، والتمكن من وسائل التواصل الحديثة والعصرية، وتوسيع نطاق الترجمة والنشر، وقد قطعنا فى سبيل ذلك خطوات نعمل على تنميتها، من أهمها: تأهيل عدد كبير من الأئمة المتميزين للإيفاد للخارج، وأطلقنا عدة صفحات على مواقع التواصل بلغات مختلفة، بلغت سبع عشرة لغةً لمواجهة التطرف ونشر الفكر الإسلامى الصحيح، ونشرنا ترجمة معانى القرآن الكريم بست لغات هى: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأسبانية، والصينية، والكورية، وهناك أربع ترجمات أخرى فى إطار الإعداد النهائى للنشر، إضافة إلى ترجمة خطبة الجمعة الموحدة أسبوعيًا بأكثر من لغة، وسنفتتح خلال أسابيع بإذن الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكاديمية الأوقاف لتدريب الأئمة وإعداد المدربين، وقد تلقينا طلبات عدد من الدول لتدريب أئمتها، سواء داخلَ مصر أم خارجَها.

ونؤكد أن شغلنا الشاغل فى المرحلة المقبلة هو تفنيد الأفكار الضالة، وتفكيك الفكر المتطرف، وبيانُ زيفه وزيغه، وضلاله وإضلاله، وفساده وإفساده من جهة، وبيان جوانب العظمة التشريعية والعلمية والفكرية والأخلاقية لديننا الإسلامى السمح من جهة أخرى ؛ لنؤكد للعالم كله أن ديننا السمح يرسخ أسس التعايش السلمى بين البشر جميعًا من منطلق إنسانى محض، كما يرسخ أسس المواطنة الكاملة وعدمِ التمييز بين الناس فى شئون حياتهم على أساس الدين أو اللون أو الجنس أو العرق .

واسمحوا لى سيادة الرئيس أن أقدم لسيادتكم واحدة من أهم موسوعات وإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف وهى موسوعة الحضارة الإسلامية، وكل عام وسيادتكم بخير .

هدية وزارة الأوقاف للسيد رئيس الجمهورية

الرئيس عبدالفتاح السيسى يتسلم هدية وزارة الأوقاف من الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة

قدم أ.د /محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - للرئيس عبد الفتاح السيسى هدية وزارة الأوقاف وهى موسوعة الحضارة الإسلامية التى تعد واحدة من أهم موسوعات وإصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى للعلماء والمفكرين

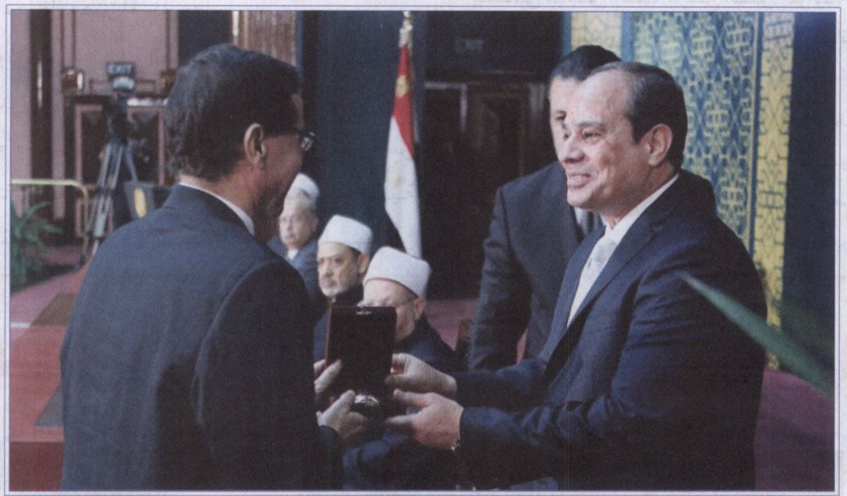

الدكتور أحمد عجيبة يتسلم وسام العلوم والفنون من الرئيس السيسى

قام السيد الرئيس بتقليد وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى لعدد من الشخصيات المصرية والعربية الذين أثروا الواقع الإسلامى بإسهاماتهم الفكرية والتعليمية والمجتمعية، وهم السادة:

● د. أحمد على عجيبة - عميد كلية أصول الدين بطنطا والأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية -.

● د. محمد مطر سالم الكعبى - رئيس الهيئة العامة للشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات -.

● الأستاذ/ يعقوب الصانع - وزير العدل والأوقاف فى الكويت -.

● فضيلة الشيخ عبد الحكم عبد اللطيف عبد الله - شيخ عموم المقارئ المصرية -.

د. طه أبو كريشة أثناء تكريمه من السيد الرئيس

● د. أمين عبد الواجد أمين يوسف - مدير مديرية أوقاف شمال سيناء -.

● د. طه مصطفى أبو كريشة - نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف -.

● د. جعفر عبد السلام على - نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق والأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية -.

● د. عبد الغفار حامد هلال - الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ عموم المقارئ المصرية يتسلم وسام التكريم من الرئيس السيسى

د. عبدالغفار هلال أثناء تكريمه من السيد الرئيس

من كلمات المكرمين

قال الدكتور أحمد على عجيبة - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - والحائز على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، أن هذا التكريم رسالة للجميع بأن من يجتهد ويعمل يكرم من الدولة، وهذا التكريم مسئولية كبرى، مشيرا إلى أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سيظل يبذل الجهد بهدف تصحيح المفاهيم ونشر الوسطية، من خلال الإصدارات والموسوعات التى تترجم لعدد من اللغات الأجنبية، وذلك لبيان سماحة الإسلام وسعة أفقه، والرد على الشبهات، والتواصل مع الأقليات فى الخارج.

وأكد الدكتور جعفر عبد السلام - أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية - والحاصل على وسام العلوم والفنون، من الرئيس السيسى ضمن ٨ كوادر مصرية وعربية باحتفالية المولد النبوى، أنه رغم سنه الكبير وجهده الكبير والمناصب الكثيرة التى تولاها لم تكرمه مصر إلا بعد قدوم الرئيس السيسى وبعد ٥٠ سنة فى خدمة الوطن.

وأضاف عبد السلام أنه تم تكريمه كثيرا خارج مصر ولأول مرة تكرمه بلده.

وأشار عبد السلام، إلى أن تكريم الرئيس له وسام على صدره ويكفيه أنه كتب فى شهادة التكريم أن الرئيس يقدر هؤلاء العلماء ويقدر خدماتهم للوطن، مضيفا أنه يدعو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى يكرم رئيس الهيئة العامة للشئون الإسلامية بالإمارات

الرئيس السيسى يكرم وكيل وزارة الأوقاف بشمال سيناء

للرئيس بالتوفيق والانتصار على أعدائه وأن تتقدم مصر للأمام، مشيرا إلى أنه شكر الرئيس وأكد له أنه يتمنى له التوفيق. ويعد الدكتور جعفر عبد السلام، من أكبر فقهاء القانون والشريعة الإسلامية وخبير فى القانون الدولى الذى اشتغل به منذ عين وكيلا للنائب العام حتى تعيينه بجامعة الأزهر وترقيه إلى منصب نائب رئيس الجامعة، والعمل بالعديد من المؤسسات الدولية والإسلامية والكتب والمؤلفات العديدة

من جانبه أشار الشيخ **أمين عبد الواحد** ـ وكيل وزارة الأوقاف بشمال سيناء ـ أنه سعيد بهذا التكريم، مؤكدا أنه تكريم لجميع العلماء والأزهريين الذين يعملون على نشر الإسلام الصحيح بعيدا عن الغلو والتطرف، مؤكدا قيام الأئمة والعلماء والأزهريين بهذه المهمة على أكمل وجه، وخصوصا بعد هذا التكريم الذى يدل على تقدير ورعاية الدولة للعلماء والدعاة.

وفى سياق متصل قال الدكتور **عبد الغفار حامد هلال** ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ والحاصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، إنه يشكر الرئيس عبد الفتاح السيسى على هذه التكريم، مؤكدا أن هذا دليل على اهتمام الرئيس بالعلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقلة نوعية فى وزارة الأوقاف وانطلاقها نحو العالمية من خلال :

تدريس الثقافة الإسلامية بعدة لغات مختلفة للأئمة المتميزين

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

استعرض معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خطة الوزارة ومنطلقاتها خلال المؤتمر الصحفى الذى حضره نخبة من الأساتذة المتخصصين من كلية اللغات والترجمة.

ترجمة مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى ثلاث عشرة لغة

فى بداية اللقاء أكد معالى وزير الأوقاف أن جانبًا مهما من منطلقات وزارة الأوقاف يأتى لمواكبة العصر ورسم صورة للإسلام الوسطى فى العالم، وبالتعاون مع كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، وبجهود أساتذتها المتخصصين لتدريس الثقافة الإسلامية بكل فروعها باللغات المختلفة .

وأوضح معالى وزير الأوقاف أنه تم تجهيز عدد من الصفحات الرسمية لوزارة الأوقاف بثلاث لغات هى : الإنجليزية والفرنسية والألمانية، بالإضافة إلى أنه يتم تجهيز صفحات رسمية بلغات أخرى يتم إطلاقها .

كما شدد معالى وزير الأوقاف على أن مرصد الأزهر الشريف، ومرصد دار الإفتاء وصفحات وزارة الأوقاف تتكامل لخدمة دين الله (عز وجل)، ونشر الفكر الإسلامى السمح، وتفكيك الفكر المتطرف، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل عميد اللغات والترجمة ونخبة من أساتذة الكلية لبحث دور الترجمة فى تصحيح صورة الإسلام بالخارج وتدريب الأئمة الموفدين للخارج

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أ. د/ سعيد عطية على مطاوع - عميد كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر - وكلاً من : د/فاروق سيد عبد المهيمن طنطاوى - أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الفرنسية - ود/ محمود محمد حجاج - أستاذ مساعد الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية - ود/ محمد فوزى حسن - أستاذ مساعد الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية - ود/ صلاح رمضان السيد - أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإيطالية - وذلك لبحث دور الترجمة فى نشر تصحيح صورة الإسلام بالخارج، وتدريب الأئمة الموفدين للخارج ورفع قدراتهم اللغوية، مع تفعيل دور مركز اللغات والترجمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وإنشاء عدد من الصفحات باللغات المختلفة على مواقع

...ويقرر ضم ثلاثة من أساتذة اللغات الأجنبية إلى عضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وفى إطار اهتمام وزارة الأوقاف بنشر الدعوة الإسلامية الوسطية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة باللغات الأجنبية، قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة ضم ثلاثة من أساتذة اللغات الأجنبية إلى عضوية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وهم :

١ - أ.د/ محمد عزت سعيد غازى أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر.

٢ - أ.د/ أيمن إبراهيم عبد الله الأعصر - أستاذ اللغة السواحلية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر.

٣ - أ.د/ صلاح رمضان السيد أبو النور - أستاذ مساعد اللغة الإيطالية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في حفل تخرج الطلاب الوافدين بالأزهر الشريف وزير الأوقاف للطلاب :

أنتم رسل هداية وسلام للعالم أجمع

شارك معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى حفل تخريج الطلاب الوافدين بالأزهر الشريف فى حضور كل من : فضيلة أ.د/ عباس شومان ـ وكيل الأزهر ـ وسعادة السفير / سالم الزمانان ـ سفير دولة الكويت بالقاهرة ـ والأستاذ / محمد فلاح العتيبى ـ نائب مدير عام بيت الزكاة الكويتى ـ وأ.د/ محمد أبو هاشم ـ نائب رئيس جامعة الأزهر ـ والمستشار / محمد عبد السلام ـ المستشار القانونى لفضيلة الإمام الأكبر ـ والأستاذ / إسماعيل الكندرى ـ مدير المكتب الكويتى للمشروعات الخيرية بالقاهرة.

وفى كلمته أكد معالى وزير الأوقاف على أهمية إعداد الطلاب الوافدين وفق المنهج الأزهرى الوسطى السمح، ليكونوا سفراء لهذا الفكر الوسطى المعتدل فى وقت يموج فيه العالم بالأفكار المتطرفة، ووصاهم بأن يحافظوا على هذا المنهج، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

يظهروا الوجه الحضارى السمح لديننا الحنيف الذى جاء رحمة للعالمين لا عنف فيه ولا تشدد ولا تطرف ولا إرهاب، لأنه دين هداية وعصمة للدماء كل الدماء والأموال كل الأموال والأعراض كل الأعراض مع التأكيد على ضرورة التصدى لأصحاب الفكر المتطرف، والعمل على تفنيد زيغه وضلاله وأوصى بالتواصل المستمر بين الخريجين وبين الأزهر الشريف للحفاظ على الوسطية والسماحة التى ننشدها للعالم كله .

من جانبه أشاد كل من: السفير الكويتى، ونائب مدير بيت الزكاة الكويتى بدور كل من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف فى نشر الفكر الإسلامى الوسطى فى مختلف ربوع ودول العالم.

آفاق واسعة للتعاون بين الأوقاف المصرية وبيت الزكاة الكويتى

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة كلاً من: الدكتور/ محمد فلاح العتيبى - نائب المدير العام لبيت الزكاة الكويتى - والأستاذ / إسماعيل الكندرى - مدير المكتب الكويتى للمشروعات الخيرية بالقاهرة - وذلك لبحث توسيع آفاق التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية وبيت الزكاة الكويتى وبخاصة فى إحلال وتجديد المساجد، حيث أشاد نائب بيت الزكاة الكويتى بالدور المهم الذى تقوم به وزارة الأوقاف المصرية فى نشر الفكر الإسلامى الوسطى ومواجهة الفكر المتطرف، معرباً عن استعداد بيت الزكاة الكويتى لمزيد من التعاون والتنسيق مع وزارة الأوقاف المصرية فى المجالات المشتركة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يتابع الدورات التدريبية بمسجد النور ويبحث سبل انطلاق أكاديمية الأوقاف العالمية لتدريب الأئمة وإعداد المدربين

فى جولة ميدانية لمتابعة الدورات العلمية والتدريبية للسادة الأئمة والمفتشين بمركز التدريب بمسجد النور أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة على أهمية التدريب وتفعيل دوره وبخاصة فيما يتصل بتصحيح المفاهيم الخاطئة التى صارت جزءاً رئيساً فى جميع برامج التدريب.

وأكد وزير الأوقاف أن الوزارة جادة فى انطلاق عمل أكاديمية الأوقاف العالمية لتدريب الأئمة وإعداد المدربين، التى تتضمن تدريبا علميًا ومهاريًا، إضافة إلى التدريب النوعى فى مجال اللغات الذى سيبدأ مطلع يناير المقبل بإذن الله تعالى بثلاث لغات، هى: الإنجليزية والفرنسية، والألمانية، إضافة إلى التدريب فى مجال التواصل عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل المختلفة.

صرف مكتبة بثلاث لغات لدولة سويسرا وأخرى لدولة ألمانيا بالألمانية من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

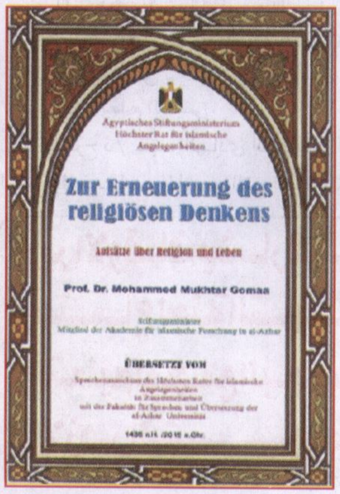

بناء على الطلب المقدم من الخارجية السويسرية للسفارة المصرية بسويسرا بشأن موافاتها بكتب تفسير للقرآن الكريم وكتيبات تعاليم الإسلام والشعائر الدينية، وذلك لتعميمها على الشباب هناك، اعتمد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة صرف مكتبة باللغات الرسمية لدولة سويسرا وهى: الألمانية، والفرنسية، والإيطالية، من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وذلك للإسهام فى مواجهة الفكر المتطرف ونشر صحيح الإسلام.

كما وجه معالى الوزير بصرف مكتبة مكونة من مائة نسخة، خمسون نسخة من كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح)، و خمسون نسخة من كتاب (نحو تجديد الفكر الدينى) باللغة الألمانية لإرسالها إلى سفارتنا بدولة ألمانيا، وذلك كله عبر وزارة الخارجية المصرية ومن خلال التنسيق الكامل معها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية يتفقان على العمل على منع المظاهر السلبية بالاحتفالات

اتفق كل من: معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة والدكتور/ عبد الهادى القصبى ـ رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيخ مشايخها عضو مجلس النواب ـ على تقديم مذكرة مشتركة لمعالى وزير التنمية المحلية د/ أحمد زكى بدر بضرورة توجيه الأجهزة التنفيذية والسادة المحافظين بعدم منح التراخيص لأى نشاط مخالف داخل أى احتفال دينى أو مولد كالمقاهى التى تنشأ على هامش الموالد، أو بعض الألعاب الخطرة، والمظاهر السلبية التى تظهر فى تلك الاحتفاليات الروحية التى يجب أن تقوم على الذكر وقراءة القرآن الكريم ودروس العلم الدينى.

واقترح د/ عبد الهادى القصبى أن يتم منح تراخيص لمعارض السلع والخدمات والملابس التى تخدم المواطنين بالاتفاق مع المحافظة الموجود بها الاحتفالية بتخفيضات جيدة، وذلك بما لا يخل بالاحتفال الدينى ومنع المشاهد السلبية التى تظهر فى تلك الاحتفاليات.

وقد اتفق كل من: معالى وزير الأوقاف، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، على العمل معًا على الرقى بمستوى الأخلاق والفضائل والقضاء على أى مظاهر سلبية تصاحب الاحتفالات الدينية الصوفية، عملاً على إبراز الوجه الإسلامى الصحيح لها، وبيانًا لبعدها عن أى أباطيل أو مظاهر دخيلة لا علاقة للإسلام ولا للتصوف الصحيح النقى بها .

وقد حضر الاجتماع كل من: فضيلة الشيخ/ محمد عبد الرازق عمر ـ رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف ـ، وأ.د/ محمد أبو هاشم ـ نائب رئيس جامعة الأزهر ـ والسيد/ أحمد لقمة ـ وكيل وكلاء مشيخة الطرق على مستوى الجمهورية ـ، والشيخ / طارق الرفاعى ـ شيخ الطريقة الرفاعية.

وزير الأوقاف يشارك فى اجتماع لجنة التربية والتعليم بمجمع البحوث بالأزهر الشريف

شارك معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى اجتماع لجنة التربية والتعليم بمجمع البحوث بالأزهر الشريف، وذلك لمناقشة تفعيل مقرر الثقافة الإسلامية الذى يهدف إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتفكيك الفكر المتطرف.

هذا وقد أشاد المجتمعون بهذا المقرر الثقافى الذى يُعد خطوة فى اتجاه حماية الطلاب من الفكر المتشدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل السفير السعودى بالقاهرة

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سعادة السفير/ أحمد القطان ـ سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية بالقاهرة.، حيث تناول اللقاء بحث دعم سبل التعاون المشترك بين وزارتى الأوقاف المصرية والسعودية فى ضوء العلاقة الأخوية بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية، وفى ضوء ما تتطلبه المرحلة من توحيد كافة الجهود فى مواجهة التحديات التى تواجه أمتنا العربية.

ممثل الأوقاف المصرية يفوز بالمركز الأول فى مسابقة المغرب الدولية للقرآن الكريم

فاز ممثل وزارة الأوقاف المصرية الطالب / إبراهيم عبد العزيز عبد الرحمن خليل بالمركز الأول بالفرع الأول بالمسابقة الدولية للقرآن الكريم بالمغرب ، كما فاز الطالب / إسلام محمد ابراهيم أحمد نوح بالمركز الثالث بالفرع الثالث للمسابقة ، والوزارة تتقدم للفائزين بخالص التهنئة وتتمنى لهم دوام التفوق .

سفير ماليزيا يشيد بدور الأوقاف المصرية فى نشر الإسلام الوسطى

أعرب سفير دولة ماليزيا فى رسالة بعث بها إلى معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف عن خالص تقديره للدور البارز الذى تقوم به وزارة الأوقاف المصرية فى تصحيح المفاهيم المغلوطة، مشيداً بدور المراكز الثقافية التابعة لوزارة الأوقاف فى نشر الفكر المعتدل على أيدى نخبة متميزة من الأساتذة المتخصصين لتدريس تعاليم الإسلام السمح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يشيد بالروح الوطنية العالية لأبناء سيوة ومطروح

افتتح كل من: معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، ومعالى وزير الآثار د/ ممدوح الدماطى، والسيد اللواء/ علاء أبو زيد ـ محافظ مطروح ـ ولفيف من علماء الأوقاف ومن القيادات الدينية والتنفيذية بالمحافظة مسجد العتيق الأثرى بواحة سيوة، وقد أكد معالى وزير الأوقاف أننا أهل بناء وتعمير، لا هدم وتدمير، مشيداً بالروح الوطنية العالية لأبناء سيوة ومطروح وحفاوة استقبالهم وكرم طباعهم .

كما أكد معاليه أن اللحمة المصرية متينة قوية مهما ترامت الأطراف، ولن تنفك أبدا بإذن الله تعالى، موضحًا أن نسبة من يستبيحون الأموال والدماء والأعراض إلى الإسلام أو احتسابهم عليه ظلم بيِّن للإسلام والمسلمين، فما يفعله هؤلاء شىء والإسلام شىء آخر، فهؤلاء قتلة سفاحون، والإسلام دين رحمة وعصمة للدماء وحفظ للأموال والأعراض.

... وشيوخ وعواقل سيوة يعبرون عن تقديرهم لزيارة وزير الأوقاف ونقل شعائر الجمعة من واحتهم المباركة

عبَّر شيوخ وعواقل سيوة فى لقائهم بقافلة علماء الأوقاف برئاسة الشيخ/ جابر طايع ـ وكيل الوزارة لشئون الوجه القبلى ـ عن تقديرهم لدور الأوقاف وأئمتها بالمنطقة، وعن شكرهم لمديرها الشيخ/ محمد الطراوى الذى كافأه معالى الوزير بشهر من راتبه الأساسى لقيامه بواجبه على وجه يحوز ثناء أهالى سيوة ومطروح .

كما عبر أهالى سيوة عن تقديرهم للزيارة التى قام بها معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة ومعالى وزير الآثار د/ ممدوح الدماطى للمدينة ونقل شعائر صلاة الجمعة من المسجد الكبير بها، مؤكدين أنه أول وزير أوقاف يزور واحتهم منذ نشأة الوزارة وهو ما لاقى ترحيبًا وتقديرًا كبيرين من أبناء الواحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوافل الأوقاف بسيناء وسيوة ومطروح تؤكد على :

حتمية التضامن العربى والولاء الوطنى فى مواجهة الإرهاب والتحديات

برعاية معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة واصلت القوافل الدعوية بجنوب سيناء لعلماء الأوقاف بمشاركة نخبة من أساتذة الأزهر الشريف عطاءها العلمى والدعوى بالمساجد الكبرى بالمحافظة، حيث قام أعضاء القافلة بإلقاء خطب الجمعة بحضور السيد اللواء/ خالد فودة - محافظ جنوب سيناء - والشيخ / إسماعيل الراوى - وكيل وزارة الأوقاف بجنوب سيناء - وكان موضوع خطبة الجمعة الموحد بعنوان: «حتمية التضامن العربى والولاء الوطنى فى مواجهة الإرهاب والتحديات».

وقد أبرز علماء القافلة اهتمام الإسلام بضرورة التضامن العربى والوحدة الإسلامية فى مواجهة الإرهاب والتحديات، مؤكدين دعوة الإسلام إلى الوحدة والتكاتف، والتعاون والتآلف، والتعاطف والتضامن، والأخوة والتآزر، حتى يكونوا جميعًا كالجسد الواحد من أجل تحقيق السلام الاجتماعى.

ألقى فضيلة أ.د/ محمد سالم أبو عاصى - عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بمدينة السادات - خطبة الجمعة بمسجد المصطفى بشرم الشيخ، موضحًا عظمة الدين الإسلامى فى دعوته إلى القيم الإنسانية والأخلاقية، ليس بين أتباعه فقط، بل بين جميع البشر، ومن ذلك دعوته إلى الوحدة والتكاتف والتضامن، فقال تعالى :﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣). وقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه مسلم).

كما ألقى فضيلة د/ هانى السيد تمام - مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر - خطبته بمسجد السلام بشرم الشيخ مشيرًا إلى أن وحدة الأمة والتعاون والتنسيق فيما بينها - فى جميع المجالات - مطلب أساس لا غنى عنه لأى أمة تريد الفلاح والتقدم والرقى ومواجهة الشدائد والتحديات، يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، فالأمة التى يريدها الإسلام أمة واحدة متآلفة متعاونة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٩٢)، ويقول نبينا ﷺ - داعيًا إلى الاتحاد ووحدة الصف، ناهيًا عن التفرق والاختلاف - : «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» (رواه مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأييد واسع لحملة الأوقاف فى التعريف بنبى الإسلام وأخلاقه السامية

لقيت حملة الأوقاف الداعية للتعريف بنبى الإسلام وأخلاقه السامية تأييداً كبيراً داخل مصر وخارجها، حيث أكد كل من: فضيلة أ.د/ شوقى علام مفتى الجمهورية، وسماحة النقيب/ السيد محمود الشريف نقيب السادة الأشراف، وفضيلة مفتى لبنان الشيخ/ عبد اللطيف الدريان، والدكتور/ محمد البشارى رئيس معهد ابن سينا بباريس تأييدهم لهذه الحملة، وأملهم فى أن تسهم فى التعريف بالوجه الحضارى السمح لديننا الحنيف وأخلاق نبينا ﷺ.

وزير الأوقاف المصرى يتسلم رسالة من وزير الشئون الإسلامية والثقافة والأوقاف الجيبوتى للمشاركة فى الملتقى الإقليمى الرابع لعلماء شرق أفريقيا

آدم حسن
وزير الشئون الإسلامية والأوقاف بجيبوتى

تلقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة رسالة من معالى السيد/ آدم حسن - وزير الشئون الإسلامية والثقافة والأوقاف بجمهورية جيبوتى - أعرب فيها عن امتنانه بالدور الكبير الذى يقوم به معالى وزير الأوقاف المصرى فى نشر الوعى الدينى والفكرى، وتحصين الجبهة الداخلية للمجتمعات المسلمة، والتصدى لتيارات الغلو والتكفير، فى مرحلة بالغة الخطورة على الأمن المجتمعى والسلم الأهلى فى البلدان المسلمة.

كما وجه معالى وزير الأوقاف الجيبوتى الدعوة لمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة للمشاركة فى أعمال الملتقى الرابع لعلماء شرق أفريقيا فى العاصمة جيبوتى، والمنعقد تحت رعاية السيد الرئيس/ إسماعيل عمر جيله - رئيس جمهورية جيبوتى - فى الفترة من ١٩ إلى ٢١ مارس ٢٠١٦م فى موضوع: «تعزيز الأمن الفكرى ومواجهة تهديدات التطرف الدينى»، وتحت شعار: «حماية المجتمعات من اختراقات الجماعات الإرهابية».

الأوقاف تخصص مليون ونصف المليون لعلاج مرضى الأورام وفيرس (C) بمستشفى الدعاة

وافق معالى أ.د/محمد مختار جمعة وزير الأوقاف على تخصيص مليون ونصف المليون جنيه لعلاج مرضى الأورام وفيرس (C) للعاملين بالأوقاف للعلاج بمستشفى الدعاة التابعة للوزارة، بواقع مليون جنيه لعلاج مرضى الأورام، ونصف مليون جنيه لعلاج مرضى فيرس (C).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يكرم الفائزين فى المسابقة البحثية للمولد النبوى الشريف

فى مؤتمر إعلامى بوزارة الأوقاف لمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة تم تكريم العشرة الفائزين فى مسابقة المولد النبوى الشريف البحثية، وهم :

١ - المركز الأول أحمد فتحى عبد المطلب الإمام مجند بالقوات المسلحة بجائزة مالية قدرها ٥٠٠٠ جنيه.

٢ - المركز الثانى على حمودة حسن محمد عبد البارى مشرف إدارى بالشباب والرياضة بجائزة مالية قدرها ٤٠٠٠ جنيه.

٣ - المركز الثالث ياسمين أحمد أنور أحمد طالبة بكلية الصيدلة جامعة القاهرة بجائزة مالية قدرها ٣٠٠٠ جنيه.

٤ - المركز الرابع محمود خالد عبد ربه الجزايرلى أخصائى أنشطة بالشباب والرياضة بجائزة مالية قدرها ٢٠٠٠ جنيه.

٥ - المركز الخامس أنهار محمود عبد السميع إسماعيل طالبة بكلية الآداب بجائزة مالية قدرها ١٠٠٠ جنيه.

إضافة إلى خمس جوائز تشجيعية قيمة كل منها ٥٠٠ جنيه، وفاز بها كل من:

١ - عبد الحميد محمد عبد الحميد المتولى البساطى طالب بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر بدمياط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ محمد عبد الناصر فوزى توفيق .

٣ ـ سارة رمضان عبد الله جاد الحق طالبة بكلية الصيدلة جامعة المنيا.

٤ ـ آلاء أحمد حسن فودة طالبة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر بالمنصورة.

٥ ـ أحمد السيد محروس السيد طالب ثانوى.

وأكد معالى الوزير خلال المؤتمر على فتح أكاديمية الأوقاف للتدريب، وعلى إعادة النظر فى تحسين بدل خطباء المكافأة المتميزين ,وذلك عقب اجتياز المقابلات العلمية التى تجريها الوزارة، ورفع مكافأة كل من يجتاز المقابلة العلمية بنجاح، وسيتم مقابلة سائر خطباء المكافأة تباعًا، على أن تكون البداية بحملة الماجستير والدكتوراه والحاصلين على الليسانس من الكليات الشرعية والعربية بجامعة الأزهر بتقدير امتياز أو جيد جداً.

كما أشار معاليه أيضًا إلى الإعلان عن قبول دفعة من مقيمى الشعائر بنظام المكافأة على حساب مجالس إدارات المساجد الكبرى من خريجى معهد مقيمى الشعائر بالأزهر الشريف الحاصلين على تقدير جيد على الأقل، أو خريجى معاهد القراءات

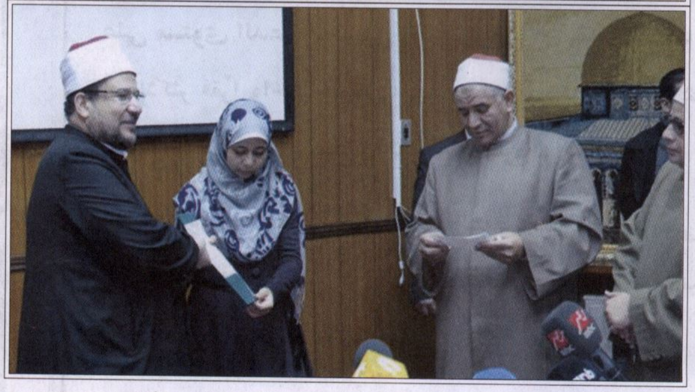

بالأزهر الشريف الحاصلين على العالية بمجموع ٦٥ ٪ على الأقل، أو الحاصلين على الثانوية الأزهرية بمجموع ٦٥٪ على الأقل، على أن يقوم مجلس الإدارة بصرف المكافأة لمقيم الشعائر من حساب المجلس بعد إجازته من القطاع الدينى وإعلان اسمه على موقع الوزارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيـــان مـــهم من وزارة الأوقـــاف

سرقة الخدمات كسرقة الأموال

تؤكد وزارة الأوقاف المصرية أن سرقة الخدمات لا تختلف عن سرقة الأموال والسطو عليها ، لأن الخدمات في الحقيقة هي مقومة بمال ، فمن يسرق الكهرباء ، أو يسرق المياه ، أو يتهرب من سداد قيمة تذاكر القطارات أو مترو الأنفاق أو غيرهما ، كمن يسرق المال سواء بسواء.

كما أن من يتحايل على صرف ما لا يستحق كمن يقوم بتزوير بعض الأوراق للحصول على دعم لا يستحقه آكلٌ للسحت ، لأنه يأخذ ما لا حق له فيه ، فإذا كان القانون قد حدد فئات معينة ودخلاً معينًا محددًا شهريًا لاستحقاق السلع التموينية المدعومة فإن كل من يصرف هذه السلع بالمخالفة لشروط صرفها يُعد آثما ، لأنه يصرف ما لا يستحق من جهة ويؤثر على مستوى الدعم الحقيقي الذي ينبغي أن يقدم للمحتاجين الحقيقيين أو للأكثر فقرًا واحتياجًا من جهة أخرى ، وكذلك من يتحايل للحصول على وحدة سكنية بالمخالفة للواقع والشروط المحددة .

ويستوي مع هؤلاء في الإثم والمعصية من يعينهم على ذلك أو يغض الطرف عنهم أو يتقاعس عن وضع الأمور في نصابها أو تحصيل ما أسند إليه تحصيله من مستحقات المال العام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأقاف يستقبل الدكتور محمد البشارى مدير معهد ابن سينا بباريس

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة الدكتور/ محمد البشارى ـ مدير معهد ابن سينا بباريس وأمين عام المؤتمر الإسلامى الأوروبى وعضو المجلس التأسيسى للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء ـ حيث أكد البشارى دعمه ومشاركته فى الحملة الموسعة التى تقيمها وزارة الأوقاف للتعريف بالنبى محمد ﷺ، وأبدى إعجابه الشديد بما تقوم به الوزارة فى مجال نشر الإسلام من خلال إطلاق ١٢ صفحة على موقع التواصل الاجتماعى (فيسبوك) باللغات الأجنبية المختلفة، وقد قدم اقتراحًا بتشكيل لجنة الإسلام والغرب لتكون لجنة دائمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وتهدف إلى فتح أبواب التعارف والحوار اللذين يعدان أحد أهم دعائم السلام العالمى، على أن تعقد اللجنة اجتماعًا سنويًا لدراسة أوجه التفاهم والتكامل الحضارى، مع دراسة المشكلات والعمل على إيجاد حلول عملية لها.

وقد وجه معالى الوزير أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أ.د/ أحمد على عجيبة بدراسة المقترح وتقديم رؤية المجلس فيه خلال أسبوع من تاريخه.

وزير الأوقاف ومحافظ القاهرة يناقشان عدداً من المشروعات المشتركة

ناقش كل من معالى وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة، و أ.د/ جلال السعيد ـ محافظ القاهرة ـ بمقر محافظة القاهرة، وبحضور أ.د/ على الفرماوى رئيس مجلس إدارة هيئة الأوقاف المصرية وعدد من السادة نواب المحافظ عدداً من المشروعات المشتركة، أهمها: إنهاء الأعمال بسوق الخميس بالمطرية، وعددا من المشروعات الأخرى بالمحافظة، وقد تم تنسيق الجهود ووضع خطط محددة لسرعة إنهاء كل هذه الأعمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

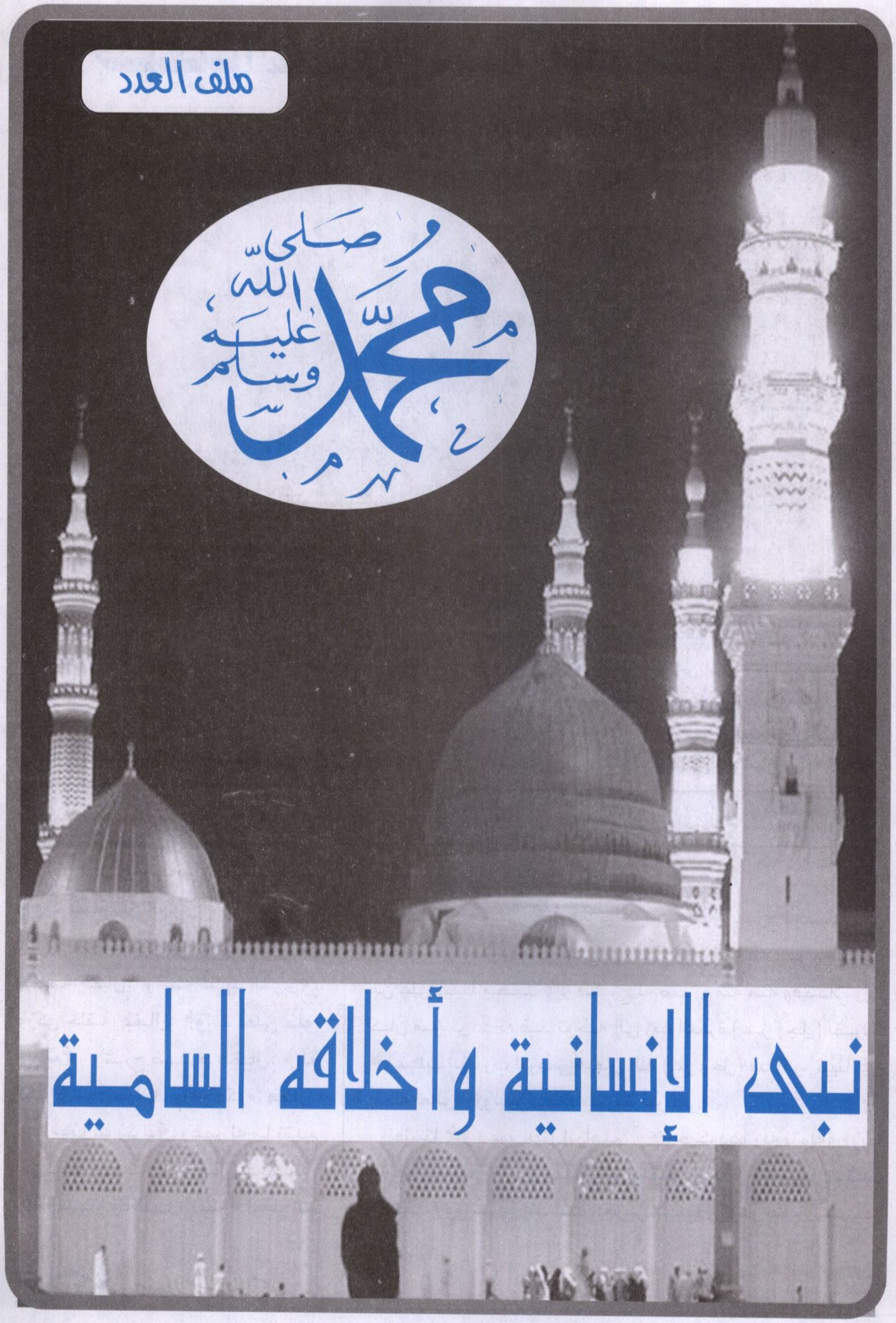

نبي الإنسانية وأخلاقه السامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

حديث القرآن عن محمد ﷺ

تحدث القرآن الكريم عن النبى ﷺ حديثًا كاشفًا عن مكانته وأخلاقه وكثير من جوانب حياته، فهو نبى الرحمة، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، ويقول (عز وجل): ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

لقد زكى ربه لسانه، فقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾، وزكى فؤاده، فقال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، وزكى معلمه، فقال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾، وزكى خلقه، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وشرح صدره، فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، ورفع ذكره، فقال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا • لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

وإذا كان موسى عليه السلام قد طلب من ربه أن يشرح له صدره فى دعائه، حيث قال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾، فإن الله (عز وجل) قد منّ على نبينا محمد ﷺ فشرح له صدره منّة منه وفضلاً، وإذا كان موسى عليه السلام قد توجه إلى رب العزة (عز وجل) بقوله: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، فإن الله (عز وجل) قد أكرم نبينا ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

فنبينا ﷺ دعوة أبينا إبراهيم عليه السلام، حيث دعا ربه بقوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الحكِيمُ﴾، وهو بشرى عيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

قرن الحق سبحانه وتعالى طاعته ﷺ بطاعته، فقال سبحانه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وجعل حبه ﷺ وسيلة لحب الله (عز وجل)، فقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وجعل بيعته ﷺ بيعة لله (عز وجل): فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

وحذر سبحانه وتعالى من مخالفة أمره ﷺ فقال (عز وجل): ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، مؤكدًا أن الإيمان به ﷺ لا يكتمل إلا بالنزول على حكمه عن رضى وطيب نفس، فقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وقد أكرمه ربه حتى فى مخاطبته وندائه، فحيث نادى رب العزة (عز وجل) سائر الأنبياء بأسمائهم: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾، ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾، خاطب نبينا ﷺ خطابًا مقرونًا بشرف الرسالة أو النبوة، أو صفة إكرام وتفضل وملاطفة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾»، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾، وعندما شرَّفَهُ الحق (سبحانه وتعالى) بذكر اسمه فى القرآن الكريم ذكره مقرونًا بعز الرسالة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، وأخذ العهد على الأنبياء والرسل ليؤمنن به ولينصرنه، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

ومن إكرام الله (عز وجل) له ﷺ أن جعل رسالته للناس عامة، حيث كان كل رسول يرسل إلى قومه خاصة، أما حبيبنا محمد ﷺ فقد أرسله ربه (عز

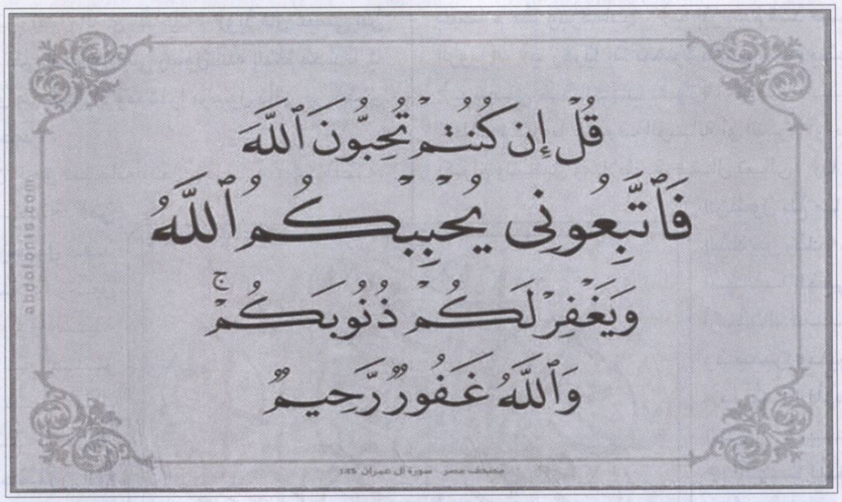

وجل) إلى الناس عامة، فقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾، وختم برسالته الرسالات، وختم به ﷺ الأنبياء والرسل، فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

صلى ربه (عز وجل) بنفسه عليه، وأمر ملائكته والمؤمنين بالصلاة عليه، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وجعل صلاته على المؤمنين رحمة وسكينة لهم، فقال سبحانه: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وبهذا نختم وندعو إلى الإكثار من الصلاة والسلام على الحبيب ﷺ، لأن من صلى على النبى ﷺ صلاة صلى الله بها عليه عشرًا، كما أن صلاتنا معروضة عليه ﷺ، وكان ﷺ يقول: «إذا سمعْتُمُ النّداءَ فقُولُوا مثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عشْراً، ثُمَّ سلُوا اللَّهَ لِى الْوسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِى الجنَّةِ لا تَنْبَغِى إِلاَّ لعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِىَ الْوسِيلَةَ حلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

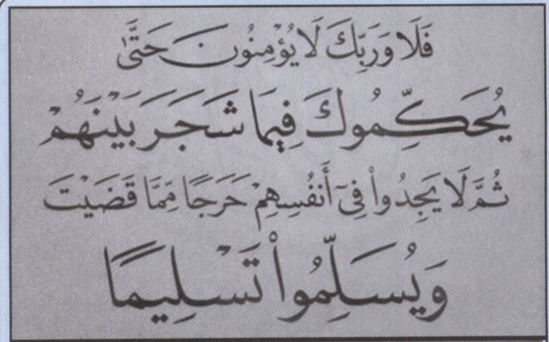

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذات المحمدية

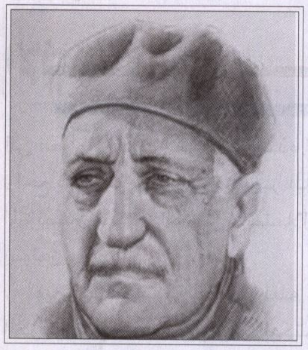

من تحصيل الحاصل أن يقال: إن التفكير الغربى قد عجز عن إدراك حقيقة الفتح الروحى الذى جاء به الإسلام فى ركنين من أركان العقيدة الدينية، وهما فكرة الإنسان عن الإله، وفكرته عن النبوة.

فالحقيقة البينة للمسلم المتأمل أن الدين الإسلامى قد ارتفع بضمير الإنسان شأوا بعيدا إلى إدراكه للفكرة الإلهية والفكرة النبوية أو فكرة الرسالة والوحى من الخالق إلى خلائقه العقلاء.

فبعد الإيمان بإله القبيلة، أو إله الشعب المختار وإله الشعائر الوثنية أو الإله الذى يحاسب الناس بحساب القرابين والكفارات ولا يحاسبهم بالتبعة والتكليف، جاء الإسلام بأشرف العقائد الإلهية فعلم الإنسان أن يؤمن برب العالمين، رب الإنسانية جمعاء رب الإنسان الذى لا فضل له بغير عمله ولا خلاص له بغير ضميره وعقله.

أ. عباس محمود العقاد «يرحمه الله»

وبعد الإيمان بنبوات تقوم هدايتها على الخوارق والمعجزات، أو على الوساطة فى تقديم القرابين، أو على الحراسة من الأخطار والنقم، جاء الإسلام بالنبوة التى تخاطب العقل والبصيرة ولا تعول على التهويل بالخوارق والأراجيف، وعلم الناس أن النبى ﷺ إنسان مثلهم يبشر وينذر وليس بالمنجم الذى يكشف لهم عن الخبايا ويروعهم بالأعاجيب.

ومع هذا التقدم الواسع فى مراحل العقيدة الدينية لم نزل نسمع من المفكرين الغربيين من يقول: إن الإسلام لم يأت بجديد فى عالم الروح، وإنه نسخة محرفة من المسيحية أو صورة جديدة متوسعة من صور اليهودية ... وإنه لخطأ ذريع يدل على التهاون المعيب فى أول واجب من واجبات البحث العلمى وأول واجب من واجبات النزاهة الدينية، وذلك هو واجب الابتداء بالمقارنة بين فكرة الإله فى كل دين، ولا حاجة معها إلى أكثر من التعريف باسم الإله فى ذلك الدين.

نقول: إن تهاون المفكرين الغربيين فى هذا الواجب تحصيل حاصل وإعادة قول مفهوم من زمن قديم.

ولكن تهاون هؤلاء المفكرين ملحوظ فى أمر آخر لا يزال حسن الظن بتفكيرهم فيه أملا غير بعيد عند كثير منا نحن المسلمين من أبناء العصر الحديث.

ذلك الأمر الآخر هو إدراك مواطن العظمة وآيات القدرة فى «الذات المحمدية» أو فى «شخصية» النبى ﷺ، كما يقال بتعبير هذه الأيام.

فمنهم من يرى غاية العظمة فى صاحب الدعوة الإسلامية أنه داعية قدير يتوسل بالفصاحة حينا وبالسيف حينا إلى نشر عقيدته بين المنكرين المتألبين عليه.

ومنهم من يحسب أنه ينصفه غاية الإنصاف حين ينفى عنه الاحتيال والخديعة ويشهد له بالصدق والاجتهاد فى طلب الإصلاح.

ومنهم من يشهد له بالقداسة الروحية وينسب النجاح «العملى» بعد ذلك إلى أعمال خلفائه الراشدين، ويخصون بالذكر منهم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه.

وقد ترى على المفكر منهم دلائل حسن النية، ولكنه يظن أن الإنعام فى التفكير والنظر إلى ما وراء الظواهر يتقاضاه أن يقيس قيام الدولة الإسلامية

* نشرت بمجلة منبر الإسلام عدد ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمثل شخصية الرسول ﷺ قمة العظمة الإنسانية راسخة القرار رفيعة الذروة

إلى العوامل المألوفة فى أمثال هذه الأحوال، وأكثرها راجع عند المؤرخين إلى تدابير الزعماء وخطط المتربصين لانتهاز الفرص واستغلال «الظروف» كما يقولون.

وبين هؤلاء مؤرخ كبير لعله أشهر المؤرخين الغربيين من المعاصرين وهو الدكتور أرنولد توينبى صاحب «دراسة التاريخ» فى أكثر من عشر مجلدات ضخام.

ولعل هذا المؤرخ أسلم المفكرين الغربيين نية عند الكلام على الإسلام، ولكنه فيما نرى - أقدر على الإحاطة بالحوادث والمواقف الاجتماعية العامة منه على الإحاطة بأسرار العظمة فى «الشخصيات» النادرة ولهذا كان اعتقاده أن قداسة محمد ﷺ أن ينساق - من حيث لا يدرى - إلى تحقيق مطامع الزعماء الأمويين، لأنهم كانوا أعرق وأعرف بتدبير وسائل السياسة والملك من بيت النبى ﷺ الذى تخصص من قبل عصر الدعوة لشئون العبادة، ولم يستعد للملك كما استعد لها بيت أبى سفيان بأدوات (الحيطة) والدهاء.

قال توينبى فى رحلته حول العالم فى فصل كتبه عن الأمويين:

«إن المسألة - وصلت إلى السياسة العملية - فكان أمراء التجارة المكيون أكبر من ند لابن بلدتهم العجيب ... وكانوا قد أخفقوا فى صد الإسلام ومنع انتشاره فلم يبق لهم من بديل عن ذلك غير الاحتيال عليه بالانضواء الظاهر إليه».

ثم مضى يقول ما فحواه أن زعماء بنى أمية جعلوا محمداً ﷺ يسوق الدولة إلى أيديهم وهم يظهرون خدمته ويستدرجون قريشا إلى تجديد زعامتهم كرة أخرى بعد الخلفاء الأولين، ولم يذكر المؤرخ متى كان من عمل النبى ﷺ أن ينشئ بعده دولة وأن يذود عنها بنى أمية وغير بنى أمية من الخلفاء والأتباع.

هذه المناورة الخيالية فصل من فصول التاريخ المألوف يبحث عن رواة المناظر والمؤامرات كلما بحثوا عن قيام الدول والأسر المالكة، ويرضيهم كما يرضى قراءهم أن يصوروا أمام الناس بطلين أحدهما طيب مثالى والآخر خبير ذو دهاء «عملى» يستفيد من جهود الدعوة ثم يحولها بحيلته إلى الجانب الذى ينتهى بتحقيق مطامعه وتغليب القدوة «العلمية» على الأفكار المثالية، ولو بعد حين.

ولو أن «شخصية محمد» ﷺ فهمت حق فهمها لما ورد هذا الخاطر على وهم المؤرخ فضلا عن تقريره وتوسيعه وإقامة الدين والدولة فى الإسلام على أساسه.

إن تاريخ النبوات لم يعرض لنا قط مثلا للشخصية التى تدين لها جبابرة «الشخصيات» كما حدث ذلك فى تاريخ الإسلام والصحابة.

فأعظم الأنبياء لم يكن حولهم من أصحاب الشخصيات الممتازة باقتدارها وعزيمتها من نستغرب طاعتهم لهم وتسليمهم بعظمتهم زمنا يقصر أو يطول كيفما طال.

لم يكن حول أحد منهم من أحاط به أمثال الصديق والفاروق وعثمان وعلى وأبى عبيدة وخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وأندادهم من الرؤساء والدهاة والفرسان، وكلهم قد صلحوا - بعد التجارب الكثيرة - لإقامة دولة، وسياسة أمة، وخلق تاريخ: وقيادة جيوش وشعوب، ورياضة أقوياء وضعفاء.

هذه «الشخصيات» القوية الفعالة لم يكن أحد منهم لينظر إلى «النبى» ﷺ طوال أيام صحبته إلا كنظرة التلميذ المعجب بأستاذه إلى ذلك الأستاذ الموقر المحبوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد عاش ابن الخطاب ما عاش - وهو أمة فى رجل - يردد نداء النبى له باسم الأخوة لأنه - على عظمته النادرة - كان يستكثر أن يقول له محمد: «يا أخى» وهو يناديه.

ولقد قيل عن المقارنة بين «الشخصية المحمدية» و «الشخصية العمرية» ما قيل وزعم من زعم من الغربيين أن الإسلام مدين بانتشاره لعظمة عمر بعد قيام النبى بدعوة الرسالة، ولكن الفارق الشاسع بين محمد وعمر لم يزل جليا بارزا يفهمه كل من يفهم الفارق بين الإنسان العظيم والرجل العظيم.

ولقد كانت شخصية معاوية تتضاءل إلى جانب «شخصية» عمر وكانت شخصية عمر تتضاءل إلى جانب شخصية محمد، بغير تردد يخامر الظن عند ذكرهم على اللسان، أو عند المقابلة بين عناصر العظمة عند كل منهم وكل من أقطاب الصحابة العاملين.

والنبوة ولا خفاء - شرف عظيم تدين له الرؤوس والقلوب، لكن النبوة وحدها بغير «شخصية» تناسبها لم تكن كفيلة لذات النبى بهذه الهيبة وهذا الحب والإعجاب جيلا كاملا حافلا بالعظائم والتجارب مزدحما بأطوار النصر والهزيمة وعوارض الرجاء والقنوط فلو لم يكن محمد يملك من صفات القدرة والشجاعة والبلاغة والتدبير والمهابة وحسن الأثر فى النفوس والعقول نصيبا أوفى من نصيب أصحابه وأتباعه لما دانت له هذه الأطواد الشوامخ بالتطامن والاطمئنان ولما انقضى الزمن على هذه الصحبة دون أن تظهر فوارق الصفات الشخصية إلى جانب فوارق النبوة وفوارق الدعوة وما تقتضيه من الإصغاء بوحى الإيمان، دون وحى العاطفة والبديهة.

فالصحابة حول موسى عليه السلام لم تبق لهم سيرة تدل على عظمة خارقة يستكثر عليها أن تدين بالطاعة والولاء لمن هم دون موسى أو دون هارون فى صفات الرئاسة والتعليم.

والحواريون حول عيسى عليه السلام لم يكن أحد منهم ليرتفع إلى مكان الظن بالمشابهة أو المقاربة بينه وبين هذا الرسول الكبير.

ولكنك تذكر أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وابن الوليد وابن العاص وأبا عبيدة وغيرهم فتذكر فتوح بابل وفارس وبيزنطة ومصر، وتذكر سياسة الدول وقيادة الأمم وحكمة الرأى وشجاعة الإقدام والأناة، ثم تعود إلى حضرة النبى لتتخيل هؤلاء جميعا تابعين مطيعين يأوون إلى جناح النبى كما يأوى البنون إلى الأب الأمين فلا يسعك إلا أن تحس من وراء الزمن جلال هذه «الشخصية» وأن تدرك المسافة الشاسعة بين ذلك الرأس الرفيع وبين تلك الرؤوس التى تطامنت لديه، وكلها - على هذا - مرتفع ممعن فى الارتفاع آفاقا على آفاق.

إن النبوة المحمدية صفة إلهية تولى صاحبها من القداسة ما يوحيه الإيمان وتوحيه طاعة الإله.

وبعد ذلك عظمة إنسانية راسخة القرار رفيعة الذروة، تهول الناظر إليها ولو كان فى عظمة الصديق، والفاروق، وذى النورين، والإمام، وسيف الإسلام وإخوانهم الأفذاذ بين عظماء الأمم وأعلام التاريخ.

تلك عظمة «الذات المحمدية» عظمة «الشخصية» التى استحقت من الله أن يجعل فيها رسالته كما جاء فى الكتاب المبين. ولن يستطيع مفكرو الغرب أن يخلصوا من مألوفات التاريخ و «مناوراته» التقليدية إلا أن يدركوا كيف جاوزت هذه العظمة كل مألوف، وكيف استطاعت بوحيها الإلهى مع وحيها الإنسانى أن تكسب تلك المكانة العليا بين أقطاب، كل منهم يضيق به أفق الإكبار والإعجاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بشائر النبوة

حينما يبزغ الفجر فى أى مكان تسبقه بوادره، وتسعى بين يديه بشائره، ثم يتنفس بعد ذلك الصباح ليمزق سدول الظلام ويملأ الأرجاء بالسنا والضياء.

ولقد كان ميلاد نبى الإسلام وسيد الأنام محمد بن عبد الله ﷺ بشيرًا بفجر جديد يطل على الوجود، ومشرقًا للخير والبركة على الإنسانية جمعاء وكانت حياته منذ ولد إلى أن بعثه الله رحمة للعالمين حياة حافلة بالخوارق العجيبة التى تدل عليه وتلفت الأنظار إليه، وقد عرف الناس سرها بعد البعثة النبوية إذ أخذوا يسترجعون الذكريات عنها ويدركون أنها معجزات أراد الله بها أن تتهيأ العقول لقبول دعوة الإسلام حينما ينادى بها محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه بعد أن بلغ أشده وبلغ أربعين سنة.

د. محمد الطيب النجار «يرحمه الله»

وقد جرت سنة الله مع أنبيائه ورسله أن يكرمهم بالمعجزات الخارقة قبل أن يبعثهم للناس حتى تتهيأ العقول بعد ذلك لقبول دعوتهم .. «والمعجزة للنبى هى أمارة الحق وعلامة الصدق والبرهان الناطق بأن النبى إنما يبلغ عن ربه، وأنه لا ينطق عن الهوى وإنما ينطق عن وحى يوحى».

محمد فى التوراة والإنجيل

لقد تحدث القرآن الكريم عن بعض البشائر بمحمد ﷺ مشيرًا إلى ما جاء فى التوراة والإنجيل عن نبوته ودعوته وذلك فى مثل قوله: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول عام ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٥٧).

كما جاء فى التوراة والإنجيل بشائر بنبوة محمد وكانت هذه البشائر كافية لإقامة اليهود والنصارى على المحجة الواضحة لولا ما ران على قلوبهم من الأكدار التى حجبتهم عن الحق وحجبت الحق عنهم.

وحسبنا أن نذكر فى ذلك ما روى عن ثعلبة ابن هلال وكان من أحبار اليهود حينما سأله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال له: أخبرنى بصفات النبى ﷺ فى التوراة فأجاب: إن صفته فى توراة بنى هارون التى لم تغير ولم تبدل هى: «أحمد من ولد إسماعيل ابن إبراهيم وهو آخر الأنبياء وهو النبى العربى الذى يأتى بدين إبراهيم الحنيف، معه صلاة لو كانت فى قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان، ولو كانت فى عاد ما أهلكوا بالريح، ولو كانت فى ثمود ما أهلكوا بالصيحة، يولد بمكة وهو أمى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، وهو الحماد يحمد الله فى الشدة والرخاء. صاحبه من الملائكة جبريل، يلقى من قومه أذى شديدًا. ثم تكون له الدولة عليهم فيحصدهم حصيدا. معه قوم هم أسرع إلى الموت من الماء من رأس الجبل إلى أسفله. صدورهم أناجيلهم، وقربانهم دماؤهم. ليوث بالنهار ورهبان بالليل، وهو يرعب العدو مسيرة شهر، يباشر القتال بنفسه ثم يخرج ويحكم. لا حرس ولا حجاب «الله يحرسه».

وجاء فى إنجيل برنابا فى الفصل التاسع والثلاثين: «إن آدم لما انتصب على قدميه رأى فى الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فلما سأل عن محمد قال الله له: إنه ابنك الذى سيأتى إلى العالم بعد آلاف السنين، والذى متى جاء سيعطى للعالم الهدى والنور»[1].

قصة الفيل والطير الأبابيل

«وهى الآية الكبرى التى حمى الله بها بيته المحرم من عدوان الطغاة وطغيان المعتدين، وجعل كيدهم فى تضليل حيث أرسل عليهم طيرًا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول ..».

وليس من شأننا فى هذا المجال أن نخوض فى التفاصيل الدقيقة لهذه القصة العجيبة، ولكننا نقف عند النقطة الفاصلة فيها حينما توجه جيش الأحباش إلى الكعبة تتقدمه الفيلة بشكلها المهيب المخيف الذى لم تألفه العرب فى حروبها ويقودها الفيل الأكبر ومن وراء هذه الفيلة العدة والعديد والبأس الشديد، فلقد ذكر الرواة أن هذا الفيل الضخم حينما أصبح قريبًا من الكعبة ظل جامدًا فى مكانه. فإذا وجهوه إلى اليمن أسرع وهرول، وإذا وجهوه إلى الكعبة وقف ولم يتحول، وكأن الله قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألهم هذا الحيوان بما تخبئه الحدثان، وما ينتظر ذلك الجيش المعتدى من خسف ونكال وهوان .. ثم تجلت بعد ذلك آية الله الكبرى ومعجزته الباقية على الدهر؛ إذ أرسل الله إليهم طيرًا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها. حجر فى منقاره وحجران فى رجليه - أمثال الحمص والعدس - لا تصيب منهم أحدًا إلا هلك ... وذعر الأحباش واستولى عليهم الرعب والذهول فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى منه جاءوا ويسألون عن الطريق إلى اليمن فقال أعرابى رآهم فى هذه الحيرة بعد ما أنزل الله عليهم من نقمته:

أين المفر والإله الطالب؟
والأشرم(٢) المغلوب ليس الغالب

وجعلوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك، وأصيب أبرهة قائد الجيش الحبشى فى جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة وكلما سقطت أنملة خرج وراءها الدم والقيح الكثير حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يقولون:

وإلى ذلك يشير الله عز وجل بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ● أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ● وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ● تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ● فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (الفيل: ١ : ٥).

وهكذا حمى الله بيته المحرم من عدوان الظالمين؛ لأنه البيت العتيق الذى كان مصدر الهدى والنور منذ رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ

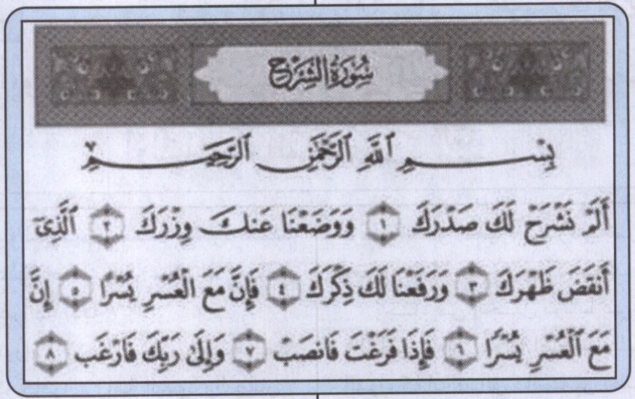

فلما تغيرت الأحوال، وعبد العرب الأصنام وتركوا النور تخبطوا فى الظلام، شاء الله ألا يطول عليهم الأمد فى هذا الظلام وأراد بهم الخير فحمى هذا البيت من عدوان الأحباش ليعود إليه مجده التليد، ويتلألأ فيه النور من جديد على يدى محمد بن عبد الله نبى الإسلام الذى ولد فى هذا العام فكانت حماية البيت تكريمًا لمحمد، وبشارة بقرب رسالته.

حادثة شق الصدر

وهذه حادثة أخرى تبشر بنبى الإسلام محمد - صلوات الله وسلامه عليه - وهى حادثة شق الصدر، وتجمع الروايات التاريخية عليها كما تؤكدها كتب السنة الصحيحة فيذكرون عن محمد وهو فى الثالثة من عمره أنه كان مع أخيه من الرضاع فى بادية بنى سعد فى بهم(٣) خلف بيوتهم فعاد أخوه الطفل السعدى يقول لأبيه وأمه: «ذاك أخى القرشى قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه» تقول السيدة حليمة: فخرجت أنا وزوجى فوجدناه قائمًا ممتقعًا وجهه فقلنا له: مالك يا بنى؟ قال: جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعانى فشقا بطنى فالتمسا فيه شيئًا لم أدر ما هو؟ وقد خشيت السيدة حليمة على محمد أن يكون قد أصابه شىء فأرجعته إلى أمه آمنة وقصت عليها النبأ العجيب فطمأنتها آمنة قائلة: إن لابنى هذا لشأنًا فلم أكن أحس أثناء حمله بشىء مما تجده الحوامل، وقد رأيت وأنا أحمله كأن نورًا خرج منى فأضاء لى قصور الشام. ثم طلبت إليها أن تعود به إلى البادية مرة ثانية فعادت به حليمة وظل معها حتى قارب الخامسة من عمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت بشائر وإرهاصات النبوة تهيئة للعقول لقبولها والإيمان بها

ويختلف رأى العلماء فى معنى شق الصدر. فالجمهور منهم يذهب إلى أنه شق حقيقى وقع مرتين: مرة قبل البعثة فى أيام طفولة محمد، ومرة أخرى بعدها. فأما ما قبل البعثة فلكى يكون ذلك إرهاصًا بالنبوة، وبشيرًا بما يُنتظر لمحمد ﷺ من مركز كبير ومقام كريم، وأما بعد البعثة فلكى يكون ذلك معجزة تضاف إلى المعجزات الأخرى التى كرم الله بها نبيه ﷺ، والتى تؤيد صدقه فى دعواه.

وقليل من العلماء يقولون: إن حادث شق الصدر لم يقع بطريقة فعلية محسوسة، وإنما يقصد به ما يفهم من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (سورة الشرح: الآية ١) فهو بذلك يكون إشارة إلى تطهير الرسول ﷺ من الشوائب التى توجد فى نفوس الناس والسمو به إلى الطهارات النفسية والخلقية، ولكننا نجزم بأن شق الصدر قد وقع فعلا مستندين فى ذلك إلى الأحاديث الصحيحة الثابتة عن الرسول ﷺ والتى لا ينبغى أن تحمل على أنها من الأساليب المجازية؛ لأن سياق القصة والتعبير بلفظ: «جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض»، وكلمة «فأضجعانى وشقا بطنى» وفرار أخيه من الرضاعة فزعًا مما رأى، ومجىء السيدة حليمة هى وزوجها بعد أن أخبرهما ولدهما بما أصاب أخاه محمدًا، ومقابلتهما لمحمد وهو ممتقع لونه، وحكايته للقصة مرة ثانية بنفس هذه الألفاظ كل ذلك يجعل الحقيقة فى هذه القصة واضحة لذى عينين، ويبعد بها عن الأسلوب المجازى بعد المشرقين.

«وقصة بحيرا الراهب حينما التقى به محمد ﷺ وهو فى طريقه إلى الشام مع عمه أبى طالب وهو فى الثانية عشرة من عمره ورؤية هذا الراهب للعلامات التى بشرت بها الكتب السماوية عن النبى المنتظر موجودة لدى محمد حتى لقد نصح لعمه أبى طالب ألا يوغل به فى أرض الشام.

وصدق الرسول وأمانته ووصوله إلى أعلى مقام فى هذا المجال حتى لم يؤثر عنه على مدى حياته كذبة واحدة أو انحراف طفيف، وحتى سمى بالصادق الأمين، وكان يؤمن بذلك أعداؤه والفضل ما شهدت به الأعداء!!. وانصرافه قبل البعثة إلى التأمل فى ملكوت السماوات والأرض، وما خلق الله فى هذه الدنيا من عجائب، وأودع بين جنباتها من أسرار وغرائب، وصعوده إلى جبل حراء والتجاؤه إلى الغار فى قمة هذا الجبل بعيدًا عن فساد العقيدة وضلال الفكر وأفن الرأى الذى كان سائدًا فى قومه..!!

ذلكم كله إنما يحمل فى طياته إرهاصات النبوة وبشائرها حتى تتهيأ العقول لقبولها والإيمان بها.

وبعد فما أجدرنا ونحن نستقبل شهر ربيع الأول أن نطالع تلك البشائر المضيئة لنزداد إيمانًا ويقينًا، ولنمضى فى طريق الحق الذى دعا إليه نبينا العظيم، ونتخذ من سيرته العطرة الزاد النافع الذى يعيننا على أعباء الحياة ويصل بنا إلى شاطئ الأمن والنجاة.

هذا، ومن الله العون وبه التوفيق.

الهوامش:

(١) راجع كتاب محمد نبى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن للأستاذ عزت الطهطاوى.

(٢) الأشرم هو أبرهة (الأشرم) قائد الجيش الحبشى.

(٣) أى كان بجوار البهم وهو حظيرة الغنم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة النبى صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ • مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ • وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ • وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: الآيات ١: ٤).

لم يشد القرآن الكريم بأحد من الأنبياء والمرسلين مثلما أشاد بخاتمهم محمد بن عبد الله ﷺ.. وفى ذكرى ميلاده الشريف يشرف كل مسلم أن يسهم بجهد يوضح فيه مكانة النبى ﷺ العالية فى كتاب ربنا تبارك وتعالى.

وبالموازنة بينه وبين إخوانه من الأنبياء، نلاحظ أنه اختص فناداه ربه بصفة النبوة فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦٤).

وناداه بالرسالة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (سورة المائدة، الآية:٤١).

د. محمد عبد المنعم القيعى (يرحمه الله)*

ونلاحظ أيضا أن القرآن تحدث عنه مشيرا إلى بعض أعضاء بدنه مثل: الوجه، فى قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٤٤)

واللسان، كما فى قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ (سورة مريم: الآية: ٩٧)

واليد، والعنق، كما فى قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ (سورة الإسراء، الآية: ٢٩).

والصدر والظهر كما فى قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ • وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ • الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (سورة الشرح، الآيات ١: ٣).

والقلب كما فى قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ • عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (سورة الشعراء، الآيات: ١٩٣، ١٩٤).

وكفى بالنص السالف شهادة له من الله فى قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم، الآية: ٤).

وقد أقسم سبحانه بـ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ على أنه مبرأ من الآفات التى تحول بينه وبين رؤية

* كان «يرحمه الله» أستاذا للتفسير بجامعة الأزهر الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

الأشياء على حقائقها، فما هو بمجنون، ولا مفتون.

وإنما نعم الله عليه سابغة، وإلطافه به غير متناه. فما أسلمه لعدوه قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٦٧).

عصمه من شطط العقل، وانحراف القلب وزلة اللسان قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى • مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى• وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم، الآيات: ١ : ٤)

خصه ربه بأحب شيء إليه، وهو إخلاصه في العبودية لمولاه قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ١) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (سورة الكهف، الآية: ١)

لفت أنظار أمته، ليتجنبوا المبالغة فيه، مع ارتفاعه إلى مستوى لم يصل إليه سواه، وهو بهذا لم يخرج عن كونه عبدا، يدور في فلك طاعة سيده قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (سورة الإسراء، الآية: ١).

ولقد كانت صفة العبدية أحب الصفات إليه ﷺ وكيف لا والمحب يستمتع بعبوديته لحبيبه، ولله در من قال:

أصم إذا نوديت باسمي وإنني
إذا قيل لي يا عبده لسميع

وآساه ربه، وجعل مقامه بين يديه مفزعا له، يركن إليه كلما اشتدت الشدائد، واستحكمت الأزمات قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ• فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ • وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (سورة الحجر، الآيات: ٩٧ : ٩٩).

لم يكن حزنه على فوات دنيا أو ضياع جاه.. وإنما كان حزن الوالد على ولده، أن رآه تحيط به الأخطار قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الشعراء، الآية: ٣) ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٦) تولى الله الدفاع عنه، ورد كيد الكائدين له قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ • مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ • سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ • وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ • فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (سورة المسد، الآيات ١ : ٥) ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٣٣).

ذكر أصحاب السير أنه ﷺ، كان يتمتع بأحسن صورة جسمية، وأعظم هيئة خلقية.. جمعت شخصيته الفذة كل الصفات الحميدة، فلم يكن أحد أشجع ولا أرحم منه، ولم يكن أحد أكثر استجابة لمطالب الفقراء منه، ولا أحد أقدر على تقويم مزاج الأقوياء سواه. فهو قدوة الجميع قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختص الله رسوله محمداً ﷺ بندائه بصفة النبوة والرسالة ﴿يا أيها النبى﴾، ﴿يا أيها الرسول﴾

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

جعل الله طاعة الرسول طاعة له قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (سورة النساء، الآية: ٨٠).

حدد الله له مهمته، فالتزم بها قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ● لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ● إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ● فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾ (سورة الغاشية، الآيات: ٢١:٢٤) ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (سورة الرعد، الآية: ٤٠)

ومع ذلك بشَّر أناسا بالجنة بناء على تعليمات الله له، ومن لم يرد فى شأنه توجيه إلهى - وكله إلى خالقه ولو كان من أقرب الناس رحما، وأوصلهم مودة قال ﷺ: «يا فاطمة بنت محمد، اعملى، فإن أباك لا يغنى عنك من الله شيئا».

لا حد لفضل الله عليه حيث قال له: ﴿وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (سورة القلم، الآية: ٣).

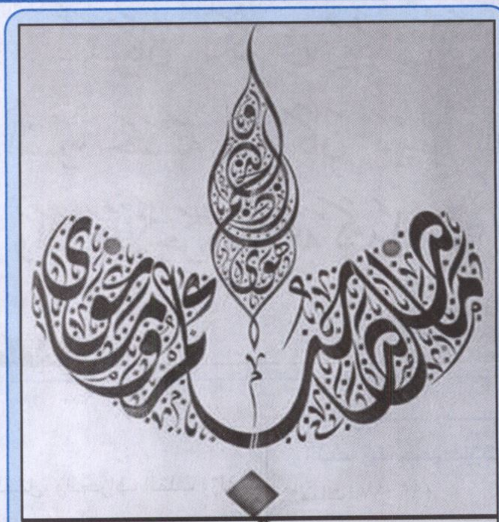

أى غير منقوص، بل كامل.. ولا مقطوع، بل دائم.. ولا ممنون عليك به، بل سالم من المن والأذى.. ولا يحصيه تصور ذهنى، بل هو فوق التصور.. وكيف لا وله مثل أجر الأمة جميعها حيث قال ﷺ: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من عمل به إلى يوم القيامة، لا ينقص من أجورهم شيئا».

وأما عناية الله به منذ نشأته، فيكفى قول الحق: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ● وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى ● وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ (سورة الضحى، الآيات ٦:٨).

فيتمه لم يدع فيه أثرًا، لأن الله آواه وأدبه، فأحسن تأديبه ورباه:

كفاك بالعلم فى الأمى معجزة

فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

وأما ضلاله والنجاة منه، فهو إما ضلاله الطريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمع الله فى رسوله محمد ﷺ الصفات الحميدة فى الأنبياء والرسل قبله فكان خاتمهم بحق

فى الشام مع عمه.. وإما تساؤلاته عن بدائع الكون قبل النبوة قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (سورة الشورى، الآيتان ٥٢, ٥٣).

وكان خاتم الأنبياء، لأن الله جمع فيه صفاتهم الحميدة.. فيه أبوة آدم، وكفاح نوح، وخلة إبراهيم، ووفاء وعد إسماعيل، وصبر يعقوب وأيوب، وجمال يوسف، وإخلاص موسى، وفدائية زكريا ويحيى، وتواضع عيسى، وعلم داود، وفهم سليمان:

لكل نبى فى الأنام فضيلة
شمائلها مجموعة لمحمد

كان منصفا، يقول لأصحابه: «لا تخيرونى على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، وأنا منهم، ثم أكون أول من يفيق، فإذا موسى لا أدرى أكان ممن صعق فأفاق قبلى، أم كان من الذين استثنى الله».

قال ذلك بحق. ونحن نقرأ الموازنة بينهما فى الموضوع الواحد والموقف الواحد...

فموسى يقول الله له: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي • إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ (سورة طه، الآيتان ١٤, ١٥).

ومحمد ﷺ يقول له الله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (سورة طه، الآية: ١٣٠).

وموسى يناجى ربه على الطور، ويطلب: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٤٣)

ويؤمر: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (سورة طه، الآية: ١٢)

ومحمد ﷺ يرقى إلى قاب قوسين، فما زاغ البصر وما طغى ولله در من قال:

وفى الطور موسى نودى اخلع وأحمد
على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وناهيك بالشفاعة العظمى التى ليست إلا له: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء، الآية: ٧٩) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (سورة الضحى، الآية: ٥).

وما أحسن قول من قال:

قرأنا فى الضحى ولسوف يعطى
فسر سماعنا ذاك العطاء
فحاشى يا رسول الله ترضى
وفينا من يعذب أو يساء

فاللهم بإكرامك لنبيك، وعبوديته لك، ومنزلته عندك، نسألك أن تحشرنا تحت لواء شفاعته.. فهو الذى لم تحجبه عنك معية، إذ قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

ويا نور أرواح النبيين نظرة
بها أمنح الإقبال والوصل والسؤلا

صلى الله عليه، وعلى سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميلاد المحمدى نقطة تحول فى تاريخ العالم

د/ عبدالغنى الراجحى «يرحمه الله»

التاريخ عرض الإنسانية. وخط سيرها وسلوكها فى حياتها ووجودها وتقلبها فى درجات الوجود ومراحل الحياة طوراً بعد طور وجيلاً بعد جيل. وبمقدار ما يعرف الإنسان من هذا التاريخ وأطواره يكون قد أضاف إلى وجوده وجوداً وإلى حياته حياة. وإلى عمره أعماراً.

ومن وعى التاريخ فى صدره أضاف أعماراً إلى عمره

فالإنسانية كل لا يتجزأ، ووحدة وجودية لا تنفصم عراها والإنسانية الناضجة الواعية يجب أن تعيش فى حياتها ثلاثة أبعاد. الماضى والحاضر والمستقبل فما أشد ارتباط الأبعاد الثلاثة وإفضاء بعضها إلى بعض، وانعكاسات بعضها على بعض. فالحاضر امتداد الماضى والمستقبل امتداد الحاضر. تعيش الماضى تدرسه وتحلله وتندمج فى أحداثه. وتعيش الحاضر جاعلة نصب عينيها عبرة الماضى ومؤشراته وتعيش المستقبل؛ لأنه يكون أمامها فى حالة وضوح رؤية على ضوء حاضرها وماضيها فتستطيع أن تتنبأ للمستقبل، تنبؤات صادقة لتضع له المناهج والخطط وتستطيع أن تتوصل بمعرفة ما حصل إلى معرفة ما سوف يحصل حتى تصير كالذى قيل فيه :

الألمعى الذى يظن بك الظن
كأن قد رأى وقد سمعا

هذا بالنسبة لتاريخ البشرية عامة واضح ومسلم، فما بالك إذا كان بالنسبة لحقبة خاصة من التاريخ كانت بمثابة إشراقة تاريخية حضارية دينية سطع نورها فى طريق البشرية الطويل، ثم هى لا تزال

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غيّر الرسول ﷺ برسالته وجه العالم من الضلال إلى الهدى ومن الباطل إلى الحق

تشرق وترسل أشعتها البعيدة المدى. حقبة كانت نقطة تحول فى تاريخ الإنسانية كلها وحضارتها جعلت إنسان ما بعدها غير إنسان ما قبلها فكرًا وعقيدة وعلمًا وعملاً وخلقًا وسلوكًا. وجعلت كل أحداث التاريخ بعدها صغرت أو كبرت فى الشرق أو فى الغرب حربية أو اجتماعية أو علمية أو حضارية. مردودة إليها متأثرة بها كصدى وانعكاس لها ونتيجة بالمباشرة. أو بما هو قريب من المباشرة. إنها حقبة ظهور الإسلام والدعوة الإسلامية وميلاد وبعثة خاتم النبيين الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

نعم إن المؤشرات التاريخية والاجتماعية للعمران البشرى تدل أبلغ الدلالة على أن كبريات الأحداث التاريخية والوقائع التى تلعب دورًا خطيرًا فى تاريخ البشرية من أية وجهة كانت لا بد لها من أسباب تتقدمها ومرشحات تستدعيها وتستجيب المقادير الإلهية لمتطلباتها ومقتضياتها سنة الله فى خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا. فليس شىء فى الكائنات يحدث من فراغ ولكل شىء سببه ودواعيه. والله يقلب الليل والنهار. وتلك الأيام يداولها بين الناس، فإذا كان ذلك كذلك فلا بد لمن يكتب عن ظاهرة تاريخية مهمة أن ينظر أولا فى مقدماتها ومرشحاتها والظواهر التى تنادى عليها بلسان الحال الذى يكون عادة أبلغ من لسان المقال، إرهاصات ومؤشرات ومقدمات تستلزم نتائجها والنتائج دائمًا كما يقول المناطقة تتولد من المقدمات وقد قالوا فى أراجيزهم :

وإن لازم المقدمات
بحسب المقدمات آت

فإذا كان ذلك كذلك وكان ظهور الإسلام والدعوة الإسلامية وميلاد نبى الإسلام على رأس كبريات الأحداث التاريخية والظواهر الاجتماعية والحضارية فى تاريخ العمران البشرى كله.

وكان نقطة تحول فى تاريخ الإنسانية جمعاء. وكان لنا بل علينا بمقتضى ما سبق ذكره أن نتناول قبل دراسة ذلك كله دراسة ما كان يسبقه، ويتقدمه، ويقتضيه من أحوال العمران البشرى. وما كانت عليه المجتمعات البشرية قبل ظهور هذه الرسالة الخاتمة وبزوغ فجر هذه الدعوة التى أخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور، هذه الظواهر التى كانت تسود المجتمعات البشرية قبل ظهور الإسلام وتعتبر بما كانت عليه من فساد واضطراب آخذ بخناق العالم أجمع إرهاصات اجتماعية أقوى فى إشارتها وبشارتها بميلاد نبى الإسلام والدعوة الإسلامية مما عدده وذكره الرواة من الإرهاصات المادية والجزئية والإقليمية التى قالوا بوقوعها كخوارق عادات. حين ميلاد الرسول الكريم من تصدع إيوان كسرى وخمود نيران فارس وجفاف البحيرات، وكلام الوحوش والدواب إلى آخر ما ذكروه من هذه الأحداث التى يستطيع كل مولود يوم حدوثها أن يدعى أنها كانت من أجله. والتى لم يكن لأحد عند حدوثها على فرض حدوثها أن يقوم بعملية ربط بين حدوثها وحدوث الميلاد النبوى.

ثم يصعب على الأذهان بعد أربعين سنة بينها وبين ظهور الإسلام ونزول الوحى أن تقوم بعملية ربط بين الظاهرتين لا سيما وأنه لا بد أن يكون قد مات بعدها وقت ظهور الإسلام كثير مما شاهدوها أو عرفوها. ولم يؤمن أحد ممن آمن بالإسلام ودينه متأثرًا بهذه الأحداث إطلاقًا .!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مـهـمـا يكن من شىء فـإن الله قد أودع فى النوع الإنسانى والنفس البشرية معرفته وتوحيده وربوبيته وفطره على ذلك حسـبـمـا يفهم من قـولـه تـعـالـى فى الإنسان: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ (السجدة: ٩﴾ ولقد علم الله آدم الأسماء كلها فلا بد أن نكون من أول ما علمه له ذاته الشريفة وصفاته ووحدانيته واتصـافـه بسـائر الكمـالات الربانيـة . ليس هذا فحسب ولكن الله قد أخذ على ذرية آدم ميثاق الذر المسطور فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ● أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٢، ١٧٣)، وها هـو ذا خاتم المرسلين يقول : «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» وذلك مـصـداق قوله تعـالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، ويقول المؤرخ الإغريقى المشهور «بولوتارك» سنة ١٢٢ مـيـلادية: «من الممكن أن نجد مدنًا بلا أسوار وبلا ملوك وبلا ثروة وبلا أدب وبلا مسارح. ولكن لم يجد الإنسان مدينة قط بلا معبد. أولاً تمارس العبادة».

فإذا كان ذلك كذلك وكان التدين والتوحيد غريزة فى النفس البشـرية فطرت عليـهـا. فـإذا مـا ضلت البشـرية وانحـرفت فى عبـادتها وغـفلت عـمـا أودع فـيـهـا من فطرة التوحيـد وتخطفـتـهـا الشـيـاطين فـأضلتـهـا وانحـرفت عن السلوك القـويم فى كل مـا تقوم به وتمارسـه من نشاطات فى حياتها فهل يترك الله البـشرية فى ضلالها هذا وفساد أحوالها؟ أفلا يغـار على عـبـاده؟ إن الله يغـار وغـيـرته أن تؤتى محـارمـه لم لا يذكرهم وينبههم ويرسل إليهم رسلا منهم مـبـشـرين ومنذرين لئـلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. لئلا يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسـولا فنتـبـع آياتك من قـبـل أن نذل ونخـزى؟ إن رحـمـة الله أبت أن يعذب الإنسـان أو يعتبره كـافـرًا مارقًا ضالاً متمردًا على ربه متخبطًا فى أعماله إلا بعد أن تأتيه رسل ربه تنبهه فلا يتنبه وتهديه فلا يهتدى ويشق عصـا الطاعة على الله ورسله وكتبه وسـائر الكمـالات الإنسانية التى يتصف بها إذا اتبع هدى الله. وذلك واضح المأخذ من قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسـراء: ١٥)، وهذا بـالإضـافـة إلى مـا أودع الله فـيـه من فطرة غشـتـهـا فـأفسـدتها الغواشى الغريبة وعقل مفكر عطلتـه وألهتـه عن معـرفة الهـداية عوامل الضـلال ورسل الفسـاد من شيطان فتان، ودنيا ملهاة ونفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

أمارة وهوى متبع، يقع الإنسان لضعفه وقلة مقاومته أسير قيودها كما قال القائل :

إنى بليت بأربع ما سلطوا

إلا لأجل شقاوتى وعنائى

إبليس والدنيا ونفسى والهوى

كيف الخلاص وكلهم أعدائى

على مدى الدهور وطول العصور ومن منذ فجر الخليقة والله جلت قدرته يرسل رسله إلى الناس مؤيدين بالمعجزات الواضحة والدلائل الظاهرة الدلالة. منارات هدى ومعالم خير وحق وعدل وإصلاح على طريق البشرية التى تقطعه قوافلها كادحة إلى ربها»(١).

فإذا كان ذلك كذلك وكان العالم كله قد بلغ من سوء الحال مبلغًا صار مضرب الأمثال فى فساد العقائد والأديان وفساد الذمم والضمائر وفساد الحياة الاجتماعية وتقطع العلاقات بين الأمم والجماعات والأفراد نزاعات مستمرة وحروب طاحنة ودماء مسفوكة، وقوى منهوكة وأموال منهوبة. وظلمات حالكة، بعضها فوق بعض فى جزيرة العرب وفى دولتى الفرس والرومان وغيرهما فى سائر أطراف المعمورة، أفلا يكون من رحمة الله كعادته دائمًا أبدًا أن ينقذ الناس مما نكبوا به فيرسل إليهم رسولا منهم يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم؟ على أن يكون رسولا عامﷺ الرسالة إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا خالد الديانة صالحة دعوته لكل زمان ومكان تطبق الآفاق وتنتشر فى أطراف العالم الذى انتشر فيه الفساد والفوضى والاضطراب وكان عالمًا ينادى على نفسه بلسان حاله هل من منقذ؟ هل من مخلص؟ هل من مصلح؟ عالَم ـ كما يقول العقاد ـ يتطلع إلى حال غير حاله ويتهيأ للتبديل والهدم ثم البناء، ونحن نقول عالَم يريد أن يغير جلده أو يخلع ثوبًا ليلبس ثوبًا آخر.

أيما كان الأمر فقد كان هذا المنقذ والمخلص والرسول المصلح الذى غير برسالته وجه العالم من الضلال إلى الهدى ومن الباطل إلى الحق ومن الشقاوة إلى السعادة هو محمد بن عبد الله الذى ولد فى مكة المكرمة فى النصف الثانى من القرن السادس الميلادى أى منذ أربعة عشر قرنًا، ونصف قرن من السنوات الهجرية فطبقت دعوته الآفاق وانتشر الإسلام فى أنحاء المعمورة بسرعة لم يعهد لها نظير فى التاريخ وتأثر العالم بالإسلام والفكر الإسلامى واقتبس أهل أوروبا إصلاح حالهم ونهضتهم الحديثة من الإسلام والمسلمين لما اختلطوا بهم فى كثير من أنحاء المعمورة(٢) وألفت كتب عديدة فى بيان إشراقة شمس الإسلام على بلاد الغرب والعوالم الأخرى(٣)، والتاريخ العالمى بعد ظهور الإسلام متصل به يمت إليه بسبب أو بآخر فى المجالات الدينية(٤) والاجتماعية والثقافية ولا تكاد اليوم قارة من قارات العالم تخلو من الإسلام والمسلمين، حيث بلغ تعداد المسلمين اليوم تسعمائة مليون مسلم حوالى ربع سكان المعمورة. وكان الإسلام كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدين والتوحيد غريزة فى النفس الإنسانية فطرت عليها

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩)﴾

وصدق الله إذ يقول لرسوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). وإذ يقول له: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: ١).

وأكتفى فى هذا المقام بما قرره عملاق الفكر الإسلامى المرحوم الأستاذ العقاد فى كتابه «عبقرية محمد» حيث يقول: «إن التاريخ كله بعد محمد متصل به مرهون بعمله. وإن حادثًا واحدًا من أحداث العالم لم يكن ليكون لولا ظهور محمد وظهور عمله. فلا فتوح الشرق والغرب ولا حركات أوروبا فى العصور الوسطى. ولا الحروب الصليبية ولا نهضة العلوم بعد تلك الحروب ولا كشف القارة الأمريكية. ولا الصراع بين الأوروبيين ولا الثورة الفرنسية ولا ما تلاها من حروب وثورات. ولا الحروب العظمى التى شهدناها فى الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ولا حادثة قومية أو عالمية مما يتخلل ذلك جميعه كانت دافعة فى الدنيا كما وقعت لولا ذلك اليتيم الذى ولد فى الجزيرة العربية بعد خمسمائة وإحدى وسبعين سنة من مولد المسيح».

وفى الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى داراً وترك فيها موضع لبنة فجعل الناس يرونها ويقولون: ما أجمل تلك الدار لولا موضع تلك اللبنة، فأنا تلكم اللبنة وأنا خاتم النبيين» فالذى تم وكمل به بناء صرح الرسالات التى هى لخير الإنسانية والتى ختمت به كلمات السماء لأهل الأرض هو محمد الذى بمولده :

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

الهوامش:

١ ـ الله يقول فى تقرير هذا المعنى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ● إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا● إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ويقول الكمال بن الهمام من علماء الأصول: إن التكليف لم ينقطع من بعثة آدم ولم يترك الناس سدى قط.

٢ ـ الأندلس وصقلية وأنطاكية والحروب الصليبية والاستشراق والاستعمار هى الفرص الذهبية التى اقتبس فيها الأوروبيون من الفكر الإسلامى.

٣ ـ انظر كتاب «شمس الله تشرق على الغرب» تأليف المستشرقة الألمانية سجريد هونكة تعرف كيف كانت النهضة العلمية الأوروبية انعكاسا للفكر الإسلامى على تلك البلاد فى فروع المعرفة.

٤ ـ انظر كتاب «صلة الإسلام بالمسيحية» للشيخ أمين الخولى تجد أن الفكر المسيحى تأثر بالفكر الإسلامى واقتبس منه لا سيما مارتن لوثر والمذهب البروتستانتى وتحكيم العقل ورفض اللامعقول ومناقشة الموروثات الدينية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد وليد الربيع ورحمة للجميع

د / محمد كمال جعفر (يرحمه الله تعالى)

ما أجمل قول الشاعر يعبر عن لسان حال نبينا ﷺ ساعة المولد إذ يقول :

يقول لنا لسان الحال منه ... وقول الحق يعذب للسميع
فوجهى والزمان وشهر وضعى ... ربيع فى ربيع فى ربيع

نعم فالربيع فى الزمن فصل الاعتدال فى الليل والنهار والحر والبرد والنسيم والشمس، وهو فى العمر أغلى وأثرى مرحلة تتضمن الحيوية والإيجابية والنضرة والشباب، ثم هو فى عالم الطبيعة والأحياء معرض البهجة والانطلاقة والحسن والجمال، وكذلك ارتبط مولد نبينا ﷺ بكل هذه المعانى ظاهرا وباطنا، شكلا وموضوعا.

فمما لا جدال فيه أن وجهه الكريم إذا شوهد بين الوجود كان ربيعها، لأنه أبهاها وأجلاها، وأنورها وأحلاها كما لاحظ مستقبلوه من الأهل والقوابل. ومن الصحيح كذلك أنه ولد فى فصل الربيع حيث الاعتدال فى الطقس، والجمال في الطبيعة وكأنما أراد الخالق للكون أن يشارك حسا ومعنى فى الفرحة بقدوم خير خلق الله، كما أن من الصحيح كذلك أنه ولد فى شهر ربيع الأول ليتوافق المعنى مع المبنى. وسبحان من ستر الجمال بجمال.

والأعجب من ذلك أن تلاحظ ارتباط حياته ونشأته ـ صلوات الله عليه ـ منذ اللحظة الأولى لإهلاله وتشريفه هذه الأرض ـ ارتباط حياته بشخصيات تحمل أجمل الأسماء وأكثرها إشاعة للاستبشار والأمن والتفاؤل، وبخاصة إذا لاحظت من أسهم فى حضانته من النساء.

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الأسماء التى ارتبطت بميلاده وحضانته وإرضاعه تشير على الترتيب إلى الأمن والشفاء والبركة والنماء والحلم والثواب والسعد : فأمه آمنة، والقابلة هى الشفاء - أم عبدالرحمن بن عوف، والحاضنة أم بركة، ومرضعتاه - ثويبة وحليمة السعدية. وكأنما أراد الخالق أن يحيط حبيبه بأسماء محبوبة، إعانة للناس على التنبه والتعلق به صلوات الله عليه، شأنه فى ذلك شأن تفضله بإرسال الإرهاصات الممهدة لظهوره ﷺ.

وإذا كان ميلاده قد تم فى أجمل الفصول وأكثرها أعمالا فلعل ذلك كان الرمز المشير إلى أن شريعته - صلوات الله وسلامه عليه - ستكون أجمل الشرائع وأكثرها اعتدالا، وكذلك كان. فأجمل بشريعة تحل الطيبات وتحرم الخبائث مما يتسق مع المزاج المعتدل والفطر السليمة، إنها شريعة لا تحرم الطيبات من أجل العقوبة والتأديب كما تضمن غيرها ذلك. ثم هى شريعة تتسق فيها الحقوق مع الواجبات، وتتلاقى فيها الدنيا والآخرة فى توازن عجيب. شريعة أمكن فيها أن تتحقق مصالح الإنسان العاجلة والآجلة، بل أمكن فيها أن يكون العمل الدنيوى الهادف إلى منفعة الإنسان الشخصية سبيلا إلى استجلاب الثواب والرضا الإلهى، وهذا قمة ما يمكن أن يؤمل فى شرائع الرحمة.

إن رعاية المال من أجل صيانة الكرامة الإنسانية ونشر الرحمة والرواج بين الخلق، مع ما يحقق من مصلحة شخصية لصاحب المال تعتبر فى الوقت نفسه سبيلا إلى الثناء والمثوبة، ما دام مصدرها النية الطيبة والهدف المستقيم. وقس على ذلك كل أوجه المصالح المختلفة كرعاية الأهل والولد وأسباب القوى وغير ذلك مما يتيح لصاحبها كسبا ذاتيا، إنها جميعا بالمقياس الإسلامى مجلبة للرضا والثناء والثواب وكيف لا، والمقياس نابع من الرحمة العامة الممثلة فيه صلوات الله وسلامه عليه.

لقد أمكن بشريعة محمد - الرحمة العامة - أن يضرب الإنسان فى الأرض، وأن يتعامل مع سائر الظواهر والأشياء من أجل دنياه وآخرته، لا يصرفه جانب على جانب. وقد كان الأمر فى الماضى بالغ الصعوبة، إذ تتطلب ممن يريد جانب الآخرة وإيتاء الله جل جلاله أن يدير ظهره للدنيا، وأن يترهب ليتفرغ للتبتل والانقطاع كلية للعبادة والتأمل - لقد كان يقال فى الوعظ قبل محمد - صلوات الله وسلامه عليه - إذا مررت بحدائق الجمال التى تعمر بالورد والزهر والرياحين والماء السلسبيل والطيور المغردة - إذا مررت بذلك فأغمض عينيك وجاوزها بسرعة لئلا تشغلك عن الله؛ ولكنه يقال الآن بعد تشريف محمد: إذا مررت بهذه الحدائق فامتلئ من روائها، وتعمق فى التأمل فى محاسنها، وسرح الطرف فى آفاق بهائها لتصل من كل ذلك إلى إبداع صنع خالقها، فهى لن تشغلك عن الله بل إنها عند الذوق السليم والفكر المستقيم تقودك إلى حب الله، وشكره الجزيل.

هذه إذن بعض مواطن الرحمة، وصور الحنان الربانى الذى تفضل به الخالق على عباده، وأودعه رسوله الجامع الخاتم ﷺ ولكننا نود فى هذا المقام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن نوجه الأنظار إلى حقيقة أخرى نرجو دوام تذكرها وتقديرها حق قدرها.

إن هذه الحقيقة ترتبط بذكرى المولد النبوى، وكيف نحتفل بهذه الذكرى الغالية على كل نفس حرة نزيهة طاهرة، ذات همة عالية.

لقد اعتاد الناس فى الشرق والغرب أن يوقدوا الشموع فى أعياد الميلاد، ولكن أنى تجدى الشموع فى ذكرى ميلاد من هو سراج وهاج، ومصباح منير؟ إن كل نور مهما كان ساطعًا هو دون النور الذى أفاضه ويفيضه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بما خلف لنا من كتاب وسنة تتضمن المقال والحال والفعال. ذلك أن النور النبوى لا يتقيد بزمن حتى يخبو بعد فترة، ولا يتقيد بموضع حتى ينحسر عن سائر المواضع الأخرى، ولا يتحدد بفئة حتى تحرم ما سواها، ولكنه نور عام شامل يتناول سائر الدروب والمسالك والمواقف التى يجابيها الإنسان فى الحياة. وإذن فإن هؤلاء الذين يقصرون احتفالهم بهذه الذكرى على الإضاءة والزينة هم فى الواقع قاصرون عن فهم حقيقة هذه الذكرى، إذ لم يقدروها حق قدرها.

إننا نعلم من النصوص الموثقة أن الله سبحانه قد أحاط الكون بهالة من النعم والإحسان والخوارق قبيل وأثناء مولده ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فأشاع تيار الأمن والصفاء والاعتدال، كما نشر أنماط الحسن فى السماء وفى الأرض، حيث ازدانت الأولى، وأزهرت الأخرى محملة بالأريج العبق، ومعطرة بألطاف النسيم، وذلك تمكينا لضبط الميزان، حتى يهتدى الإنسان، ويعم العدل فى الزمان والمكان.

فهل لنا أن نقتدى بأخلاق ربنا – تقدست أسماؤه – فنتسابق إلى تهيئة الجو الإسلامى بنشر بواعث الأمن والصفاء والسلام والاعتدال، وأنماط الحسن والإحسان حتى نكون كُفأ للاحتفال بذكرى الميلاد الذى احتفى الله به؟

هل لنا أن نشيع البسمة ونرفع الهمة ونجمع الكلمة حتى نكون جميعًا وقوفًا بأعتابه ﷺ نستقى من سنته، ونقتبس من هديه، ونذيع من أخلاقه الكريمة ما وسعنا الجهد، وما يسر الله؟

لقد ورد فى الخبر الصحيح قوله ـ صلوات الله وسلامه عليه: «من فرح بنا فرحنا به» ونحن نفرح برسول الله لأنه قمة فضل الله على عباده، وقد قال الخالق: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨)، ولا أجد فضلا أتم، أو رحمة أعم من محمد رسول الله، ولذا فأنا وإخوتى نفرح به أشد الفرح، ونطلب من المسلمين فى هذه المناسبة «إظهار السرور، وإنفاق الميسور، ونشر البهجة والحبور».

وإذا كان فرحنا به ﷺ تعبيرًا صحيحًا عن محبته، فإننا نرى أن محبته تتجلى فى الحفاظ على آدابه ومكارمه، والإبقاء على تراثه مطبقا فى حياتنا، حتى يكون الصلة الدائمة بيننا وبينه.

لقد أعجبنى قول ابن حجر حين سئل عن سبب اشتغاله بالرواية وسند الحديث:

ولما حرمنا لقا عينه

عكفنا على حفظ آثاره

فابن حجر يعبر عن أسى من لم يعهد بمشاهدته ﷺ ويعتبر ذلك حرمانًا لا يعوضه إلا العيش فى آثاره أى سننه العامة الشاملة، التى تتضمن سيرته ومواقفه وأخلاقه.

لقد كان ﷺ أمن الخائف، وغوث المحتاج وسلوة المحزون، وفرج المكروب، ودرع الضعيف وعز الذليل، وغنى المفتقر، وبغية المرتاد، رى الظامئ وهداية الحيران، وشمس المستشرق، ومنية المحب، فهل نأمل فى أن يوفقنا الله لإظهار ما نقوى عليه من هذه المثل الكريمة وإشاعتها فى خلق الله، فنكون بذلك قد أحيينا ذكرى مولده حقًا وصدقًا؟

إن ذلك فى نظرى هو الصلاة والتسليم العملى عليه ﷺ بعد الصلاة والتسليم عليه بالقول، إن نشر أخلاقه العطرة فى ربوع هذا العالم المسكين بالقول وبالفعل حرى بأن يعيد إلى الأمة مجدها وحياتها الكاملة وإنا لنسأل الله سبحانه أن يجمع شمل أمتنا الإسلامية تحت المظلة المحمدية حتى تعمها الرحمة والبركة والخير والإحسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ فى رسالته الخالدة وقيادته الراشدة

إن الحديث عن النبى ﷺ ليس حديثًا مرهونًا بمناسبة ميلاده، أو بدء دعوته وظروف هجرته، ولكنه حديث الرسالة الإسلامية المتكاملة مبادئ وقيادة، ونظامًا وسلوكًا على امتداد الزمن وفى جميع المجالات حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إنه حديث عن نشأته كيف تمت، وعن دعوته كيف بدأت، وعن دولته كيف تكونت، وعن مسيرته كيف تحركت، وعن حياته كيف انتهت.

فضيلة الشيخ/ عطية صقر «يرحمه الله»

إنه حديث عن الرسول ﷺ كيف شق الطريق بين الأشــواك، وكــيف تخطى بإيمانه وإصــراره كل العقبات، وكيف غرس أصول الحضارة الصحيحة فى عقل الإنسان ونفسه، وفى روحه وخلقه، وفى نظام حياته وسلوكه، وكيف سلم الراية لمن بعده ممن صنعهم على عينه بتوفيق من الله ورحمة، وكيف انطلقوا بها شرقًا وغربًا، وعاشوا بين الأمم منارات هدى ورواد إصــلاح فى ظل دولة قــوية السلطان شامخة البنيان.

لقد صح أن النبى ﷺ ذكر أن النبوة ختمت به، وأنه اللبنة الأخيرة فى صرح الإنسانية الصحيحة الذى تداولت بناءه جميع الرسل من قبله. لقد كان هو اللبنة التى تم بها البناء وكمل، وتزين وتجمل عاش هو قائد المسيرة الإصلاحية أعوامًا محدودة بين الناس بشخصه ثم لحق بربه لكنه ظل حيًا يعيش فى قلوب المؤمنين وعقول جميع المفكرين على توالى العصور وتعاقب الأجيال. عاش هذه الحياة المثالية بمبادئه التى ظلت صالحة للتطبيق فى كل عصر،

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولإشاعة الخير فى كل مصر امتد بصره وبصيرته إلى الأجيال القادمة فعاش معها بالنصح والتوجيه، وتحدث عن الأمصار التى سيفتحها الله على الأمة وهو لايزال محاصرًا بدعوته يحفر الخندق حول مدينته أخبر أن الله سيبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها، أو يصحح لها مسيرتها فيأخذ بيدها إلى الصراط المستقيم، وتحدث عن المغرورين المتكئين على أرائكهم وهم يطعنون فى سنته الشريفة وقد أوتى القرآن ومثله معه كما يقول: وتابع مسيرته مع أمته وهم بين يدى الساعة فيأمر من بيده فسيلة أن يغرسها ليبرهن على أن دينه دين حياة وعمل وكفاح وأمل بل إنه ﷺ لم يترك أمته حتى طمأنهم على أنه سيكون معهم فى الآخرة شفيعًا فقد ادخر لهم دعوته المستجابة لهذا الموقف كما صح فى الحديث.

إنها الرسالة التى أخذ الله لقائدها البيعة من النبيين من قبله أن يؤمنوا به إن أدركوه فأقروا وكان معهم على ذلك من الشاهدين، وستظل له الزعامة عليهم حتى يبعث الله من كل أمة بشهيد ويجىء بمحمد عليه الصلاة والسلام على هؤلاء شهيدًا، وحتى يبعثه مقامًا محمودًا لم يقل فيه كما قال الأنبياء: نفسى نفسى بل يستجيب ويقول: يارب أمتى يارب أمتى.

إن رسالة كهذه شأنها وشأن قائدها لجديرة بأن تظل معطاءة لكل خير، ومنارًا لكل هدى كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، وكيف لا تكون معطاءة للخير على الدوام وهى ثرية المبادئ كاملة التشريع، واضحة الهداية. ثرية بأصالتها التى تغنى عن كل مستورد غريب كاملة بوفائها الذى لا يحتاج معه إلى قانون، واضحة بأسلوبها الميسر لكل مدكر بعيدًا عن الخلجات الغامضة، والشطحات التجريدية الخاوية، والإشارات الخفية الحائرة، ولا عجب فى ذلك فمنبعها الصافى هو القرآن الكريم الذى لا تفنى عجائبه، ولا يعقل آياته إلا العالمون، تنزيل من حكيم حميد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

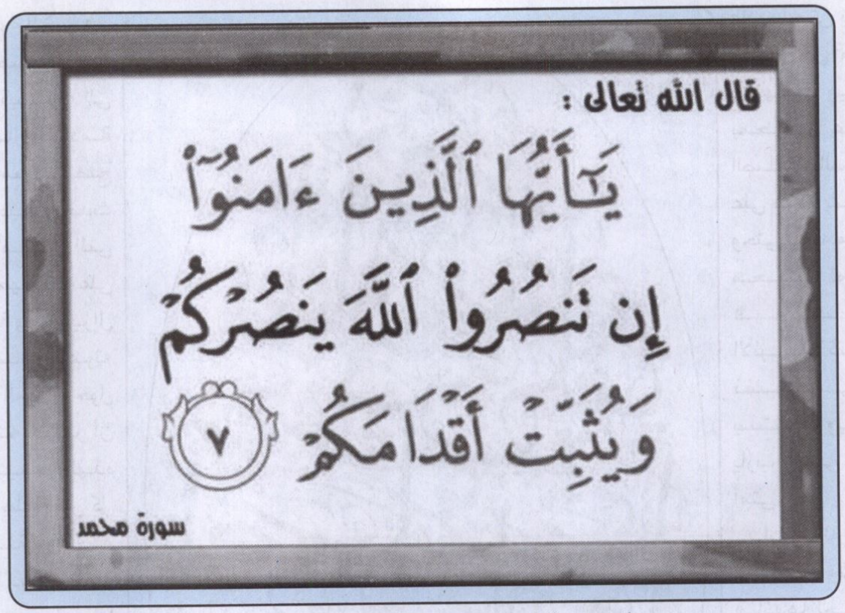

إن دين الإسلام ليس قديمًا جامدًا كما يروج المضللون بل هو دين حى متحرك يعيش مع كل نبضة من نبضات الوجود البشرى، ومجتمعه الأصيل الذى بناه ليس مجتمعًا منغلقًا كما يدعى المفترون بل هو مجتمع فيه انفتاح على كل العالم يقبس من خيره، ويرد عليه خبثه، وجدير بهذا الدين - وهو صنع الله - أن تنصر فيه كل الأفكار، وتذوب فيه جميع النظم، ومن نكسة التفكير أن تنعكس هذه الحقيقة فينصهر الحق فى الباطل، ويذوب الكامل فى الناقص كما ينادى من يدعون أنهم مجددون.

إن الإطار الكبير الذى وصفه الله لدينه يتسع لكل فكر سليم ونظام صحيح أن يعيش فيه بل ينمو ويزدهر فى ظله، والإسلام بمقاييسه الدقيقة جدير بكل مذهب ورأى أن يحتكم إليه ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (سورة النساء: الآية ٥٩)، والمسلمون بحكم أصالتهم لا يخشون التعامل مع غيرهم فقد قال لهم قائدهم: «خالط الناس ودينك لا تكلمنه» ذلك جانب من جوانب الخلود فى الرسالة، وما كان لها هذا الخلود إلا بالقيادة الراشدة فهما أمران متلازمان لا يغنى أحدهما عن الآخر فإن صحت القيادة وفسدت المبادئ وقفت الدعوة أو انحرفت، وإن فسدت المبادئ وصلحت القيادة فسدت الدعوة وأفسدت.

ورسالة الإسلام صحت مبادئها وصلحت قيادتها، وكيف لا تصح مبادئها وهى صنع الله الذى أتقن كل شيء، ودستورها القرآن الذى يهدى للتى هى أقوم؟ وكيف لا يصلح قائدها وهو محمد ﷺ الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه[1] وتعهده بالرعاية منذ طفولته المبكرة، وجده يتيما فآواه، وضالا حائرًا كيف يصلح قومه فهداه، وعائلا فقيرا فى ذات يده فأغناه.

وأبرز صفات هذا القائد أنه من جنس قومه معروف النسب والتاريخ، خبير بمشاكلهم عليم بالأساليب التى تناسبهم رقيق القلب يعز عليه أن يراهم فى عنت وشدة أو منحرفين فى الفكر والسلوك عن الجادة، حريص كل الحرص أن يوفر الخير لهم ويدفع الضر عنهم يفيض رحمة وتقديرًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان رسول الله ﷺ أول من طبق أوامر الله على نفسه فعاش زاهدًا قانعًا يتحرى تطبيق العدالة والمساواة حتى على أهله

للمؤمنين به كفاءة ما تحملوه من آلام وما بذلوه من تضحيات بل إن قلبه الكبير ليتسع بهذه الرحمة فلم يدع بالهلاك على أعدائه بل كان يرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به، ودعا لهم بالهداية حين شجوا وجهه وكسروا رباعيته في لقاء أحد كما صح في الحديث اقرأ قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٢٨).

لقد كان النبى ﷺ فى قيادته لمسيرة الإصلاح تجسيدًا حيًّا للمبادئ التى يدعو إليها عقيدة وسلوكًا، وجاء عن عائشة - رضى الله عنها - أن خلقه كان القرآن، وليس من السهل أن تحصر هذه الأخلاق فى صورتها الكاملة فمبلغ العلم فيه أنه بشر، وأنه خير خلق الله جميعًا كما قال البوصيرى فى بردته، ويكفينا فى ذلك هذا الإيجاز البليغ من قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: الآية ٤) يقول الشاعر الحكيم:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما
أثنى على أخلاقك الخلاق؟

لقد عاش هذا القائد فى قومه عيشة اجتماعية نموذجية، ومثَّل فى كل شئونه القيادة الراشدة الموفقة فلم يجعل بينه وبين الناس فجوة من زهو أو تكبر، ولم يرض أن يتميز عليهم بما يشعر بجفاء أو ترفع، وكم أمر من الله أن يقول: «إنما أنا بشر»، وكم وجه أصحابه إلى عدم المبالغة فى مدحه فقال: «لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، ولكن قولوا: عبد الله ورسوله». كان مربيًا حكيما يعفو عن مسيئهم ككل ابن آدم خطاء، ويكرم محسنهم فيؤتى كل ذى فضل فضله، ويقبل منهم النصح والمشورة لرفع معنوياتهم وتدريبهم على الاستقلال والحرية، وإذا اقتنع برأى نفذه مستعينًا بقوة الله مطمئنًا لتأييده.

وحتى تكون هناك ثقة قوية فى القيادة كان هو أول من يطبق أوامر الله على نفسه فعاش زاهدًا قانعًا مع أن الدنيا كانت تجرى بين يديه وعروض الثراء كانت تتكاثر من حواليه، وذلك دليل نزاهته وعفته، وشاهد حق على صدق دعوته فأجره على الله وحده، وكان تحريه فى تطبيق العدالة والمساواة حتى على نفسه وأقرب الناس إلى قلبه، دليلا فوق دليل على أنه رسول المبادئ الإنسانية الإصلاحية لا داعية المنافع الشخصية وموقفه من المخزومية السارقة، وحلفه أن ينفذ الحدود حتى على ابنته فاطمة معروف.

وبعد فإن أية حركة إصلاحية تتخذ لها الإسلام شعارًا لابد لنجاحها من قيامها على مبادئ الدين، وأن يكون القائمون عليها نماذج متخيرة واعية متيقظة تستهدف الخير والإصلاح العام وتستلهم العون من الله الذى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (سورة محمد: الآية ٧).

الهامش:

(١) «**أدبنى ربى فأحسن تأديبى**» ليس حديثا مرفوعا إلى النبى، وإن كان معناه صحيحا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكــــــــذا علمنـــا نبى الإنســـــانية

فى مـــولد الرســـول الكريم يخفق القلب إجلالا وإكبارا، وتفيضِ الجوانح فرحا واستبشارا، وأجدني مع جلال الذكرى مشدوها حائرا.. ماذا أكتب؟.. وما عساى أن أختار؟ .. وصفات الرسول وأعماله كلها أسوة ومثال.. وسيرته الزكية تملأ الآفاق، وتزدحم بها الكتب والمجلدات.

وأكـــتـــفى فى هذه العجالة بالإشارة إلى بعض المبادئ الخالدة التى أرساها نبى الإســلام منذ أربعة عشر قرنًا أو يزيد.

الأستاذ / محمد نعيم عكاشة «يرحمه الله»

الإخاء الإنسانى:

دعـا رسـول الله إلى الأخـوة الشـاملة، فـآخى بين المهاجرين بعضهم البعض.. وآخى بين الأنصار من الأوس والخـزرج .. وآخى بين الأنصـار والمهـاجـرين فكان لكل مهاجر أخ أنصارى، وبذلك ألف القلوب، وجمع النفوس الشاردة، وأقام علاقة الإنسان بأخيه الإنسان على الحب والإخـلاص والوفـاء حـتى صح عنه: «لن يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».. وقوله: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم: كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».. وقوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم: لا يخونه، ولا يكذبه، ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام: عرضه، وماله، ودمه، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر: أن يحقر أخاه المسلم».

المساواة فى المعاملة:

ألغى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ التفاضل بين الناس.. فـالكل فى شريعـتـه مـتسـاوون فى الحـقـوق والواجـبـات.. لا فـرق بين جنس وجنس ولا بين أبيض وأسود.. وليس لأحد ميزة على أحد إلا بالعمل الصالح والغضب فى الله والرضا لله. عملا بقول الحق تبارك وتعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) وبقوله: عليه الصلاة والسلام: «كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى».. وبقوله: «الجنة لمن أطاعنى ولو كان عبداً حبشياً، والنار لمن عصانى ولو كان شريفاً قرشياً».

ومع تكافؤ المعاملة لا يفرض أن الناس متساوون فى القوى والمواهب بل كل ميسر لما خلق له.. ولذا قال عليه الصلاة والسلام: «الناس بخير ما تباينوا فإن تساووا هلكوا».. لأن عمارة الكون تحتاج إلى تنوع الأعمال وتعدد المواهب، وبقدر الجهد والعطاء ينال كل أجره ونصيبه.

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم

رواه أبوداود

التبرؤ من العصبية:

وتبرأ ﷺ من العصبية والتعصب فقال: «ليس فينا من دعا إلى عصبية».. وقضى على التنابز بالألقاب والتفاخر بالأنساب والأحساب، فقال: «الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لأحمر على أسود، ولا لعربى على أعجمى إلا بالتقوى».. وقال: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

وخاطب قومه بنى هاشم قائلا: «يا بنى هاشم لا يجيئنى الناس بالأعمال وتجيئونى بالأنساب».

وعندما أخبره أبو ذر الغفارى بأنه سب رجلا فعيره بأمه، قال له رسول الله: «يا أبا ذر، أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية».

حقوق أهل الذمة:

وكفل صلوات الله وسلامه عليه حقوق أهل الذمة فلهم مثل ما للمسلمين، وعليهم مثل ما عليهم. وقال: «من آذى ذميًا فأنا حجيجه يوم القيامة».

العون فى السراء والضراء:

وحث رسول الله على أن يكون الإنسان فى عون أخيه فى السراء والضراء، ورفيقه فى العسر، يضمد جروحه ويعينه على نوائب الدهر.. فقال: «من مشى بحق أخيه إليه ليقضيه فله بكل خطوة صدقة».. وقال: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة، فلينفس عن معسر أو يضع عنه».. وقال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا: نفس الله عنه كربة يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

إنصاف المظلوم:

وحذر من أن يقف أحد المسلمين موقفًا يضرب فيه رجل ظلمًا، فإن اللعنة تنزل على من حضر ولم يدفع عنه. ونهى عن الظلم عامة فيقول: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

العدل فى الحكم:

وأشاع العدالة بين الناس، فالقانون الحاوى للكل وعلى الكل.. والمخطئ إن علا مركزه أو قل عقابه واحد فى جميع الحالات، ولا شفاعة قط فى حد من حدود الله.

وعندما قصده أسامة بن زيد الذى كان مقربًا إلى الرسول حتى قالت عنه العرب: إنه ابن محمد، ليتشفع فى امرأة ارتكبت من الإثم بما استوجب قطع يدها، غضب منه رسول الله أشد الغضب وانتهره قائلا: «أتشفع فى حد من حدود الله! إنما أهلك من كان قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

اقتتال المسلمين:

وحرم قتال المسلم لأخيه المسلم وسفك دمه، وأنذر من يفعل ذلك بأشد العقاب.. فقال صلوات الله وسلامه عليه: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار. قلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصًا على قتل صاحبه».

ودعاء إلى الله:

وهكذا كانت دعوة محمد ﷺ ينبوع رحمة وحنان ومحبة.. تحرك بين قومه بالقرآن، ودعاهم إلى الله بخلقه وعمله وسيرته، فتولدت فيهم القدوة، وكانت الاستجابة لدعوته عن رضى واختيار، وليس عن قسر وإكراه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد الخير للإنسانية

لم تتمخض آمنة بنت وهب لتقدم للبشرية كما تقدم غيرها من النساء وليدا، قد تغطى على استهلاله أغاريد الأهل وطبول الأحباب، وإنما تمخضت لتزف إلى الإنسانية المتعطشة الخير كل الخير ذلك الخير الذى افتقده الوجود بعد أن رفع الله عيسى ﷺ إليه، وبعد أن مات حواريوه وأتباعه ممن عاشت فى قلوبهم دعوته، وتشبثت أخلاقهم فى عالمهم بسلوكه ومناهج أخلاقه، ولم يبق بعد هؤلاء وأولئك من عاش فى قلبه الحق والخير غير نفر من الحنفاء الذين امتدت إليهم فى غضون الزمان واختلاف المكان دعوة إبراهيم ﷺ ودينه فتعبدوا كما تعبد إبراهيم، وعزت على الحياة جباههم فلم يمرغوها بين يدى أرباب صنعتها للحمقى أيدى الأبالسة فاتخذوها أربابا من دون الله.

د. محمد محمد خليفة «يرحمه الله»

وما أقل الحنفاء الذين أرسلوا عقولهم فى آيات الكون تستشف بينها الصانع القادر الحكيم لتعود إلى ذواتها بالإيمان الصادق برب هذا الوجود.

نعم تمخضت آمنة بنت وهب لتهدى إلى الوجود نوافح الخير فى شخص محمد بن عبد الله الذى استقبلته الإنسانية فاستقبلت فيه خير أبنائها فى خير جوار جوار بيت الله الحرام الذى بوأ الله مكانه لخير جدين إبراهيم وإسماعيل فأقاما قواعده

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود، وقد أضاف الله بمولد محمد فى هذا الجوار تشريفا لهذا البيت الذى جعله مثابة للناس ثم جعله الله قبلة لرسوله محمد ﷺ ولوجوه المسلمين وقلوبهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

أولى النفحات:

وكانت أولى النفحات التى صاحبت مولد الخير حفظ الكعبة من نوازع الشر التى كادت تدك قواعدها لولا أن رد الله كيد أصحاب الفيل الذين زحفوا بجيوشهم وفيلهم للقضاء على بيت الله وصرف الحجيج إلى كنيسة القليس التى بناها أبرهة لتكون مثابة للعرب يحجون إليها ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٥٤).

وكان عام الفيل عام خيرين عظيمين لمكة بل للعرب بل للإنسانية المؤمنة فى مستقبل تاريخها صيانة الكعبة من الفيل وأصحابه أو من جنون الشر، ومولد الخير فى شخص الوليد اليتيم محمد بن عبدالله وقد حكى الله قصة عدوان أبرهة فى سورة من الكتاب الكريم حملت اسم سورة الفيل، وقد عاشت القصة مع القرآن تحدث الأجيال عن كيد أصحاب الفيل وما صنع الله بهم لتكون بها العبرة الواعظة لكل من يغريه حمقه بالعدوان على حرم الله الذى جعله مثابة للناس وأمنا فقال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ • أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ • وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (سورة الفيل).

البقرة

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

صفحة علم القرآن

لقد كان جرمهم فريدا فى نوعه لم يعرفه تاريخ الجريمة فى ماضيه الطويل، ولهذا كان الجزاء فريدا كذلك حيث كان موتهم بما تحمله مخالب جماعات الطير، وما كانت تحمل قذائف وإنما هى حجارة من جهنم لها فعل القذائف النووية قبل أن تصل إليها عقول البشر طحنتهم طحنًا كأن لم يكونوا بالأمس بشرا لهم لحوم وعظام وسواعد وفيهم قوة وبسالة حيث سحق الله عظامهم وعجنت بدمائهم ولحومهم وأعصابهم فصاروا كالعصف المأكول.

وهكذا أفنى الله المعتدين على حرمه، وبقيت قصة أصحاب الفيل عبرة لأولى الألباب.

نفحة لبنى سعد

وخص الله بالنفحة الثانية من نفحات الخير المولود بيتًا من بيوت بنى سعد بن بكر حين قدمت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرضعات السعديات إلى مكة ليرجعن بأبناء الأثرياء لإرضاعهم، وعزفن جميعا عن إرضاع اليتيم محمد ابن عبد الله لأنهن لم يجدن فيه الأمل الذى تتوق إليه المرضعات من العطاء السخى الذى تفيض به أيدى الآباء، وقصة مولد الخير فى ذلك البيت تحدثنا بها أمه حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية، وتلك القصة يرويها جعفر بن أبى طالب عمن حدثه عنها، ونوجزها فى شىء من التصرف، قيل: خرجت حليمة فى نسوة من بنى سعد تلتمس الرضعاء وهى فى سنة شهباء (ابيضت فيها الأرض من الجدب)، وكانت تمتطى شارفا (وهى الناقة المسنة) ما تبض بقطرة، أى لا يرشح من ضرعها لبن، ولم تنم ليلها من بكاء حبيبها الجائع فليس فى ثديها ما يغنيه، ولا فى شارفها ما يغذيه، وقدمت نسوة بنى سعد إلى مكة، وعرض عليهن محمد بن عبد الله فأبينه، وقلن جميعًا: إنه يتيم، وما عسى تصنعه أمه وجده؟، ولم تبق امرأة من نساء بنى سعد بغير رضيع إلا حليمة، وقد كرهت أن ترجع بغير رضيع فذهبت إلى اليتيم محمد بن عبد الله وقالت: عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، ولما أخذته وعادت به إلى رحلها در ثدياها اللبن فأرضعته وأرضعت ابنها حتى رويا، وأقبل زوجها على الشارف (الماعز) فإذا بها ممتلئة الضرع باللبن فشرب وشربت حليمة، وقال لها زوجها: لقد أخذت نسمة مباركة، وسرى الخير فى غنم حليمة فغاضت ألبانها حتى قال بنو سعد لرعيانهم: اسرحوا حيث يسرح راعى بنت أبى ذؤيب، ولم يزل الخير يفيض فى دار حليمة حتى مضت سنتاه، وعادت به إلى أمه وهى أحرص على مكثه بينهم، ولم تزل حليمة ترجو بنت وهب أن تعود بمحمد إلى ديارها حتى رجعت به فأقام فى بنى سعد حينا بين الخير الفياض الذى أضفاه الله على بنى سعد وعلى حليمة وأسرتها بخاصة.

ثم رجعت به حليمة إلى أمه بمكة وهو ابن خمس سنين ولم تره حليمة إلا بعد زواجه بخديجة حيث جاءت تشكو الجدب فأعطتها خديجة عشرين رأسًا من الغنم وبكرا ثم رأته يوم حنين، وقد قال لنفر من أصحابه يوما: **أنا دعوة إبراهيم حين نادى ربه ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾** (سورة البقرة: الآية ١٢٩)، **وبشرى أخى عيسى حين قال: ﴿وَمُبَشِّرًا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولى النفحات التى صاحبت مولد الخير حفظ الكعبة من نوازع الشر التى كادت أن تدك قواعدها

برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ (سورة الصف: الآية ٦)، ورأت أمى حين حملتنى أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر.

الحكمة الخيرة

لقد وهب الله محمدا الحكمة التى تبدت بشائرها مبكرة فى موقف اختلفت فيه بطون قريش استجابة لإرضاء نزعات الفخر حتى كادت تفزع إلى السلاح لتحكمه فى خلافها يوم أعادت بناء الكعبة، وقامت كل عشيرة بنصيبها فى البناء حتى بلغ البناء موضع الركن (الحجر الأسود) واختصمت العشائر فى وضع الحجر الأسود مكانه واشتد الجدل حتى تعبأوا للقتال، وملأ بنو عبد الدار جفنة بالدم غمسوا أيديهم فيه، وتعاقد معهم بنو عدى على الموت حتى يظفروا بوضع الحجر مكانه دون غيرهم، واستعرت نار الخلاف بين قريش أربع ليال حتى كادت تحصدهم مناجل الشر لولا أن وقف فيهم أبو أمية ابن المغيرة وهو أسنهم فقال:

يا معشر قريش: «اجعلوا فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب المسجد يقضى بينكم فيه» فكان محمد أول داخل، وضجت جموعهم «رضينا هذا محمد» فلما انتهى إليهم أخبروه، فقال: «هلم إلى ثوبا فأتى به فأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا» فرفعوه حتى إذا بلغوا موضعه وضعه محمد بيده ثم بنى عليه، وبهذا تجلى حسن تدبير محمد فى هذا الموقف، وحقنت حكمته الدماء، وأطفأت نوافح الخير الحكيم لهب الشر الذى كاد يأتى على القرشيين، ويجعل منهم حطبًا لفتن الأنانية التى يتشامخون بها فى مفاخراتهم.

وشاء الله أن يقدم لقريش إرهاصا يعلن لهم حكمة محمد ابن الخامسة والثلاثين ليضيفوا إلى لقب الأمين لقب الحكيم، وليدركوا أن محمدا فى شبابه أحكم وأقدر على سياسة جوامح النفوس من شيوخهم، وكأنما وهبت حكمته الحياة لأولئك الذين كادت تراق دماؤهم حول الكعبة ليشبعوا ثورات الغرور بكواذب المظاهر.

محمد رسول الله:

وحين اختار الله محمدا خاتم رسله حمل رسالة الخير إلى أهله ثم إلى العرب كافة، ثم إلى الناس جميعًا أبيضهم وأسودهم وأحمرهم وأصفرهم وغنيهم وفقيرهم وقويهم وضعيفهم وحاكمهم ومحكومهم فبشر وأنذر، ودعا إلى الله فى دأب لا يعرف الراحة ومضاء لا يعرف التراجع وإصرار لا يعرف التخاذل وكفاح لا يعرف التوانى وصبر لا يعرف الجزع وثبات لا يعرف التزعزع.

فلم يكد يهتف فى روعة الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ حتى انطلق إلى جبل أبى قبيس وهو يصيح: واصباحاه فاجتمع إليه شيب مكة وشبابها سادتها وعبيدها فإذا صوت الخير المرسل يزلزل النفوس: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تغير عليكم أكنتم مصدقى؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا قال: «فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد» وكان النذير خيرا يهيب بذلك المجتمع المكى الذى يهدده الانحلال ويكاد يسلمه إلى الفناء.

وكان المجتمع كله حاضره وباديه تموج به الخطايا، وتستشرى به الفواحش ما ظهر منها وما بطن وينخر الفساد فى كيانه وتنهش دنياه الشرور: سادة أعمتهم سيادتهم عن رؤية الخير، وتجافى بهم طغيانهم عن التبصر فى ملكوت السموات والأرض لأن ذلك التبصر شأن أصحاب البصائر الشفافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتوغلة فى تأملاتها، وعبيد امتهنت كرامة إنسانيتهم، وسامهم الأسياد أفانين من الإذلال، وحرائر عشن متاع الرجال لا يعرفن غير الطاعة العمياء لمن يعشن فى كنفه، وبقايا من صاحبات الرايات الحمر يتجر المترفون والأثرياء بأعراضهن.

هذا هو المجتمع المكى بل العربى يعيش بين أحضان الخطايا والموبقات، وهيهات لمثل هذا المجتمع أن يستجيب لصوت النذير، وأن يرى منطق الحق والخير فيه آذانا تسمع، ولكن الخير لن ييأس أبدا من مواجهة الشرور مهما استشرى سلطانها.

ومن ثم كانت مسئولية رسالة محمد ﷺ فى هذا المجتمع خطيرة، لن يستطيع النهوض بأعبائها غير الرجل الذى أمده الله بطاقات لا تعرف الكلل ولا تسترخى أمام الأحداث، فمضى رسول الله بكل طاقاته على صراط الخير المستقيم يدعو إلى الله هو ومن اتبعه وينادى فى المواسم وبين القبائل والحواضر: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وانطلق يبلغ رسالة الله وما نزل به الوحى من كل ما يحمل العقيدة، والشريعة، فكانت رسالته مولد الخير الذى سرى فى النفوس مسرى الماء فى العود حين يبدل ذبوله واصفراره خضرة ونضارة كذلك بدل الخير الذى تمخضت عنه رسالة محمد ﷺ طبائع النفوس وغرائزها، وطارد عنها أدواء الرذائل فصفت الحياة للأرواح فى ظلال الخير.

ولم يدع رسول الله ﷺ كتاب الله لعقول أصحابه تختلف أفهامهم حول مفاهيمه وما تنطوى عليه أسراره، فكثيرا ما سئل عن المراد من الآيات، وكثيرا ما أجاب مستجيبا لوصية ربه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٤)، وكم فصل أركان الإسلام ودعائمه قولا وعملا وبين حكمة الله فى مشروعية العبادات، وأوضح أن الصلاة صلة بين العبد وربه وأنها تتطلب قبل أدائها تطهير البدن والنفس استعدادا للوقوف بين يدى الله، وتتطلب خلالها خشوعا تعيش فيه الأرواح خاضعة لله تائبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن مشاغل الحياة وخواطر النفس وأمانيها اللهم إلا خواطر التفكر والتأمل فى ملكوت الله وإنها للحظات الخير يجنيه المؤمن فى ذلك الاتصال الذى يربطه بربه خمس مرات فى اليوم والليلة، ولقد رأى أصحاب رسول الله ﷺ فيه الصورة الخاشعة فى المحاريب فخشعوا خشوعه، وأسلموا وجوههم وقلوبهم وأرواحهم وجوارحهم إلى من بيده دنياهم وأخراهم، أولئك الخاشعون المحافظون على صلواتهم هم الذين ورثهم الله الفردوس ووعدهم الخلود فيها، وأولئك هم الذين رأوا فى كل العبادات التى كتبها الله عليهم خيرا لأنفسهم ومجتمعاتهم فأدوها فى صدق وإخلاص لله رب العالمين، وإن النفاق والرياء لم يعرفا سبيلا إلى قلوب المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الإخلاص فى دينه والصدق فى أداء تعاليمه، وكانت طاعة الله ورسوله فى اتباع ما أمرا به واجتناب ما نهيا عنه، كانت تلك الطاعة ميدانا يتسابق فيه المؤمنون ليفوزوا برضوان الله ورضاء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وما أكثر المتسابقين فى ميادين الطاعة المستجيبين لأمر الله ونهيه، وما أكثر ما نادى الله المؤمنين ليأمرهم أو ينهاهم، وكثيرا ما نهى المؤمنين عن اتخاذ البطانات والحاشية من غير المسلمين لأن أعداء دين الله أعداء لأتباع هذا الدين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ (الممتحنة: ١) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ● هَا أَنْتُمْ أُولاَءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: الآيتان ١١٨، ١١٩).

وكلما نزل أمر أو نهى فى موقف من المواقف هتفت قلوب المؤمنين الصادقين: «سمعنا وأطعنا» وكان خير المؤمنين فى السمع والطاعة.

محمد قدوة الإنسانية السامية:

وعاش محمد الرسول حياته أسوة للإنسانية الخيرة التى سمت على أهواء النفس وشهواتها فلم يزعزعها فى سموها شهوة فى طعام أو شراب أو كساء أو نساء، فكان سلوكه فى البيت والمسجد والمجتمع القدوة الهادية البصيرة الرائدة التى تقود إلى خيرى الدنيا والآخرة رشدا سماويا صنعه الله على عينه ليجعل منه خاتم رسله إلى البشرية، وخاتم مبلغى شرائعه، وخاتم الهداة الذى أنزل عليه خاتم كتبه الذى لن يضل عن صراط الله من استمسك به، وتشبث بحبله، فكان ﷺ بالقرآن وبما ألهمه الله من صدق القول. وبما انطبع عليه من سلوك صنعه له ربه مشعل الخير للبشرية التى تاهت بها نوازعها المظلمة بين ظلمات الباطل فأخذ بيدها حيا إلى صبح اليقين، ولم يزل يأخذ بأيديها بعد أن اختاره الله إلى الرفيق الأعلى ما تركه بينها من كتاب الله وسنته.

يقظة الخير وخلوده:

ولم ينم بعد رحيله الخير الذى تركه فى الوجود كما نام بعد غيره من الرسل، بل عاش مع أصحابه وأتباعهم، بل امتد فى عمر الزمان هدى ونورا يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، وسيمتد تدفقه فى الحياة إن شاء الله حتى يرث الله الأرض وما عليها ومن عليها.

فلن يموت الخير الذى أشرق على الحياة بمولد محمد بن عبد الله، بل سيصحب الزمن فى رحلته متخذا من كتاب الله وسنة رسوله إماما يدعو إلى صراط الحق وإن اختلفت النفوس فى سلوكها، ومسالكها فى بلوغ الصراط المستقيم.

وكيف يموت الخير وقد تعهد الله بحفظ كتاب الخير على الحياة على رغم أنوف الطاعنين وبعض حكام المسلمين المنحرفين الذين خاضوا فى القصص القرآنى فرموه بأنه ليس قرآنا، وجهلوا أن الله قصه على نبيه تسلية وتعزية له ليعلم أنه ليس أول رسول كذبه قومه: ﴿وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠) وسيحفظ الله القرآن من كيد أدعياء الإسلام وأعدائه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى الخاتم والرسالة الخاتمة

محمد ﷺ خاتم الأنبياء، ولا نبى بعده كما يقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٤٠).

وقد أخبر النبى ﷺ بأنه خاتم النبيين ليشد انتباه المسلمين إلى ما يظهر بين الحين والحين من ادعاء الأفاكين، وزعم الكذابين إذ أنهم يأتون بضروب من السحر، وفنون من الدجل فيوهمون الأغرار والسذج أنهم جاءوا بما جاء به النبى ﷺ.

وقد أخبر وقوله الصدق أنه سيظهر بعده من الكذبة، والأدعياء زهاء ثلاثين دعيا آخرهم ظهورا، وأعظمهم فتنة المسيخ الدجال، وما حديث مسيلمة الكذاب، والأسود العنسى والبهائيين والقديانين وأمثالهم ببعيد.

د. محمد كامل الفقى «يرحمه الله»

إن الشرائع السماوية التى سبقت الشريعة الإسلامية إنما شرعها الله وفقا لعقول الأمم السابقة، وتجاوبا مع أفهامهم ومداركهم، والعقل البشرى يحاكى الكائنات الحية نموا وتطورا فكل شريعة من هذه الشرائع تلائم الذين شرعت لهم فهى كالدواء يصلح لحال دون حال، ويجدى عند مريض ليس كل مريض فلما بلغ العقل ذروته واكتملت واكتهلت المدارك البشرية، واستوت على غاياتها كانت الشريعة الإسلامية مطابقة لها لا تقبل بعد مزيدا، وكل مكان تحل فيه، وكل زمان توائمه لها فيه الهيمنة والصلاح، وهى وحدها التى تصد شقاوة الناس، وترسم لهم الحدود، وتأخذ بيدهم دائما إلى حياة راقية فى الدنيا يتبعها خلود مقيم فى نعيم الآخرة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة الروم: الآية ٣٠) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة: الآية ٣).

وأمامنا دول رضيت بالإسلام دينا، واتخذت منه منهجا ودستورا ممن سبقونا وممن نعيش معهم لهم العزة والمحبة والاستقرار والغنى، ومن الدول التى لم تتخذ الإسلام دستورا لكنها فى بعض سلوكها تتبع النظم الإسلامية فلها نظام، وصدق، وتعاون، وجد، وعمل، وهى بهذه المقومات التى لم يوضع الإسلام عنوانا لكنها سعيدة قريرة العين، ولو أنها أكملت السلوك، وأتمت الشوط، ودانت بعقيدة التوحيد لصرفت عن نفسها جماعات وأفرادا ما يهددها من فتن، وما ينزل بها بين آن وآخر من تحلل.

وفى موازنة خاطفة بين شريعة محمد ﷺ وما سبقها من الشرائع السماوية كشف لفضل الشريعة المحمدية، وبيان لتميزها، وأن الله جعلها قمة النعم على عباده، ولا وجه للموازنة طبعا بينها وبين المبادئ

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل الله الشريعة الإسلامية قمة النعم على عباده

التي وضعها البشر فإن البشر يخطئ ويصيب، وليس المخلوق بقادر على اكتناه أسرار الناس حتى يشرع لهم ما يوائم غرائزهم وطباعهم ومشاربهم فلا مقارنة قط بين عمله وعمل الخالق الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ولا موازنة بين صنع العالم الحكيم، وصنع العقول البشرية التى ترى الشىء ثم تعدل عنه، وتحب السلوك ثم تكرهه، والتى يلمع لها الأمر ثم تراه بعد قليل مظلما، ورب مصلح أو مدعى إصلاح ظن أنه بمبدئه يكفل سعادة البشر.

وبعد موته أثبتت التجربة أنه كان سر شقاء الناس، وأن منهجه جنى على الدنيا وأحالها إلى ظلام وحيرة.

وهكذا يجىء أهل الزعم فينسخون تشريع سابقيهم بما ظنوه هدى ورشادا، وكلما دخلت أمة لعنت أختها، وهكذا ضلال يصرع ضلالا، وحجج تقهر حججا، وكل ذلك زائل طال مداه أو قصر، وحاشا للشريعة المحمدية أن يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولم يقف على قدميه أشد الناس كرها لها. فإنه قد يتصيد أمورا جهلها أو تجاهلها، ويجرى وراء شبهات حجبته عن رؤية الحق فيها ضلالات فلم يقف على سرها، وكم فى الباحثين المستشرقين من خاض محيط الشك فدرس وبذل من الجهد ما بذل فإذا هو من صفوة المؤمنين، ومن أعلام المسلمين الباحثين ممن لهم فى الإسلام شهادة تليق بجلاله.

فالموازنة الخاطفة إذن إنما هى بين شرع لله سبق فى أمم قد خلت طويت صفحتها، ومضى زمانها، وبين دينه المحمدى الذى نموت عليه إن شاء الله، ومن يبتغ غيره فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين.

أما شرع النبى ﷺ الذى أرسله الله رحمة للعالمين فهو يفتح باب التوبة على مصراعيه لا يكلف المذنب إلا نية عدوله عن ذنبه ورجوعه إلى ربه، وعزمه الصادق على عدم العودة إلى سالف إثمه بل إن الله هو التواب الرحيم الذى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل؛ وحدث رب الرحمة عن نفسه بأنه هو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وباب التوبة فى شرع محمد العظيم مفتوح للعبد ما لم يغرغر ﴿وَمَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاشا للشريعة الإسلامية أن يأتيها الباطل من بين يديها ولا خلفها

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾

يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية ١١٠)، وفى حديث النبى ﷺ: «لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكانى فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده».

وفى الحديث القدسى: «يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك».

هذه توبة المسلم، لا عنت فيها ولا مشقة، وذلك ما وعد الله به رحمة وجودًا، وبرًا وإحسانًا، فحمدًا لمن أهلنا بالإسلام لجزيل عطائه فالله سبحانه وتعالى كرم أمة محمد ﷺ بهذه الرحمة، وقلد جيدها بتلك المنة فهو الذى يجود عليهم، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم، هو الثقل الذى يأصر صاحبه عن الحركة، أى أن الرحمن الرحيم ترفق بأمة محمد ﷺ ورفع عنها ما كان على قوم موسى من مشقة التكليف التى ناء بها السابقون عليهم.

وإن هؤلاء كانوا يقطعون مواضع النجاسة من ثوبهم أو من ثوبهم وبدنهم، وكانوا يحرقون ما يصل إلى أيديهم من الغنائم، وكان السبت محرمًا عليهم فهم يتوفرون فيه على العبادة، ولا يجوز لهم فيه صيد السمك، ولم تكن الدية مشروعة لهم فيتعين القصاص فى حال العمد وفى حال الخطأ.

وقد كان ذلك التشريع مناسبًا أشد المناسبة لقوم قساة القلوب غلاظ الأكباد ما كان لهم أن يؤمنوا بعد أن رفع الله الجبل فوق رءوسهم وصاروا فى يقين من هلاكهم كما قال جل شأنه: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٧١).

فلو أنك استحضرت هذه الأحكام، وتصورت أنها فى ملة آخرة ليس بعدها دين أيكون فى ظنك ملاءمتها للزمان والمكان؟ ما أظن عقلا يذهب إلى ذلك أبدًا إنما هى صالحة لليهود وحدهم لما أن الغدر طبعهم، والقسوة من أخص خصائصهم، وقد قتلوا الأنبياء بغير حق كما قال القرآن.

إن صلاح هذه الأمة لن يكون إلا بما صلح به أولها، والعودة إلى الدين الخاتم، والنبى الخاتم، وفرض شريعة محمد ﷺ. ذلك وحده هو الذى يقيم ما اعوج، ويصلح ما فسد، ويبنى ما انهدم، ولا يمارى فى ذلك إلا أهل الهوى والضلال والعمى فاللهم اهد كل أمة إسلامية للعمل بأحكام دينك تكون ممن هدى إلى صراط مستقيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشرق الهدى والنور

بميلاد رسول الله ﷺ أشرق النور وعم الآفاق وأضاء الخافقين وانجلى به الليل الداجى، وانكشف به الظلام الحالك الذى خيم على البشرية أزمانًا طويلة وآمادًا سحيقة ذاقت فيها ذل العبودية لغير الله وعنت وجوهها لأصنام وأوثان كانت تخضع لها الجباه وتخشع القلوب، واستولى على الناس الخوف، فاستخف بها كل عات جبار ومتسلط متكبر فأطاعته حتى عبدته وحملت الإنسانية - دون إرادة منها - على اتباع كل مسخ وزيف، إتقاء لعسف الظالمين وجور الجائرين حتى ألفت ذلك وصارت الخرافات دينًا يتعبد به بعضهم. وأصبح ما يصنع الإنسان بيده على هوى نفسه إلها يقدسه ويسجد له ويقدم له القرابين ويستشيره ويستخيره، وجرى الناس على ما يصور لهم الوهم والخيال أنه إرادة ذلك الإله المزعوم والصنم المصنوع.

فضيلة الشيخ عبدالمهيمن محمد الفقى «يرحمه الله»

وأصبح الناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام فى صنم

ترددت البشرية فى مهاوى الكفر والضلال وارتكست فى حمأة الرذيلة وغرقت فى ظلمات فوق بعض وأضحت - وقد سلبت إرادتها - أداة طيعة فى يد أولئك الذين طمس الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم، إلى أن أذن الله للبشرية أن تنهض من عثرتها وتفيق من غفلتها وتصحو من رقدتها فكان ميلاد الرسول ﷺ النور الهادى والمعين الصافى وجادة الحق وسواء الصراط.

إن ميلاده ﷺ كان الفيصل بين زمانين، والفرقان بين عهدين عهد الظلام والنور، والكفر والإيمان، والعبودية والحرية، والذل والعزة، بين الإنسانية فى أذل عهودها وأخس منازلها، والإنسانية فى أعلى مراتبها وأسنى مكانتها، فقوم يعبدون النار وآخرون يقدسون النجوم، وغيرهم يشركون مع الله إلها أو آلهة أخرى، وسوى هؤلاء وأولئك قوم نزلوا بعقولهم إلى درك الجنون والعته فاعتقدوا أن ذات الله تحل فى حكامهم ورؤسائهم فقدسوهم وعبدوهم، وتفشت الوثنية فى صور شتى وأنماط مختلفة ولم يبق فى هذا الوقت من يعرف الحق ويعبد الله إلا النزر القليل من أولئك الذين كانوا يسمون بالحنفاء نقل إليهم أسلاف لهم حافظوا على جوهر ما أنزل إليهم فنقلوه بأمانة إلى من خلفهم.

وإن ما يحدثنا به سلمان الفارسى رضي الله عنه ليعطينا طرفًا من ذلك الذى سقناه ويعتبر آية وعلامة على ما كان عليه طائفة من الناس قبل ميلاده ﷺ وما كان لديهم من أخبار نقلت إليهم من الكتب السماوية

* نشر هذا المقال فى عدد ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تبشر بميلاد الرسول ﷺ وبعثته.

يحدثنا سيدنا سلمان أنه كان خادمًا للنار التى كانوا يعبدونها ثم قدم الشام ليقف على مزيد من النصرانية التى فضلها على ما كان عليه قومه من عبادة النار فصار ينتقل من أسقف إلى آخر من الشام إلى الموصل إلى نصيبين إلى عمورية، كل أسقف يدركه الموت يوصى به إلى من بعده إلى أن أدرك الموت أسقف عمورية فلما حضر سأله سلمان رضي الله عنه فقال له: يا فلان إنى كنت مع فلان فأوصى بى إلى فلان ثم أوصى بى فلان إلى فلان ثم أوصى بى فلان إليك فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرنى؟ قال: أى بنى، والله ما أعلم أنه قد أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك به أن تأتيه، ولكن قد أظل زمان نبى وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب، مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل، ثم بعد أن مكث سلمان رضي الله عنه ما شاء الله أن يمكث بعمورية خرج مع تجار ليحملوه إلى أرض العرب بما عنده من بقرات وغنيمات غير أنهم غدروا به وباعوه من رجل يهودى عبدًا فكان عنده ورأى النخل ورجا أن يكون البلد الذى وصف له صاحبه إلى أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة فبينما سلمان فى رأس نخلة لسيده يعمل فيها إذ أقبل ابن عم لسيده فقال: يا فلان، قاتل الله بنى قيلة - هى أم الأوس والخزرج - والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبى. يقول سلمان فلما سمعتها أخذتنى الرعدة حتى ظننت أنى سأسقط على سيدى فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول؟ فغضب سيدى ولكمنى لكمة شديدة ثم قال: مالك ولهٰذا؟ فقلت: لا شىء إنما أردت أن أستثبته عما قال:

ثم إن سلمان رضي الله عنه قدم على رسول الله بشىء قد جمعه وقدمه له على أنه صدقة فقال رسول الله لأصحابه: كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقال سلمان فى نفسه: هذه واحدة ثم رجع إلى رسول الله ﷺ وقدم له هدية فأكل منها وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقال سلمان فى نفسه: هاتان ثنتان، ثم صار يرقب الوقوف على الثالثة إلى أن رأى رسول الله بين أصحابه فاستدار لينظر إلى ظهره هل يرى خاتم النبوة الذى وصف له صاحبه فألقى رسول الله رداءه عن ظهره فنظر سلمان إلى الخاتم فعرفه وأكب عليه يقبله ويبكى، وقص حديثه على رسول الله فأعجبه ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما روت كتب السيرة أن أمه ﷺ رأت حين وضعته نورًا قد خرج معه أضاء ما بين المشرق والمغرب وأضاءت له قصور كسرى وأسواقها حتى رأت أعناق الإبل وتراءت قصور قيصر الروم يراها من داره البطحاء.

كما ورد أن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وعددا من الحور العين كن معها لما أخذها المخاض، وأن نار الفرس قد خمدت وغاض ماء عيونهم ونهرهم، وانصدع إيوان كسرى.

فضلا عن أن الكهان قد تنبأوا بمولده ﷺ فقد سئل سطيح الكاهن عن تأويل رؤيا رآها القاضى الكبير فى عهد كسرى أنوشروان «إن إبلا صعابًا تقود خيلا عرابًا» فقال سطيح: إذا أكثرت التلاوة - تلاوة القرآن - وظهر صاحب الهراوة - رسول الله - وغاضت بحيرة ساوة فليس بابل للفرس مقامًا، ولا الشام لسطيح شامًا. كما أخبر بذلك من ينظرون فى النجوم فعن حسان بن ثابت قال: سمعت يهوديًا بيثرب يصيح ذات يوم غداة على أطمة: يا معشر يهود فاجتمعوا إليه وأنا أسمع وقالوا ويلك مالك؟ فقال طلع نجم أحمد الذى ولد به فى هذه الليلة.

أما عمن عرفوا بزجر الطير فقد روى أنه ﷺ لما خرج من بطن أمه قبض قبضة من تراب وأهوى ساجدًا فبلغ ذلك رجلا من بنى لهب فقال لصاحبه: لئن صدق هذا الفأل ليغلبن هذا المولود أهل الأرض أى لأنه قبض عليها وصارت فى يده. وبنو لهب معروفون بزجر الطير يقول الشاعر فيهم:

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا
مقالة لهبى إذا الطير مرت

ومع أن الإسلام نهى عن زجر الطير فى قوله ﷺ: «**أقروا الطير على مكامنها**» أى لا تزجروها، كما حذر من الذهاب إلى الكاهن والعراف والمنجم فقال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»، وفى الأثر كذب المنجمون ولو صدقوا.

إلا أن الله أنطقهم ليكون نطقهم هذا حجة عليهم وعلى من يصدقهم يؤاخذون به إذا خرجوا عليه ولم يؤمنوا به.

وأحب أن نطمئن القارئ الكريم أن ما ورد فى هذا الشأن من الأحاديث والآثار لم يدخلها الكذب والوضع وإنما تتردد بين الصحة والضعف وليس فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان ميلاد النبى ﷺ فيصلا وفرقانا بين الظلام والنور، والكفر والإيمان، والعبودية والحرية

هذا بأس فقد جاء فى السيرة الحلبية قوله: قال الإمام أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا وإذا روينا فى الفضائل تساهلنا، وفى الأصل الذى ذهب إليه كثير من أهل العلم الترخص فى الرقائق وما لا حكم فيه من أخبار المغازى وما يجرى مجرى ذلك، وأنه يقبل منها ما لا يقبل فى الحلال والحرام لعدم تعلق الأحكام بها . ا هـ .

الاحتفال بمولد النور

وأول من احتفل به من الملوك الملك المظفر أبوسعيد صاحب إربل، وألف له الحافظ ابن دحية تأليفًا - أسماه «التنوير فى مولد البشر النذير» فمنحه ألف دينات وأقام الملك المولد فى شهر ربيع الأول وأطعم فيه الطعام والحلوى وأكثر فيه من البر والخير والصدقات والهبات.

وقد رأى الحافظ ابن حجر أن الاحتفال بالمولد أمر مشروع وقاسه على أصل ثابت فى السنة وهو ما فى الصحيحين أن النبى - ﷺ - قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق الله فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرًا فقال: «**نحن أولى بموسى منكم**»، هذا وقد روى أن أبا لهب يخفف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب إعتاقه ثويبة لما بشرته بولادته - ﷺ - وأنه يخرج له من بين أصبعيه ماء يشربه وما أحسن قول بعضهم فى هذا:

إذا كان هذا كافر جاء ذمه
وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
إلا أنه فى يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور بأحمد
فما الظن بالعبد الذى كان عمره
بأحمد مسرورًا مات موحدا

ويقول الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووى: ومن أحسن ما ابتدع فى زماننا ما يفعل كل عام فى اليوم الموافق ليوم مولده من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه فى قلب فاعل ذلك وشكرًا لله على ما من به من إيجاد رسول الله ﷺ الذى أرسله رحمة للعالمين وقال بعض أهل العلم: إن سيدنا رسول الله ﷺ كان يحتفل بمولده كل أسبوع مرة فقيل له وكيف ذلك قال: عن أبى قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال «**ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه**». رواه مسلم.

وفى الحق أن الناس يحتفلون بأيامهم وأمجادهم وانتصاراتهم وأى مجد أسنى فخرًا وأعلى ذكرًا من مولد سيدنا رسول الله - ﷺ - ولله در صاحب «الهمزية» إذ يقول:

ليلة المولد الذى كان
للدين سرور بيومه وازدهاء
فهنيئًا لآمنة الفضل
الذى شرفت به حواء
من لحواء أنها حملت أحمد
أو أنها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة
وهب من فخار ما لم تنله النساء

وحسب رسول الله أن الله تعالى أثنى عليه بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (سورة القلم آية ٤) ورفع ذكره ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٦): فهذه آية كبرى على تعظيم الله لم يظفر بها نبى مرسل ولا ملك مقرب، صلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله، ونفعنا بحبك ووفقنا إلى السير على نهجك واتباع سنتك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنوار العلية.. فى ذكرى مولد منقذ البشرية

شعر/ محسن عبد المعطى محمد

لهلال طه استيقظ الفجر ... فرحا يزين وجهه العطر
وتدفقت أضواء مولده ... الكون أسعد يومه البشر
أم القرى ازدانت لمنقذها ... من عصبة أعماهم المكر
وتعطرت لقدوم سيدها ... حتى بدت وكأنها البدر
طه البشير أتت بموكبه ... زمر الملائك حفها الزهر
رقصت جموع الورد تهنئة ... للعالمين فقد أتى الطهر
والفل يحضر حفل مولده ... فابيض فى حفل السنا العصر
والياسمين أتى بفرحته ... يسقيه من نبع الهدى النهر
طه الحبيب أهل فى حلل ... تيجانها أيامه الخضر
يا كون هلل عند طلعته ... فقد انجلى الإذلال والقهر
والله أرسله بشرعته ... للعالمين فعلمه بحر
أهدى الخلائق من تسامحه ... حتى اقتدى بسماحه الصبر
وهدى بحلم زمانه أمما ... هرعت إليه يقودها الشكر
حتى العصاة أتوه فى عجل ... فهداهمُ من خلقه أمر
يا منجد الأكوان من ندم ... يسرى بعهد ظلامه الدهر
قد كانت الأفلاك حائرة ... والناس يسكر قلبها الخمر
حتى العذارى فى معاقلها ... ينهد فوق حيائها الخدر
تحيا تؤمل موتها خجلا ... من سقطة أودى بها العهر
فتعيش فى رق يؤنبها ... هذا الضمير كأنه الجمر
وأتيت يا خير الورى أملا ... وسع الحيارى منكمُ الصدر
حببتهم فى العيش سيدنا ... من بعد يأس قلبه الصخر
فتبسمت عذارهم مرحا ... يجلى الظلام بنوره الثغر
وبعثت أمواتا بجهلهمُ ... ألقاهمُ من غيظه القبر
وهديتهم من بعد شقوتهم ... فالتائقون لهديكم كثر
صلى عليك الله ممتدحا ... وأتاك من عليائه النصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة الرسول ﷺ والرد على تكرار الإساءة إليه

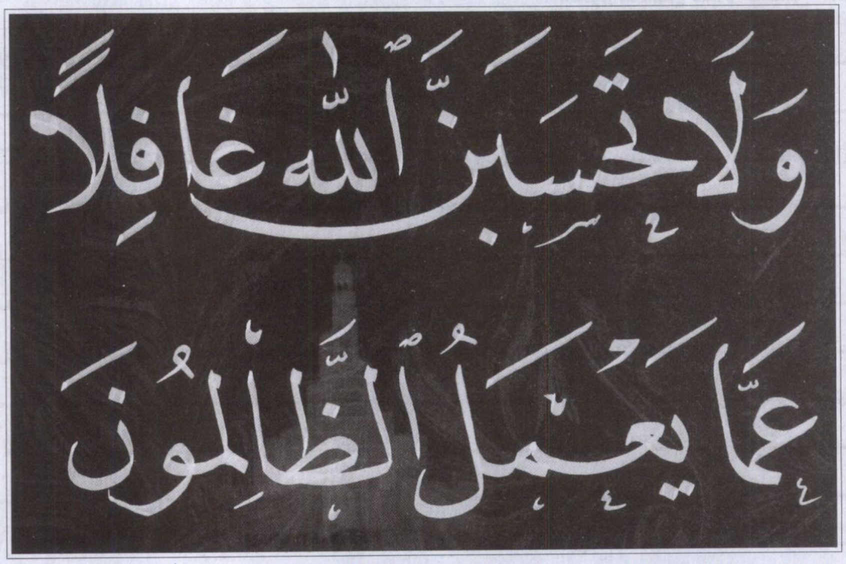

إن منزلة رسولنا سيدنا محمد ﷺ منزلة عظيمة وإن خلقه عظيم، كما قال رب العزة سبحانه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم آية ٤) وحين يصف الله تعالى رسوله ﷺ بعظمة خلقه فهذا أعظم وصف؛ حيث إنه صدر من الله سبحانه وتعالى.

د. أحمد عمر هاشم*

ولذا فإن تكرار تلك الإساءات الكاذبة الظالمة التى وجهتها الصحف المعادية إلى سيدنا محمد ﷺ، ما هى إلا دعاوى باطلة وآثمة دافعها الحقد على الإسلام الذى ينتشر ويزداد أتباعه فى كل يوم، ودافعها: عدم الإيمان - عند المسيئين - بأى دين ولا بأى رسول إذ لو كان هؤلاء المسيئون يدينون بدين، ما أساءوا إلى أشرف المرسلين، لأن الأديان السابقة، بشرت بسيدنا محمد ﷺ، بل إن رب العزة - سبحانه وتعالى - أخذ العهد والميثاق على جميع الرسل أن يؤمنوا برسول الله وأن ينصروه وأمرهم بالإقرار بذلك فأقروا، وشهدوا بهذا، بل ويشهد معهم رب العزة سبحانه وتعالى وذلك فى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١).

وهذا العهد من الله تعالى لجميع الرسل شهدوا به على أنفسهم وشهد الله معهم قد بلغوه لأممهم، وهو عهد يوجب على هذه الأمم جميعا أن يؤمنوا بسيدنا محمد ﷺ وأن ينصروه إن أدركوه وعايشوا زمانه وزمان دعوته الخالدة إلى يوم القيامة، وهذا

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكرار الإساءة إلى النبى ﷺ يعد استخفافا بالرسل جميعًا وعدوانًا على الشرائع السماوية

الإيمان والانتصار له إنما هو اتباع لأنبيائهم ورسلهم ورسالاتهم، فإذا لم يتبعوا ما اتبعه رسلهم، وإذا لم يؤمنوا بما آمن به رسلهم وإذا خالفوا هذا، فهم إذًا غير صادقين فى إيمانهم وكاذبون فى كل ما يدعونه.

وما بالنا حين يتصدون لمن أمر الله به جميع رسله أن يتبعوه وأن يؤمنوا به وأن ينصروه فيسيئون إليه ويلصقون التهم الكاذبة به، أليس فى هذا تكذيب لرسلهم وعدم إيمان بهم؟!

ولكن الحقيقة أنهم ليس عندهم إيمان بالله ولا برسلهم، نستنتج هذا من هجماتهم الظالمة والمتكررة على أشرف خلق الله وإمام جميع رسل الله ومن أمر الله رسله وأتباعهم بالإيمان به وهو سيدنا محمد ﷺ.

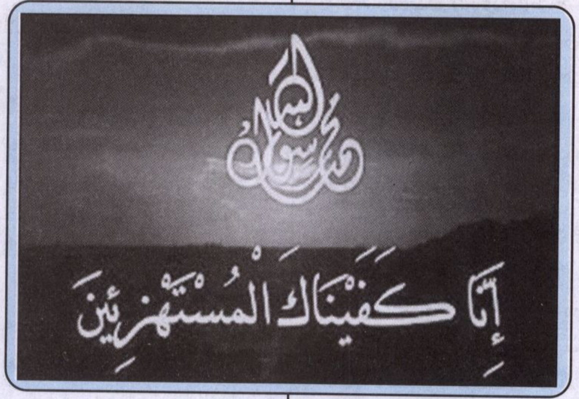

إن تكرار الإساءة إلى سيدنا محمد ﷺ يمثل الاستخفاف بالأديان كلها، وبجميع الرسل، وهو ما يمثل عدوانا على الشرائع السماوية المنزلة من عند رب العالمين.

وهو الأمر الذى لا يصح أن يسكت العالم عليه، بل إن الواجب الوقوف فى مواجهة هذا العبث الأخلاقى والاستخفاف بالأديان والرسل، لأن هذه الإساءات تسمم العلاقات الدولية بين جيع الأمم وبين أتباع الرسل، وتزرع أسباب الشقاق والصراع بين الحضارات الإنسانية.

النهى عن موالاة المستهزئين:

ولقد نهى الله - سبحانه وتعالى - المؤمنين عن موالاة الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا، وحذر القرآن من موالاتهم كتابيين ومشركين، ومن أهم معالم الدين، ما جاء به رحمة الله للعالمين وهو سيدنا محمد ﷺ من كتاب وسنة وتشريع أخذ بيد البشرية إلى سعادة الدنيا والآخرة وأخرجها من الظلمات إلى النور، ووضح القرآن الكريم أن المؤمنين حقا هم الذين لا يوالون المشركين والكفار والذين اتخذوا الدين هزوا ولعبا، فاستهزءوا برسول الله ﷺ وبما جاء به وأما الذين يوالونهم فليسوا بمؤمنين، وليسوا بكاملى الإيمان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٥٧)، أى اتقوا الله سبحانه أن تتخذوا أعداءكم وأعداء دينكم وأعداء رسولكم أولياء إن كنتم مؤمنين حقا بشرع الله وبرسوله، فالذين يلهثون مع هؤلاء المستهزئين ويوالونهم، قد خالفوا أمر الله - سبحانه وتعالى - وإن السكوت على هؤلاء المتطاولين على مقام أشرف الأنبياء والمرسلين يجعلهم يستمرئون باطلهم ويكررون إساءاتهم كما حدث مرارا، وهم بهذا يحولون دون تحقيق العلاقات الدولية لرسالتها ويزرعون بسلوكهم الكراهية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

سورة الحجر: آية 99

والبغضاء بين الدول والشعوب.

إننا ندعو العالم كله أن تكون له وقفة جادة حتى لا يستمرئ الظالمون ظلمهم.

حماية الله لرسوله ﷺ:

ولقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ، بأن يجهر بدعوة الحق التى أمره الله بها وأن يعرض عن المشركين وعما يفعلونه وما يقولونه من أذى وتكفل رب العزة - سبحانه وتعالى - بحماية رسوله ﷺ وأن يكفيه المستهزئين الذين يسخرون منه ومن دعوته وأنهم لن يتمكنوا من النيل منه، فهؤلاء المشركون جعلوا مع الله إلهًا آخر، بل آلهة من الأوثان، فسوف يعلمون نهاية شركهم واستهزائهم.

ووضح رب العزة سبحانه أنه يعلم تأثر الرسول ﷺ وضيق صدره بما يقول المستهزئون.

ثم أمر الله تعالى رسوله ﷺ - إذا أصابه هذا التأثر والضيق - أن يتجه إلى الله بالتسبيح والتنزيه وأن يكون من الساجدين والخاضعين إلى رب العالمين، وأن يلتزم عبادة ربه حتى ينتهى أجله وحتى يلحق بالرفيق الأعلى.

وفى هذا البيان توجيه للأمة كلها، وعلمائها ودعاتها أن يحذوا حذو رسول الله ﷺ، عن هذا كله قال رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ • إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ • الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ • وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ • فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ • وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (سورة الحجر الآيات ٩٤: ٩٩)، ولا يظن أولئك الآثمون المسيئون أن عدم السرعة فى مؤاخذتهم فى الدنيا يجعلهم فى أمان، فإن الله تعالى يمهل ولا يهمل ولطالما حدث مثل ذلك الاستهزاء من أمم سابقة لرسل سابقين فأمهلهم الله ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر؛ فكان نزول العقاب الشديد بهم الذى لا يوصف، وذلك واضح فى قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (سورة الرعد الآية ٣٢).

ولقد جرى للرسل السابقين، مثل ما جرى مع خاتم الأنبياء والمرسلين مع الأمم، فعندما استهزأ الكفار بهم حل بالكافرين الذين استهزءوا وسخروا من رسلهم العذاب الذى جعلوه مثار استهزائهم وسخريتهم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤١).

فلينظر أولئك المسيئون الظالمون ما ينزل بهم عاجلا أو آجلا، فإن الله تعالى يمهل ولا يهمل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (سور إبراهيم الآية ٤٢).

الوعيد للمستهزئين بخاتم الرسل والنبيين:

ولقد جاء القرآن الكريم يحمل الوعيد الشديد، للمستهزئين، بخاتم النبيين الذين كذبوا بالحق لما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصف المولى ـ عز وجل ـ المستهزئين «بالأخسرين أعمالا» وجزاؤهم جهنم بما كفروا

جاءهم، وأنهم سيحل بهم ما أخبر الله عنه في آياته، من عقاب الدنيا، وعذاب الآخرة ويتضح لهم آنئذ صدق وعيد الله - سبحانه وتعالى - الذي كانوا يسخرون منه، ويستهزئون به حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٥).

وقد خاطب الله تعالى رسوله ﷺ موضحا له الوعيد الشديد للمستهزئين به، فهو إن سألهم عن سبب طعنهم واستهزائهم - قديما - لقالوا: إنما كنا نخوض ونلعب، ولو سألناهم نحن اليوم لقالوا حرية التعبير فيرد عليهم الخالق القدير آمرا رسوله ﷺ أن يقول لهم: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة التوبة آية ٦٥)، وهكذا يحمل القرآن الكريم التقريع لأولئك المسيئين الظالمين على إساءتهم واستهزائهم.

نهاية المستهزئين:

ولقد قرر القرآن الكريم نهاية الذين كفروا واتخذوا آيات الله ورسله هزوا، فاستهزءوا بدين الله وآياته ورسله فكانت جهنم مأواهم وجزاءهم بسبب كفرهم واستهزائهم.

إن هذا النمط من المستهزئين الكافرين، وصفهم الله تعالى بالأخسرين أعمالا، ثم فسر وضعهم فقال: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا • الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا • أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا • ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ (سورة الكهف الآيات ١٠٣: ١٠٦).

إن هؤلاء لا يقيم لهم رب العزة وزنا، لأن موازينهم خالية من الخير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا إن شئتم: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» رواه البخاري ومسلم.

ثم وضحت الآيات السبب في عقابهم وجزائهم ودخولهم جهنم وهو أنهم كفروا، وأنهم اتخذوا آيات الله ورسل الله هزوا، فاستهزءوا بهم وكذبوهم قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ (سورة الكهف الآية ١٠٦) أي إن هذا الجزاء والعذاب بسبب كفرهم واتخاذهم لآيات الله ورسله هزوا، فاستهزءوا وسخروا وإن ربك لبالمرصاد.

وقد وعد الله الرسل بالنصر على من آذوهم وكذبوهم وقص على رسول الله ﷺ أنباءهم، تسلية له تثبيتًا لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٤).

وإننا لنؤكد مطالبتنا بما يأتي:

أولا: وجوب الوقوف على قلب رجل واحد من جميع المسلمين في كل الأرض لمواجهة هذه التحديات السافرة والمتكررة.

ثانيا: وجوب قيام الأمم المتحدة والمنظمات العالمية بسن تشريع يعاقب هؤلاء المسيئين حتى لا تتكرر الإساءة مرة أخرى.

ثالثا: النهي عن موالاة المستهزئين ورفض سياساتهم حتى يتوبوا ويثوبوا ويعتذروا.

● أما مقام سيد الخلق ﷺ فلا يمسه سوء مهما افترى الآثمون، لأن الله تعالى تكفل به ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩٥).

● وأما بالنسبة للمسيئين فلن يتركهم الله حتى ينزل بهم الجزاء، لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (سورة الرعد آية ٣٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق الرسول قبل البعثة النبوية

ولد محمد ﷺ فى مكة المكرمة، وعاش بها معظم سنوات عمره إلى أن تركها مهاجراً إلى يثرب، وكانت حياته بها قبل البعثة النبوية مختلفة عما درج عليه الكثيرون من شباب القبائل العربية، التى كانت مكة وطناً لهم، وشاءت إرادة الله تعالى أن يحفظ محمداً ﷺ طفلاً وشابا، حتى كان الإعلان عن بعثته عندما نزل عليه الوحى فى غار حراء، القريبِ من مكة، بعد مرحلة طويلة من التأمل والتفكير، وبعيداً عن الناس، وحيداً فى الغار، الذى كان يتعبد فيه الليالى ذوات العدد، دون أن يستحوذ عليه الإعجاب بالدنيا بالشكل الذى يصرفه عن ممارسة الاقتراب من الله تعالى، بما تيسر له من بقايا ديانة سيدنا إبراهيم ﷺ، وكانت حياته ﷺ فى مراحلها الأولى قبل الزواج غير منعزلة عن الواقع، أو منصرفة إلى أحوال الآخرة وإنما كانت حياة ذات طبائع خاصة، لا تصرفه عن هموم البيئة، ولا تقطعه عن التواصل الحميم مع الأحداث الكبيرة التى كانت موضع تفكير، واتفاق واختلاف، فى هذا المجتمع الذى كان خاضعا لسلطان القبيلة، ولسائر الاعتبارات الأخرى كعبادة الأصنام المتعددة، ووجود طائفة مستعبِدة من الإماء والأرقاء، ببشرة سوداء، لا تسر آنذاك أحداً من الناظرين، ومن بين المشاركات بالفعل أو بالقول، والتى لا تغيب عن ذاكرة محمد ﷺ، منذ أن بدأت مسيرة الأحداث إلى أن بعثه الله نبيا لسائر الخلق ما يأتى:

د.السيد محمد الديب*

١- سلوكه ﷺ فى حرب الفجار:

كانت حرب الفجار إحدى المعارك القبلية، التى دارت رحاها بين قبيلتى كنانة وقيس عيلان، وشاركت قريش فيها، وانحازت إلى قبيلة كنانة، وتمخضت هذه الحرب عن انتصار لكنانة على قيس، وكان عُمر النبى آنذاك خمس عشرة أو عشرين سنة.

وذكر كاتبو السيرة أن حروب الفجارات فى العرب أربعة منها: فجار البراض، و به يوم يسمى يوم الشرب وهو أعظمها، وقد حضره الرسول، وشارك فيه بمعاونة أعمامه على قبيلة قيس، كما أن أيام القتال فى هذه الحرب كانت كثيرة، و النتائج غالبا- غير حاسمة، ولذلك تذكر الأحداث بإطالة ويكثر الادعاء والفخر فيها.

ولم تترك المشاركة للرسول فى هذه الحرب أثراً فى نفسه، أو تأثيرا فى غيره، فبقى مصانا محفوظا، وخاليا من أية تبعات تلحق بسيرته فى الجاهلية، والتى بقيت معطرة إلى أن هبط عليه جبريل عليه السلام بالوحى الكريم.

٢- الإشادة بحلف الفضول:

كان حلف الفضول بعد حرب الفجار بعدة أشهر،

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك قبل المبعث النبوى بعشرين سنة، وقد تحالفت فيه بعض القبائل، بحيث يكونون يداً واحدة مع المظلوم على الظالم، وشهد الرسول بنى هاشم وزهرة وتيما، وهم يجتمعون فى دار عبد الله بن جُدعان بمكة، حيث تعاهدوا وتحالفوا على حماية الضعفاء المظلومين، وذُكرت أسباب كثيرة لانعقاده، وإن كان الهدف منه واحدا ومتقاربا، وقيل إن تسميته بذلك، لأن الداعين إليه كانوا ثلاثة من أشراف العرب، واسم كل واحد منهم (فضل) وقد رفع هذا الحلف من منزلة قريش بين القبائل العربية، وتحدث الرسول ﷺ عنه فقال: «لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى به حُمْرَ النعم، ولو أدعى به فى الإسلام لأجبت»[1] .

وليس للرسول فى هذا الحلف مداخلات أو تعقيبات، إذ لم يكن عمره آنذاك يخول له أن يدلى برأى فيه، ولكنه رضى به، وذكره فى حديثه وأشاد به لما فيه من دعوة إلى السلام الاجتماعى وحقن الدماء، ونبذ الحروب، والتقريب بين الفرقاء.

٣- القدرة على فض النزاع عند إعادة بناء الكعبة ورفع الحجر الأسود:

تذكر الروايات التاريخية أن الكعبة المشرفة قد تعرضت لحريق، عندما جاءت إليها امرأة تعطرها فانطلقت منها شرارة إلى الكسوة وإلى الأخشاب، ثم جرف السيل البناء، فتصدعت الجدران، ورأى المكيون ضرورة هدمها، وإعادة بنائها، ولكنهم اختلفوا فى ذلك، إلى أن جاء سيل آخر، فجعل إعادة البناء أمراً محتوما، وشرعوا فى هدمها، ووصلوا إلى حجارة خضر، فأبقوا عليها أساسا للكعبة، وكان ذلك قبل البعثة النبوية بخمس سنين، وقد أسهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى نقل الأحجار، لاستكمال البناء، حتى بلغ الارتفاع موضع الحجر، وكانوا يجمعون الأحجار، من الجبال القريبة من مكة، واختلفوا فيمن ينال شرف رفع الحجر الأسود، ليوضع فى مكانه، حتى يكتمل البناء فوقه، ثم اتفقوا كما قال ابن هشام فى السيرة النبوية على لسان أبى أمية بن المغيرة، وكان يومها أسن رجل فى قريش قال: «اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه، ففعلوا فكان أول داخل عليهم رسولُ الله ﷺ، فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر، قال ﷺ: «هلم إلىّ ثوبا، فأتى به، فأخذ الركن (الحجر) فوضعه فيه بيده، ثم قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعا ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثم بُنى عليه»(٢).

وقد جعلت هذه المعالجة للموقف بكامله من الرسول صاحب رأى نافذ، وأهلا للمشورة، ومستحقًا لأن يوضع فى الاعتبار عند بروز أزمة أخرى فى مسيرة الأحداث بمكة المكرمة، كما دعم هذا الموقف أيضا اتصافه ﷺ بالأمانة، وتلقيبه بالأمين واختياره لأن توضع الأمانات عنده، ولذلك عندما كانت الهجرة فى مرحلة تالية جعل عليا ينام فى بيته، ويحرس الأمانات، ويردها إلى أهلها بعد خروجه من مكة المكرمة.

٤- خلق الأمانة:

لقد عرف الرسول ﷺ فى الجاهلية بالأمانة خاصة بعد عمله فى التجارة واشتراكه مع عمه أبى طالب فى الرحلة إلى الشام، وتحمله المسئولية فى مال السيدة خديجة بنت خويلد، وجاء ذلك عرضا منها لمحمد ﷺ، للخروج بمالها إلى الشام متاجرا، بحيث تعطيه أفضل مما تعطى غيره من التجار، وقبل هذا العمل، وأخلص فيه، وشهد عليه مرافقه فى الرحلة (ميسرة) غلام خديجة، الذى أقر بما لمحمد من الأمانة والصدق والإخلاص، وكان ذلك فاتحة خير إذ أتاحت له سبل التقدم للزواج بها، وتحقق له الخير معها، ورزقه الله تعالى الولد منها دون غيرها من النساء، اللاتى تزوج بهن فى مرحلة تالية، وقد كانت الأمانة التى اشتهر بها وتميز فيها سندا قويا له فى حياته مع جده وأعمامه ومع غيرهم من القبائل العربية فى مكة، فصارت حياته فى ظل هذه الأخلاق نموذجا عربيا مشرفا لغيره من الرجال، الذين رأوا فيه ما يصلح للتأثر به والسير على منهاجه.

٥- الإخلاص فى العمل:

بدأ ارتباط محمد ﷺ بمزاولة العمل، منذ طفولته ونشأته فى ديار بنى سعد، حيث كانت إقامة مرضعته حليمة السعدية، فقد وُجّه إلى رعى الأغنام مع أخيه من الرضاعة (عبد الله) وواصل العمل بالرعى، عندما استكمل نشأته فى مكة إلى أن تحول إلى التجارة بعد ذلك، ولما بعث بعد الأربعين من عمره كان ذهنه مدركا لتاريخه مع هذا النشاط، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»**(٣).

وقد اكتسب من هذه المهنة صفات حميدة أفادته فى مستقبل حياته، مثل بحثه عن الأماكن المعشبة والآمنة التى يسوس فيها الأغنام، واليقظة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت حياة النبى ﷺ نموذجًا إنسانيًّا رائعًا للحياة العربية

حراستها، وتأمين انتشارها مما يمكن أن يعترضها من ضرر وأذى واتساع الصدر، وخلق الصبر، وطول البال، وحسن الحيلة والأمانة، وهى الصفات التى انعكست مع غيرها على حياته فى المستقبل.

وعمل فى مرحلة تالية من عمره بالتجارة، وهى مهنة لا تكتسب بين عشية وضحاها، وبدأها تحت رعاية عمه أبى طالب، من خلال الرحلة إلى الشام، وكانت تجربة عملية مفيدة، خبر فيها كثيرا من نفوس البشر ورغائبهم فى الكسب وزيادة الثروة المالية، واستفاد من ذلك الكثير، الذى تأهل به للارتقاء إلى العمل فى أموال السيدة خديجة بنت خويلد، وحقق لها الكثير من المكاسب بصدقه وإخلاصه وأمانته، مما جعلها تدعم رغبته فى التقدم للزواج منها.

٦- عمق التأمل والتفكير:

كان زواج الرسول من خديجة بنت خويلد زواجا ميمونا مباركا، تلاقت فيه صفاته ورغباته مع اهتماماتها وشواغلها فأغناها بفكره وصدقه وإخلاصه وأمانته عن الاحتياج إلى مشورة أحد من الرجال، كما كانت تفعل قبل الزواج منه، وكانت بالنسبة له فاتحة خير وارتياح حيث تمكن من إشباع اتجاهه إلى التأمل فى بدائع صنع الله، وصار التفرغ لذلك متاحا بصورة أفضل عما كان عليه قبل الزواج،، فكان يمكث فى البيت أياما كثيرة يعيش فيها مع التأمل العميق، الذى يتحول إلى نشاط ذهنى وتفكيرى يقنع به أحيانا، وقد لا يصل إلى الحقيقة، خاصة فى مسألة عبادة قومه للأصنام، التى ينهزمون أمامها، أو يقدمون لها من القرابين ما يعجز عن فهمه، وقد أكرمه الله تعالى فلم يسجد لصنم منها، وبقى ذهنه شاردا لم يرتو ظمؤه بشأن الوصول إلى كثير من الحقائق، وكان من عادات العرب أن تنقطع طائفة من مفكريهم إلى العبادة فى أيام معدودة يفضلونها فى خلوة بعيدا عن الناس، «يتقربون إلى ألهتهم بالزهد والدعاء، ويتوجهون إليها بقلوبهم، يلتمسون عندها الخير والحكمة، وكانوا يسمون هذا الانقطاع للعبادة : التحنف والتحنث»(٤).

وتحول الرسول من الخلوة فى بيته إلى مكان خارج مكة، وهو غار حراء، حيث كان يذهب إليه كل عام يقضى به شهر رمضان يخلو فيه إلى نفسه، ويتعبد به على طريقته، ربما عن اعتقاد جاء إليه من بقايا ديانة سيدنا إبراهيم أو غير ذلك، وكانت هذه الخلوة تحقق له الراحة والرؤيا العميقة، خاصة أن احتياجاته من الطعام والشراب كانت متاحة بشكل يتيح له القدرة على التواصل مع هذه النزعة القويمة، وبقى على ذلك حتى نزل عليه الوحى من السماء.

وهكذا كانت حياة الرسول نموذجا إنسانيا رائعا للحياة العربية فى مكة قبل البعثة النبوية، فشهد التناحر بالسلاح فى حرب الفجار، والقناعة والرضا بالصلح بين الفرقاء، والإسهام فى فض النزاع عند إعادة بناء الكعبة ورفع الحجر الأسود إلى مكانه، واتجاهه إلى العمل راعيا وتاجرا، واستغراقه فى التأمل والتفكير، وتميزه ﷺ بالأخلاق الحميدة التى فاق بها أقرانه، وارتقى بكل ذلك حيث انصرف إلى الخلوة والتأمل حتى نزل عليه القرآن الكريم.

الهوامش:

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام جـ١ ص٨٤، وحمر النعم: هى الغالى من الإبل والبقر والغنم.

٢ ـ السيرة النبوية لابن هشام جـ١ ص١١٩.

٣ ـ رواه البخارى، وقوله: على قراريط أى على عطاء قليل.

٣ ـ حياة محمد ـ للدكتور/ محمد حسين هيكل ص١٤٥ (دار المعارف بمصر).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد محمد ﷺ ميلاد الإنسانية

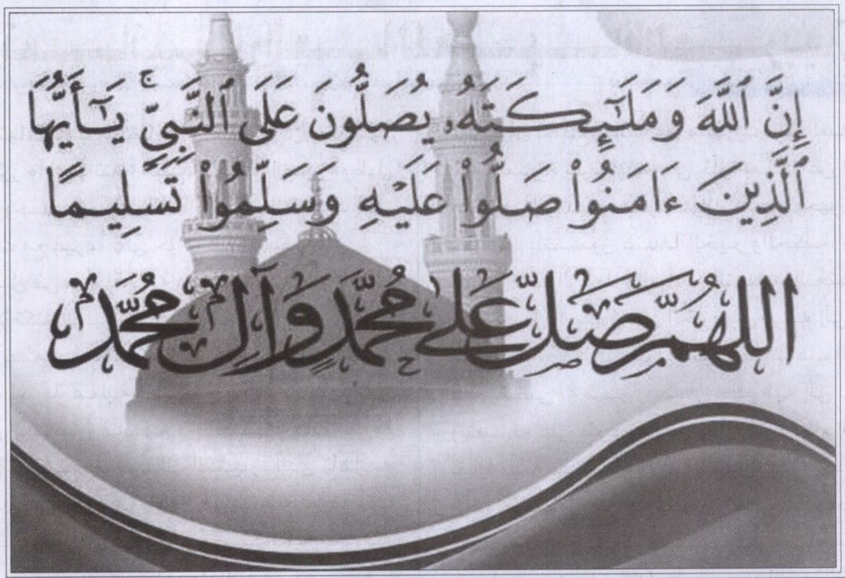

د. محمد فوزى عبدالحى*

سعادة الإنسان فى هذا العالم موقوفة على تحقيق معنى الحياة فيه، ولا تَحَقُّقَ لمعنى الحياة الصحيحة فيه إلا بكمال المعنى الإنسانى؛ ولا كمال للمعنى الإنسانى إلا بنفاذ نور الوحى، وتحقيق نهضة العقل.. وحيثما غاب نور الوحى غاب اليقين فتسربت ضلالات الشك وأحابيل الشرك، وحيثما انحط العقل غابت شمس المنطق وسادت الخرافة، فاستشرى وحش التطرف، وهيمن سلطان التعصب..

وآية ذلك ما نراه اليوم من مآس وويلات جرتها على البشرية ألوان من الفكر المتطرف فى الشرق والغرب، شطت بالإنسانية الحقة عن معانيها الصافية، وانحرفت بها إلى وهدة سحيقة، تكتنفها ظلمات الشهوة وأصفاد الشبهة، وتشتعل فيها نيران الحيرة، وتضطرم بها المعانى الإبليسية أحقادا تملأ ميادين العالم دما وبؤسا وخرابا..

منذ قرون بعيدة أتى على الإنسانية يوم ثقيل كيومنا، وحل بها مصاب جليل كمصابنا، يوم تنصلت فيه الإنسانية من جوهر معانيها فأفرطت، واستبدلت بالصداقة الإنسانية العداء وتطرفت، وأهملت البناء الإنسانى واهتمت بالدمار وتجاوزت.

فى تلك الآونة من تاريخ الإنسان على الأرض اشتعلت الأحقاد والمطامع الإمبريالية القديمة بين فارس والروم، تأكل الإنسان فى ساحات الحروب مقابل الأرض والجزية، يوم لهؤلاء ويوم لأولئك.. ومن ورائهم قامت ممالك عربية صغيرة كالتوابع فى أفلاكهم، يقتل بعضهم بعضا دون غاية..

بيد أن العالم العلوى كانت تسبح فى أركانه دعوة إبراهيم، وتهيم فى

* كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان ميلاد الرسول ﷺ فى شهر الربيع إيذانا بميلاد ربيع الإنسانية وأفول شتاء الجهل والعصبية

دروب الخير البشرى المتبقية بشرى عيسى، حتى التقت دعوة إبراهيم ببشرى عيسى فى رؤيا آمنة بنت وهب نورا يضىء القصور المظلمة من بعيد ويهدى القلوب التائهة عن قريب، فعن أبى أمامة، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّه: مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: «دَعْوَةُ أَبِى إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ» (رواه أحمد).

وثمة وُلد النبى.. وجاء فى عام الفيل، فى عام تلبس فيه العبد الضعيف لباس الطاغوت فأعلن فيه الحرب على بيت الله الأجلّ، فرده الله عبدا ضعيفاً، مهزوماً قتيلا.... وبقى بيت الله الأجل جليلا ليسقبل إشعاعات الوحى بصوت النبى الأمين وروحه..

ولد النبى فى شهر ربيع الأول، فكان مولده إيذانا بميلاد ربيع الإنسانية وأفول شتاء القسوة البشرى البائد... واستعدت الأرض بمولده لتلقّى رسالة الوحى الغائبة منذ دهر إلى الإنسانية المعذبة، وسفارة السماء الأخيرة إلى العالم الهرم، وهداية النبوة الخاتمة من الضلالة الغاشية..

لقد أتى النبى ﷺ إلى عالم الإنسان فى لحظة كانت البشرية تخط صفحة من أشد صفحات الجاهلية نقصا وقبحا، وقد أعرب لسان النبوة عن حال الدنيا والناس يوم وافاها النبى: «إِنَّ رَبِّى أَمَرَنِى أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِى يَوْمِى هَذَا ...». إِنِّى خَلَقْتُ عِبَادِى حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ.. وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ.. وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ.. وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ لاَ يُشْرِكُوا بِى مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا.. وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلاَّ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...

قال: وَأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ.. وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِى قُرْبَى وَمُسْلِمٍ.. وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ..

قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِى لاَ زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لاَ يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً.. وَالْخَائِنُ الَّذِى لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ.. وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِى إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ.. وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ .. وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ» (رواه مسلم).

لقد قدم النبى ﷺ إذاً فى لحظة فاصلة من تاريخ الإنسان على الأرض، لحظة جالت المعانى الشيطانية والآداب الإبليسية فيها جولتها، فأذهبت الإنسانية عما انطوت عليه من نبيل الخلال، وجميل الخصال، وأذهلتها عن طُهر فطرتها وفَضل أُخوتها ومنافع اجتماعها، فألقت بها فى ظلمة الشرك لا فى عبادة صنم أو تقديس حجر أو التقرب لإله ضلالة فحسب وإنما فى المعنى الكامن من وراء ذلك من ذهاب هذه الآلهة الفاسدة بالإنسان بعيدا عن إنسانيته، حيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتعاظم حقارة ذاته الصغيرة فى حقارة آلهته الحقيرة، وتندفع بهيميته الجامحة لتحوز الدنيا الخسيسة خسة معبوداته التافهة، الذى لا أمر لها ولا نهى، ولا علم لها ولا فهم، ولا أصل لها ولا برهان.

وفى غمرة تلك الصفحة القاتمة من علاقة الإنسان بإنسانيته الصغرى يغيب أدب النفس، ونبل القيم، وسمو الروح، ورقى الغاية، وتخيم أضداد هذه المعانى من انحطاط النفس، وخسة الرذائل، ووضاعة المشرب، ودناءة الغاية على علاقة الإنسان بالإنسانية الكبرى، وهى الأسرة الإنسانية جميعها.

وهنالك تتألم الأسرة الإنسانية التى كانت يوما تتألق بنور النبوة، وتتآلف بإشراقة الأخوة الإنسانية الواحدة أصلا ونشأة وغاية، المتعادلة نسبا ووزنا وحقا وواجبا، المتعددة لونا وعرقا، ورأيا ومشربا، وثقافة وحضارة.. تتألم فى دينها ودنياها، فى ضعفها وقوتها، فى فقرها وغناها، فى واقعها ومستقبلها، تتألم لاستيلاء قبائح النفس عليها، فالضعيف الفقير التابع المأمور لا زبر له، أى لا عقل له، يتصرف تصرف الحمقى السفهاء، بعيدا عن معاقل الفهم، ومعاقد المصلحة، على أنه على ما فيه من السوء لا أهل له ولا مال له...

ويسقط فريق آخر فى وهدة الخيانة، إذ لا يَخْفَى لَهُم طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانُوا، ويشتغل فريق ثالث بالطمع فيما فى أيدى الناس، يخادعون الناس فى بيعهم وشرائهم وكافة معاملاتهم، ويخونون أماناتهم، ولا يتورعون عن انتهاك حرماتهم، وهم مع ذلك مصابون بآفة البخل ووصمة الكذب، ساءت أخلاقهم وانحطت آدابهم.

لقد صنعت هذه الحماقات الإنسانية جحيم العالم القديم، فتحكمت فيه نقائص الحمق والجهالة، والبخل والخيانة، والكذب والفاحشة، وجلبت هذه المثالب بغض الرب لأهل الأرض عربا وعجما إلا بقايا من أهل الكتاب...

فى لحظة باع الإنسان فيها الإنسان، فأكل القوى حقوق الضعيف، وقتل الوالد أولاده خشية الإملاق، ودفن بناته خوف الاسترقاق والعار، وورث نساء أبيه وعضل أخواته، واستعبد مدينه، وتنكر لأرحامه، وقاتل أبناء لحمته على الدنيا، فاستحل دماءهم واسترق أسيرهم، وانتهب حريمهم، وسفلت به نفسه والتهبت نيران غرائزه فوطأ مواطن العهر وحل أرض الخنا، وسفهت الأحلام حتى غرقت فى أودية السكر لا تصحو، واشتعلت إحن الجاهلية لا تخبوا، حتى أصبح الإخوة أعداء والأهل فرقاء... فى زحمة هذه الرذائل التى أذهلت الإنسان عن إنسانيته، كان مولد النبى ميلادا جديدا وفريدا للإنسانية...

كانت النفس الإنسانية فى أشد حالاتها رخصا، فأعلاها وجعل النفس الواحدة مثلا للجنس البشرى كله، من أحياها فقد أحيا الإنسانية جميعها ومن قتلها فقد قتل الإنسانية كلها (المائدة: ٣٢)، وكان العالم غرقًا فى الحرب لا يعرف السلام فدعا أهل الإيمان إلى الدخول فى السلم وجعل التراجع عنه من مسالك الشيطان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨) ثم دعا الناس جميعا إلى حياة السلام فى الدنيا والآخرة: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ﴾ (يونس: ٢٥)، وحتى حينما فرضت الحرب كان يقول لأصحابه: «لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ»(متفق عليه).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

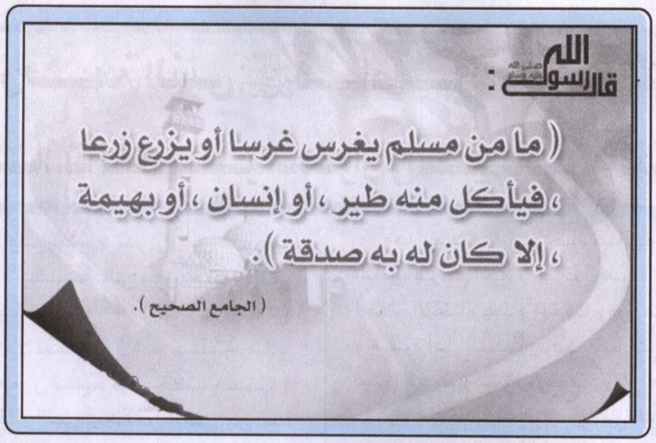

كان الناس يتقاتلون على السيادة والموارد والتجارة وعصبيات الأديان والنحل... فكانت حروبهم على الإنسان، وكان قتاله ﷺ دفاعا عن حق الإنسان فى الحياة وحرية الإنسان فى اختيار عقيدته وممارسة دينه وحقه فى الاختيار دون إكراه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، فكانت حروبه فى سبيل الحياة والحرية الإنسانية.. وإذا كانت وثنية مكة لم تتسامح مع أهل الإسلام فإن وحدانية المدينة قد اتسعت للوثنيين واليهود والمسلمين وغيرهم.

كانت البشرية سادة وعبيدا... يتضع فيها العامة المهضمون للسادة المستكبرين حقا ومالا وجاها ومكانة، فأعلنها النبى مساواة مطلقة، لا مجال فيها لتميز ولا محل فيها لترفع لأمر من أمور الدنيا، مساواة عادلة لا تنخرم لأحد من ذوى الجاه أو المال أو السلطان أو غيرها مما ترتفع إليه عيون الناس... وجاء برسالة قررت المساواة بين البشر، وعمقت روح الأخوة الإنسانية، ورفضت أن تضع ميزانا للخيرية سوى ميزان التقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات: ١٣)...

وقيل له ذات مرة: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «**أتقاهم**»(رواه البخارى)، فبت كل دعوى تودى بالناس إلى التمييز، إذ هو من دعاوى الجاهلية وخيلائها وجهالاتها، وخطب فى الناس يوم الفتح، وكان يوم نصر وإكرام، ومظنة الفخر والتعالى، فقال: «**إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية، وفخرها بالآباء، إنما هو** (فى رواية: الناس رجلان:) **مؤمن تقى، وفاجر شقى، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب**»(رواه أبو داود والترمذى)، ونهاهم عما يداخل ذلك من مظاهر الترفع التى تنخرم بها مواثيق المساواة: «**إذا رأيتمونى لا تقوموا كما يفعل العجم يعظم بعضهم بعضا**»(رواه أحمد).

كان الناس يصحبون أهل القوة والمنعة والثراء رغبة فى نصر ومنعة أو رفد وعطاء، وكانوا يأنفون صحبة العوام والعبيد والمهملين، فشملت صحبته ﷺ الأحرار والعبيد، والرجال والنساء، والشباب والشيوخ، والعرب والعجم، والأغنياء والفقراء، ومن لهم عصبية ومن لا عصبية لهم، وأشراف قريش وعامة الناس، فكانوا جميعا فى الحقوق والواجبات سواء، وجاء الإعلان عن هذه المساواة وقطع كل طريق إلى التمييز فى أشرف محفل وأجله فىَ خُطْبَة رَسُول اللَّهِ ﷺ بمِنًى فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، أَلَا لَا فَضْلَ لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا قَدْ بَلَّغْتُ؟**»قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»(رواه أحمد).

وكان الجاهليون يتيهون فخرا وخيلاء بسفك الدماء وقطع الأرحام، واستعباد الإنسان، فجاء النبى رحمة للعالمين: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٧)، فقدس أرواح الناس ودماءهم، وجعل صلة الأرحام ركنا ركينا يتأتى ابتداء لا مكافأة: «**ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها**» (رواه البخارى) وحرر الإنسان من شهوة الكبر باستعباد أخيه وأعلى فيه فضيلة الإحسان، وسن العفو عن الأسير، وتحرير المستعبدين، والإحسان إلى الضعفة والمساكين. كانوا يكرهون البنات ويئدونهن: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم تكن رحمة النبى ﷺ قاصرة على بنى الإنسان بل كانت للحيوان والطير والنبات

﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨، ٥٩)، فأعلن القرآن: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١)، وقال النبى ﷺ: «من ابتلى من هذه البنات بشىء فأحسن إليهن كن له سترا من النار» (رواه البخارى)، وقال: «من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده (يعنى الذكور) عليها أدخله الله الجنة» (رواه أبو داود والحاكم).

ولم تكن رحمته قصراً على بنى الإنسان بل كانت للحيوان والطير حتى حرم قتل العصفور عبثا ولعبا دون غاية جادة ونفع مقصود محمود فقال ﷺ: «ما من إنسان يقتلُ عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلاّ يسأله الله عز وجل عنها» (رواه أحمد)، وقال: «من قَتَلَ عصفوراً عبثاً، عَجَّ إلى الله يوم القيامة يقول: يا رب، إن فلانا قتلنى عبثاً، ولَمْ يقتلنى منفعة» (رواه أبو داود)، بل إن ابْن عُمَرَ مر بنفرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟! إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. (رواه مسلم)، ومن رحمته بالحيوان تحريم المثلى بالحيوان (صحيح البخارى)، ومغفرة الله للعابر الظامئ الذى شرب ثم رأى كلبا يشتد من الظمأ فرحم الكلب فسقاه فشكر الله له فغفر له (متفق عليه)، ولم تستثن رحمته حتى الإحسان إليها فى ذبحها: «إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (رواه أبو داود والترمذى).

وتحيط رحمته الحانية بالنبات رعاية وحياة وإحياء لنعلم اليوم أنها حياة لنا قبل أن تكون حياة للنبات، فيقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ» (متفق عليه).

وهو بعد هذا كله، جاء ليرسم الآمال فى قلوب الناس، فرسم أحلام الفقراء مودة واحتراما، وهذب أحلام الأغنياء عطاء وإحسانا، وأذهب حدة أهل القوة وجفوة أهل السلطان حتى عادت قوتهم وسلطانهم نصرة وعونا وعدلا، ورفع من روح أهل الضعف فبعث ما فيها من طاقات وقوى.. وصار الجميع كنفس واحدة يتكاتفون فى بناء الأمة من بذرة الإنسانية الأولى فى مهدها الإنسانى تكريما وتشريفا وحفظا وتعليما إلى بناء دورها وملاذاتها مساجد ومزارع ومصانع، فثمروا المال، وأصلحوا الأرض، ونشروا حرية الدعوة عقيدة وشعيرة، أخوة ومساواة، ثقافة وحضارة..

وحينئذ انتفت به فى العالم القديم مثالب العصبية وآفات الفئوية وضغائن التحزب حتى إذا خفت صوت الوحى فى عصرنا عادت هذه الدعوات النتنة الميتة تتفجر من هنا وهناك، وتفجر الأرض من حولها أشلاء وحطاما، يذهب بالدين والدنيا، والإنسان والحضارة. فهل ينبعث المسلمون بالإسلام من جديد... حياة وإنسانية وسلاما وهداية ...إن العالم من حولنا يتوق فى دخيلته ويتحرق فى سريرته .. وكأنى به يهتف وقد رفع عقيرته: أى طريق النور المنقذ الذى يرحم البشرية من شرورها ويهدى الإنسانية إلى رشدها؟ على أنه ليس ثمة نور غير رسالة النور التى أنقذت البشرية قبل أربعة عشر قرنا من ظلم الإنسان الجحود إلى عدل الرحمن الودود، ومن ضلالة الأنانية إلى هداية الإيثار، ومن رذيلة العداء إلى فضيلة الأخوة، ومن بؤس الموت إلى إشراقة الحياة... ولا تزال بها من ألوية النور ومصادر الهداية ما به هداية الناس اليوم إلى منابع الخير الأصيلة فيهم وإحياء الإنسانية المطوية فى جوانح واهنة تلبستها مشاعر الخوف والريبة وأخذت بها الظنون كل مأخذ... ليظل ميلاد محمد ﷺ ميلاد الإنسانية....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهادة إنصاف لرسول الله ﷺ من كاتب غربى

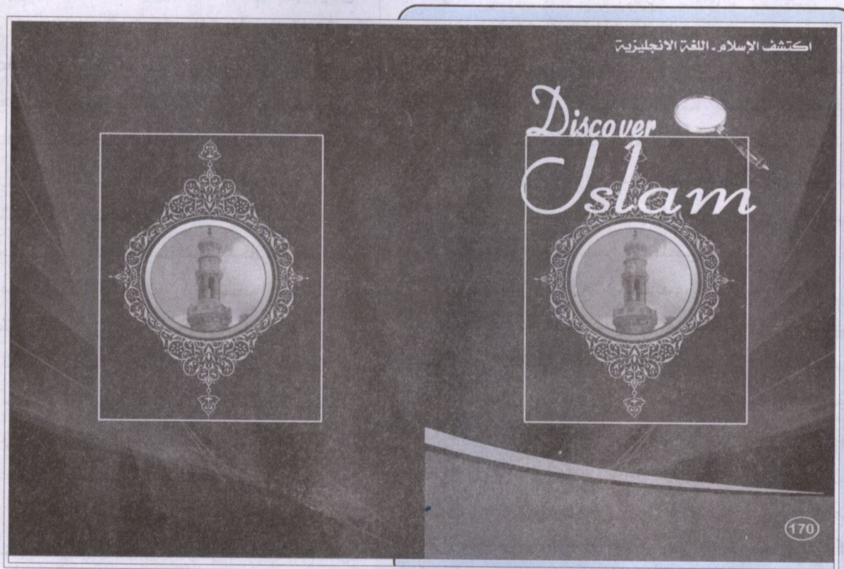

د. محمد صلاح الدين المستاوى*

ورد فى كتاب «اكتشاف الإسلام» للكاتب السويسرى «روجى دى باسكى» Découverte de l' islam Roger de Pasquier: «كما جاء فى الكلام المنزل فى القرآن تبدو رسالة محمد نبى الإسلام فى إطار الوحى الإلهى الخالد، لقد جاء ليذكر الإنسان الذى هو ميال للنسيان والتحريف برسالة الحقيقة الإلهية مع محمد خاتم النبيين ختمت الرسالات السماوية وفعلا لا يوجد دين حقيقى ولا توجد شخصية حقيقية يمكن مقارنتها معه ولم يظهر مثله فى تاريخ الإنسانية».

وفى الصفحة ٥٦ من كتاب «اكتشاف الإسلام»: «زيادة على القدرات والشجاعة التى كانت ضرورية لأدائه الرسالة هذا الرجل المطاع والمنصاع كليا لربه والتى جعلت منه سيدا لنفسه وحتى لو كان متزوجا لأكثر من زوجة ويحب النساء كما قال ورغم إلصاق تهمة الجنسانية به من قبل الغربيين والتى تنفيها كل الوقائع والشهادات ينبغى التذكير أن محمدا ﷺ كان طيلة عشرين سنة زوجا مثاليا لزوجة تكبره بخمس عشرة سنة لقد كان له سبعة أبناء لم يبق منهم على قيد الحياة إلا بنت واحدة فاطمة التى تزوجت عليًا وكانت أمًا لعدد كبير من المنحدرين، من بعد وفاة خديجة عاش محمد ﷺ وفى سن الثالثة والخمسين بدأ تطبيق نظام التعدد.

وليس من المعقول الادعاء كما فعل الغربيون وبعد استقرار محمد فى المدينة إلى ما وصفوه به (جنسانى) لقد أصبح قائدا لأمة لم تلبث أن تعاظمت وقد مارس سلطاته بطريقة أبوية وكل ما عقده رسول الله ﷺ من عقود زواج كانت لها صبغة سياسية.

وبمنأى عن الجانب القيمى للتعدد ينبغى أن نرى

* كاتب تونسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى زوجات الرسول ﷺ مغزى آخر كمؤسس لما سيصبح دينا عالميا ينبغى عليه أن يترك طرائق يمكن أن تكون منطلقا لتشريعات مدنية لأجيال قادمة وتكون كفيلة بالقطع مع كل الحالات الطارئة.

إن لكل عقد من عقود الرسول ﷺ خصوصية وهى مع بعضها متظافرة تكون التشريع السائد والمنظم فى الإسلام للعلاقات الجنسية والتى لا يمكن بعد أربعة عشر قرنا أن يشك أحد فى استقرارها وثباتها.

إن محمدا ﷺ أدى رسالته فى هذه الحياة الدنيا وهناك فى الدار الآخرة فقد أعطى للمؤمنين إمكانية تحقيق سعادتهم كاملة فى هذا العالم دون أن يضحوا بسعادتهم الروحية مجسما بذلك التوازن المثالى الذى يميز الإسلام.

وفى الصفحة ٦٣ من كتاب «اكتشاف الإسلام»، يقول: على خلاف المسيحية لم يعط الإسلام أهمية كبرى للمعجزات وخوارق العادات. نعم إن السيرة تورد كثيرا من معجزات محمد ﷺ ولكن لا حاجة ضرورية لها للاعتقاد بنبوته وأن رسالته هى خاتمة الرسالات.

لقد كانت ولا تزال المعجزة المركزية للإسلام هى القرآن، ولا أحد إلى الآن استطاع أن يفسر كيف أن أميا فى بداية القرن السابع بوسائله الذاتية استطاع أن يأتى بنص بهذه البلاغة التى لا يمكن مجاراتها وكذلك مجاراة تأثيرها الروحى وبعلم ومعرفة تتجاوزان عاليا معارف وأفكار رجال عصره. والدراسات المجرية فى الغرب لإثبات المصادر التى يمكن أن يكون قد اعتمد عليها محمد ﷺ واستقى منها أو لإثبات العوامل النفسية التى يمكن أن يكون استقى منها ما جاء به كل ذلك لم يبين إلا الأحكام السابقة المعادية للإسلام لدى هؤلاء.

إن كل ما تضمنه القرآن فى نصه الأخير غير قابل للنقض والشك فيه. لقد جاء بها الملك من عند الله إلى محمد ﷺ وفى كل مرة تتنزل على محمد ﷺ آيات ينادى أحد أصحابه لتثبيتها وفى شهر رمضان يراجع محمد ﷺ ما نزل عليه ولهذا السبب وكالعادة فى كل بلاد الإسلام يتلى القرآن كاملا فى ليالى رمضان.

الانتشار السريع للإسلام

معجزة أخرى من معجزات الإسلام هى انتشاره السريع فى القرنين الأول والثانى حسب رسالة النبى ﷺ فسرعة الفتح العربى واتساعه وتواضع الوسائل المتاحة بالمقارنة مع النتائج المحققة بهرت العالم والمؤرخين.

يوجد ولا شك أمثلة لغزوات واسعة وفجائية ولكن فى الغالب فإن كل الإمبراطوريات المؤسسة سرعان ما تتفتت ولا تبقى طويلا بعد ذهاب مؤسسيها. فقط إمبراطورية الإسلام هى التى صمدت أمام التحديات وأغلبية البلدان المفتوحة فى العهود الأولى بقيت على الإسلام إلى اليوم.

واتباعا واستهداء بسيرة وهدى النبى ﷺ التى أوجبت على المجاهدين المسلمين احترام العدو والمهزوم وغير المسلح. فالمسلمون عندما يخوضون الحرب فإنهم يخوضونها بأكثر ما يمكن من الإنسانية وسلوكهم المعتدل والمتسامح أسهم فى إعطاء ثقة شعوب البلدان والجيوش المفتوحة فى كثير من المناطق كما هو الحال بالنسبة لبعض مناطق الإمبراطورية البيزنطية فقد استقبل الفاتحون استقبال المحررين. وفى كل البلدان التى وقع فتحها من قبل المسلمين وُجدت كثير من الجماعات التى تعتنق أديانا أخرى ولكن فى مقابل ذلك على سبيل المثال فإن المسيحيين الذين غزوا إسبانيا عذبوا المسلمين وأجبروهم بالقوة على اعتناق المسيحية وطردوا بعضهم».

تلك فقرات معبرة تضمنها كتاب «اكتشاف الإسلام Découverte de l'islam» لمؤلفه (روجى دى باسكى) وهى فقرات لا تغنى عن العودة إلى هذا الكتاب الذى طُبع عدة طبعات والذى يعد على صغر حجمه من أكثر الكتب إنصافا للإسلام ونبى الإسلام وفهما لحقائق الإسلام ومختلف أوجه الثقافة الإسلامية وخصائصها ومميزاتها، وهذا الكتاب وكل ما هو على شاكلته من الكتب المؤلفة فى السنوات الأخيرة سواء باللغة الفرنسية أو غيرها من اللغات (الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية، الإيطالية الروسية...) جديرة بأن يعاد طبعها ونشرها وتعميم الاستفادة منها باعتبار أن أصحابها أقدر على التبليغ لمعرفتهم بعقلية بنى جلدتهم وأساليب لغاتهم ومختلف استعمالاتها؛ إذ إن لكل لغة وثقافة خصوصياتها وآليات تعبيرها التى يتقبلها ويتفهمها أصحاب تلك اللغة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة فى كتاب عبقرية محمد ﷺ للعقاد

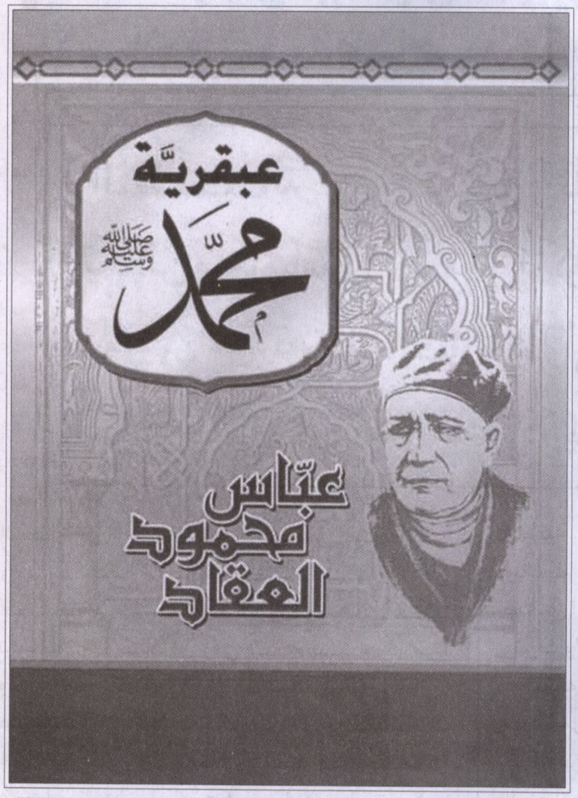

تحدث العقاد فى كتابه الرائع «عبقرية محمد» عن طائفة من مناقبه ﷺ كما قال: «بالمقدار الذى يدين به كل إنسان ولا يدين به المسلم وكفى، وبالحق الذى يثبت له الحب فى قلب كل إنسان، وليس فى قلب كل مسلم وكفى، وبالقياس الذى يفهمه المعاصرون، ويتساوى فى إقراره المسلمون وغير المسلمين؛ ليقيم البرهان على أن محمدا عظيم فى كل ميزان، عظيم فى ميزان الدين، وعظيم فى ميزان العلم، وعظيم فى ميزان الشعور، وعظيم عند من يختلفون فى العقائد ولا يسعهم أن يختلفوا فى الطبائع الآدمية»(١). وكما قال فى موضع آخر: فمحمد هنا عظيم .. لأنه قدوة المقتدين فى المناقب التى يتمناها المخلصون لجميع الناس(٢).

د. محمد فتحى فرج*

وهو حديث يكاد يكون جديدا فى بابه كما أشار إلى ذلك أستاذنا الدكتور محمد رجب البيومى ـ طيب الله ثراه ـ حيث يقول: هذا كتاب يدهشك دهشة بالغة، وعلى الرغم من أن الكتاب لطيف الحجم إذا قيس بنظائره، ولكن حجمه اللطيف لم يَحُل دون رصانته الدقيقة، وعمقه المتأمل، وغوره العويص، مع رفرفة طائره فى مواقف التأثير الوجدانى، تلك التى تُلَطِّفُ سطوة الإقناع المُلزم، وبأس الإفحام الصارم، لمن يسلك سبيل العناد فيركب رأسه أمام عظمة نبى هو سيد الأنبياء دون استثناء، ويَخْلُصُ أستاذنا الدكتور البيومى(٣) إلى أن الحق الذى لا تجَوُّز فيه أن هذا الكتاب (عبقرية محمد) هو التفسير المُلهم المُحكم لقول الله تعالى لنبيه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

ونجتزئ من الفصل الخاص ببلاغته ﷺ من حديث العقاد عنه تحت عنوان: «جوامع الكلم»، حيث يقول: «إلا أن الإبلاغ ـ أقوى الإبلاغ ـ فى كلام النبى هو اجتماع المعانى الكبار فى الكلمات

* أستاذ بكلية العلوم ـ جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت المرأة فى الجاهلية متاعا يورث فأصبحت بفضل الإسلام ونبيه صاحبة حق مشروع ترث وتورث

﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٨)

القصار، بل اجتماع العلوم الوافية فى بضع كلمات، وقد يبسطها الشارحون فى مجلدات(٤). وعن فصاحة محمد - عليه الصلاة والسلام - فقد تكاملت له فى كلامه، وفى هيئة نطقه بكلامه. وفى موضوع كلامه. فكان أعرب العرب، كما قال - عليه الصلاة والسلام -: «أنا قُرشى واسترضعت فى بنى سعد بن بكر»، وقد كان جمال فصاحته فى نطقه كجمال فصاحته فى كلامه، وخير من وصفه بذلك عائشة - رضى الله عنها - حيث قالت: (ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا ولكن كان يتكلم كلاما بيّن فصل يحفظه من جلس إليه) .

محمد الزوج

ويفتتح العقاد هذا الفصل بقوله: «الكلام عن الزوج يستدعى الكلام عن مكانة المرأة عند الرجل وعن مكانة النساء عامة عند الرجال عامة. وإنما تُعرف مكانة المرأة التى وصلت إليها بفضل محمد ودينه، متى عُرفت مكانة المرأة التى استقرت عليها فى الجاهلية، ومكانة المرأة التى استقرت عليها فى عصره - وبعد عصره - وبين أمم أخرى غير الأمة العربية. فقد كانت المرأة فى الجاهلية متاعا يورث، ويقسم تقسيم السوائم بين الوارثين، فأصبحت بفضل الإسلام ونبيه صاحبة حق مشروع، ترث وتورث ولا يمنعها الزواج أن تتصرف بمالها وهى فى عصمته كما تشاء. وكانت وصمة تدفن فى مهدها فِرارا من عار وجودها، أو عِبئا تدفن فى مهدها فِرارا من نفقة طعامها. فأصبحت إنسانا مَرعى الحياة ينالُ العقابَ مَن ينالها بمكروه». فأىُّ حق تريده المرأة العصرية غير هذا؟

ولم تكن فى البلاد الأخرى بأسعد حظًا منها فى بلاد العرب. فلا نذكر شرائع الرومان واستعبادها النساء.، وتجريدهم إياها من الروح. ويكفى أن نذكر عصر الفروسية الذى قيل فيه إنه عصر المرأة الذهبى بين الأمم الأوربية، وإن الفرسان كانوا يفدون النساء بالدم والمال. فهذا العصر كان كما قال الدارسون له: عصر الحصان قبل أن يكون عصر المرأة أو عصر «السيدة المفداة»... وقلة الاهتمام تورث الازدراء.. والحق أن عصر الفروسية يرينا الشواهد الواضحة على ازدراء المرأة، ومنها: أن الملكة بلانشفاور ذهبت إلى قرينها الملك ببين Pepin

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

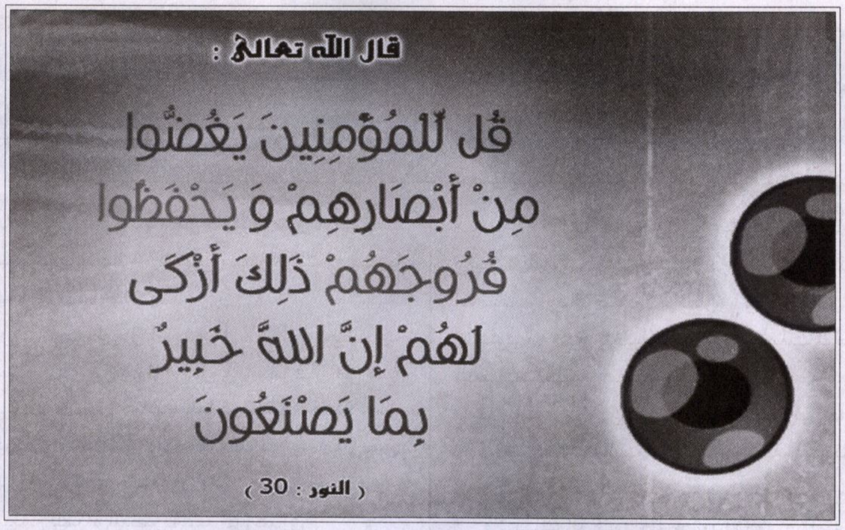

تسأله معونة أهل اللورين. فأصغى إليها الملك ثم استشاط غضبا ولطمها على أنفها بجمع يده فسقطت منه أربع قطرات من الدم فصاحت تقول: «شكرا لك. إن أرضاك هذا فأعطني من يدك لطمة أخرى حين تشاء». وبقيت المرأة في هذه المكانة المسفة في الغرب في طلائع العصر الحديث، لا تفضل ما كانت عليه المرأة في الجاهلية العربية، وقد تفضلها منزلة المرأة في تلك الجاهلية! ففي سنة ١٧٩٠ بيعت امرأة في أسواق إنجلترا بشلنين. وبقيت المرأة إلى سنة ١٨٨٢محرومة حقها الكامل في ملك العقار وحرية المقاضاة. وكان تَعَلُّم المرأة سُبَّة تشمئز منها النساء قبل الرجال! فلما كانت إليصابات بلاكويل تتعلم في جامعة جينيف سنة ١٨٤٩ - وهي أول طبيبة في العالم - كان النسوة المقيمات معها يقاطعنها ويأبَيْن أن يكلمنها، ويزوين ذيولهن من طريقها احتقارا لها كأنهن متحرزات من نجاسة يتقين مساسها! ولما اجتهد بعضهم في إقامة معهد يعلم النساء الطب بمدينة فلادلفيا الأمريكية أعلنت الجماعة الطبية بالمدينة أنها تصادر كل طبيب يتلقى التعليم بذلك المعهد وتصادر كل من يستشير أولئك الأطباء.

ثم يقول العقاد: وهكذا تقدم الغرب إلى أوائل العصر الحديث ولم تتقدم المرأة فيه تقدما يرفعها من مراوغة الاستعباد التي استقرت فيها من قبل الجاهلية العربية. فماذا صنع محمد؟ وماذا صنعت رسالة محمد؟

ويُجيب عن هذين السؤالين قائلا: حكمٌ واحدٌ من أحكام القرآن الكريم أعطى المرأة من الحقوق كفاء ما فرض عليها: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: الآية ٢٢٨).

وحكم آخر من أحكامه العالية، أمر المسلم بإحسان معاشرتها ولو مكروهة غير ذات حظوة عند زوجها: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: الآية ١٩).

وأباح لها الدينُ في الجهاد أن تكسب كما يكسب الرجال: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (النساء: الآية ٣٢).

ولم يفضل الرجل عليها إلا بما كلفه من واجب كفالتها وإقامة أودها والسهر عليها. أما محمد فقد وضع مقياسا جعل به خيار المسلمين خيارهم لنسائهم: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم».

وأمر بمداراة ضعفها ونقصها لأن «المرأة خلقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكاملت الفصاحة فى رسول الله ﷺ فى كلامه ونطقه وهيئته

من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها».

وأوجب على الرجل أن يتجمَّل لامرأته، ويبدو لها فى المنظر الذى يروقها، فقال ﷺ مما قال فى هذا المعنى وهو كثير: «**اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا وتزينوا وتنظفوا، فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم**».

فأى مطمع للمرأة العصرية بعد كل هذا؟

وأوجب على الرجل إذا خطب امرأة أن يظهرها على عيبه إن كان به عيب مستور: «إذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلمها أنه يخضب» (أىّ يصبغ شعره).

وبلغ من رعاية شعورها ومداراة خجلها الذى فطرت عليه أنه أوجب على الرجل أن يمتعها كما تمتعه لأنها لا تطلب لنفسها ما يطلبه الرجل منها: «فإذا جامع أحدكم أهله فليصدقها. ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها». وكان تأديبه المسلمين فى هذه الصلة غاية فى الكياسة والترفق، فقال مما قال فى هذا المعنى: «إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمشط الشعثة ... الكيس، الكيس!»(٥).

وتكفى هذه الأمثلة للدلالة على ما جاء به العقاد من درر فى هذا الكتاب الذى جاء جديدا فى بابه، ولذا فإن شيخ الجامع الأزهر الأستاذ الأكبر مصطفى المراغى - رحمه الله - يرسل، بعد اطلاعه على هذا الكتاب، رسالة للأستاذ العقاد، يقول له فيها:

حضرة الأستاذ عباس محمود العقاد

لقد شَفَيْتَ بكتابك «عبقرية محمد» صدور قوم مؤمنين، وأقمت الحجة على الشاكين والجاحدين، وفتحت للناس طريقا جديدا فى البحث عن الشمائل المحمدية، وكنت صادق الإيمان، قوى البرهان، ناصع الأسلوب، مشرق الديباجة. وإذا اجتمعت لمؤلف هذه الصفات فقد كمُلت وسائله، ودانت له مطالبه. وأسأل الله أن يمكن لك حتى تطلع للقارئين بأمثاله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد مصطفى المراغى

ولا يملك الدكتور طه حسين، بعد قراءته لكتاب «عبقرية محمد»، إلا أن يُعجب به، فيرسل لمؤلفه رسالة رقيقة قائلا:

صديقى الأستاذ الكبير: فرغتُ الساعة من قراءة كتابك الممتع «عبقرية محمد»، ولست أكتب إليك الآنَ لأصور لك رأيى فى هذا الكتاب، أو إعجابى به، فما أنت فى حاجة إلى هذا الرأى، وما أنت فى حاجة إلى هذا الإعجاب. ثم يُردف قائلا: أرى فيك ما كان المبرد يراه فى البحترىَ - إن صدقتنى الذاكرة - حين قال له: «أبى الله إلا أن تكون عظيما فى كل جوانبك».

أما الأستاذ توفيق الحكيم فحينما قرأ هذا الكتاب كتب عنه فى مجلة «الثقافة» يقول: من الفصل الأول أدركت أن الأستاذ العقاد لديه ما يقوله، وأن الكلام الذى عنده يرغمنا على أن نُصغى إليه، وأن كل ما عُرِف من قبل عن النبى محمد ﷺ لن يغنينا عما عند العقاد.. لأن العقاد قد درس وفكر واستنتج لنفسه، ثم صنع للنبى صورة لا يمكن أن نرى نظيرها على هذا التمام فى صفحات مثل صفحات كتابه.. إنه لم يكتب سيرة كما فعل الذين سبقوه، ولم يَرْوِ لنا قصة، ولم يسرد تاريخا، ولو أنه فعل ما كان قد أتى بجديد، ولكنه رسم ملامح، وخطّ قسمات أبرزت ذلك الوجه الشريف الجليل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ

سورة النساء

وعكست ما فى أعماق تلك النفس الرحبة العظيمة.. لقد تقصى أثر محمد فى مختلف نواحيه.. فى الحق أن أظهر ظاهرة فى هذا الكتاب هى قوة الاستنتاج العقلى التى تُستَوْلِدُ من الحوادث الصماء خصائص ومقومات تلك الشخصية الإنسانية الكاملة..»(٦).

وبعد: فالكتاب مع هذا - شأنه شأن كل كتابات العقاد - ليس كتابا يُكتب ليُضافَ إلى قائمة إنتاج المؤلف، وإنما هو أيضا كتاب يحتفل بالمستقبل وينتصر للحياة، وانظر حتى إلى خاتمة الكتاب التى جاءت تحت عنوان: «المستقبل للإيمان»، وكان من الممكن أيضا أن يكون عنوانها هكذا: المستقبل بالإيمان وللإيمان، حيث يقول العقاد: ماذا فتح الإسلام لأبى بكر من عوالم الحياة؟ هل رجع به إلى الماضى أو أقبل به على المستقبل؟ هل مشى به فى حركة إلى أمام أو قفل به فى رجعة إلى وراء؟ الحق أن الإسلام مَثَّل المستقبل للشيخوخة كما مثل المستقبل للشباب، وانفصَلَ من حالة لا تبقَى ليتصِل بحالة يُرجى لها البقاء، وكان يفتح أمام أبى بكر - وليس أمام علىٍّ وحده - باب الحياة الصالحة فى الدنيا وباب الحياة الخالدة فى الآخرة .. وهكذا كل عقيدة فما هى بعقيدة على أى معنى من معانى الاعتقاد إن كان خيرها كله شيئا يناله الإنسان فى أيامه .. فلا مناص فى العقيدة من خير وراء أيام الفناء.

ليذكر هذا جميع من يتحفزون للنهوض، ومن يبتغون الحركة، ويقودون الخطوات المقبلة فى عجلة أو أناة.

لن تتحرك أمة إلا إذا فتحت أمامها باب المستقبل، ولن تعيره الحياة إلا وهو مبعوث من جديد فى صورة الخلق الجديد. ليذكر هذا من يحارون فى أمر العالم اليوم وهو غارق فى دمائه، ضائق بحاضره، مُعرض عن ماضيه.

لله درك يا عقاد! كأنك تعيش بين ظهرانينا .. بعد نصف قرن من رحيلك!

ثم يتساءل العقاد ويجيب أيضا: فيم يحار؟ فى طلب المستقبل، فى طلب العقيدة، فى طلب المسوِّغ للوجود، لأن الوجود وحده لا يكفى الإنسان إلا أن يكون على طبقة مع الحيوان. فالإيمان للمستقبل: وعسى أن يكون المستقبل للإيمان.

المصادر والتعليقات:

١ - عباس محمود العقاد (١٩٥٢). عبقرية محمد. سلسلة كتاب الهلال، العدد الأول. مؤسسة دار الهلال بمصر. ص١٥.

٢ - المصدر السابق، ص١٣.

٣ - د. محمد رجب البيومى (٢٠٠٩). عبقرية محمد للأستاذ العقاد. افتتاحية مجلة «الأزهر»، السنة ٨٣، الجزء الثانى.

٤ - المصدر السابق رقم ١، ص١٠٤.

٥ - المصدر السابق، ١٢٧.

٦ - توفيق الحكيم (١٩٤٢). مجلة الثقافة، العدد رقم ١٧٥، مايو ١٩٤٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ نبى الرحمة

صابر على عبد الحليم*

أرسل الله رسله للناس لهدايتهم وسعادتهم فى الدنيا والآخرة، وأرسل الله رسوله محمد ﷺ هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أرسله ربه رحمةً للعالمين للإنس والجن والملائكة بل للموجودات كلها، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧). يقول الزمخشرى فى تفسيره (الكشاف) عن قوله: ﴿رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾: «لأنه جاء بما يسعدهم إن اتبعوه ومن خالف ولم يتبع» ـ وهو على حد تعبير الزمخشرى فى تفسيره ـ «أن يفجر الله عيناً فيسقى زروعهم ومواشيهم بمائها فيفلحوا، ويبقى ناس كسالى مفرطون عن السقى فيضيعوا». فالعين المفجرة فى نفسها نعمة من الله ورحمةً للفريقين، ولكن الكسلان محنةً على نفسه، حيث حرمها ما ينفعها. وقيل: كونه رحمةً للفجار من حيث أن عقوبتهم أخرت بسببه فأمنوا به عذاب الاستئصال(1)، وكيف أنه رحمةٌ بالفجار حيث أن الله تعالى أخبرنا فى كتابه العزيز أنه أهلك الفجار بأصناف العذاب المختلفة قال تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ • فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآيتان ٣٩، ٤٠).

* إمام وخطيب. بأوقاف أسيوط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الحديث «سأل أهل مكة النبى ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعون، فقيل له: إن شئت أصبح الصفا ذهبًا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم أبواب التوبة والرحمة، قال: بل باب التوبة والرحمة[٢].

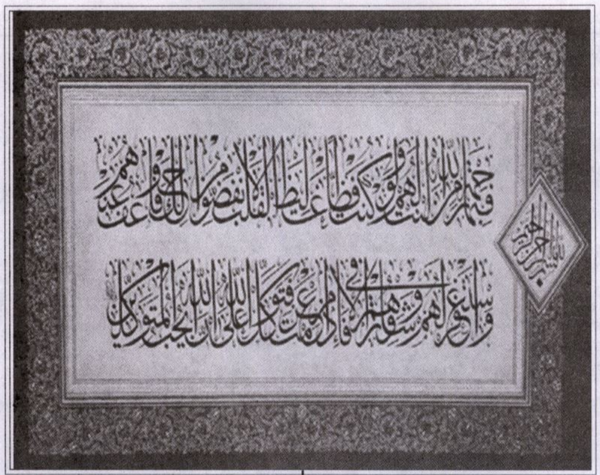

فالفجار فى أمان من عذاب الاستئصال الذى كان للأقوام السابقة وهذا الأمان ببركة النبى محمد ﷺ، لكن على العصاة من بنى آدم ألا يأمنوا مكر الله فالله تعالى يؤخر العصاة والمكذبين وقساة القلوب إلى يوم تشخص فيه الأبصار ويعذبهم فى الدنيا بنوع من العذاب ينغص عليهم حياتهم فلا يهدأ لهم بال ولا يهنأ لهم عيش مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى • قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا • قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (سورة طه: الآيات ١٢٤-١٢٦).

وهذه الرحمة من النبى محمد ﷺ نراها فى كل مناحى الحياة الاقتصادية والسياسية فقد كان قائدًا عسكريًا ومربيًا ومعلمًا يمكن أن يحل مشاكل العالم بسهولة ويسر وكأنه يستل شعرةً من عجين، كما عبر أحد الحكماء الغرب: «يمكن أن يحل مشاكل العالم بعبقريته وهو يتناول فنجانًا من الشاى أو كوبًا من القهوة» فالنبى الكريم ﷺ تظهر رحمته فى جانبه الاقتصادى، فيقول: «إذا قامت القيامة وفى يد أحدكم فسيلة فليغرسها»[٣].

وفى الجانب العسكرى، فقد كان النبى ﷺ قائدًا عسكريًا رحيمًا بمعنى الكلمة، ومن الأمثلة على ذلك ما كان فى غزوة أحد ورحمته بالمخالفين لأوامره حينما ألزمهم ألا يتركوا أماكنهم مهما كانت الأحوال انتصروا أو انهزموا إلا بإذن من القائد نفسه ولما رأوا من النصر فى بداية المعركة تركوا أماكنهم ناسين أو متناسين أوامر قائدهم ﷺ رغبةً منهم فى جمع الغنائم فكانت هزيمة وقتية، فالنبى الكريم الرءوف الرحيم بأمته لم يعنف الذين تركوا أماكنهم حيث كانوا سببًا مباشرًا فى الهزيمة بعد النصر، فالنبى الكريم ﷺ فى هذه الأوقات المؤلمة لم يفعل شيئًا من شأنه يجرح قلوبهم، أو يخدش نفوسهم ولعل السبب المباشر فى توجيه النبى ﷺ فى أن يكون رحيمًا بهم قول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٥٩). كأن الله تعالى يقول له «الرحمة أصل فيك ويجب أن تكون سمة وعلامة فيهم من بعدك، والدليل على ذلك المشورة التى أمرت بها فهى من تمام الرحمة، لا تدع المشورة بينك وبين أصحابك حتى وإن وقع منهم ما يستدعى الغضب؛ لأن المشورة جزء من الرحمة للإنسانية حيث إن أفضل ما ينفع الإنسان يمكن اختياره وتنفيذه رحمةً به، ومن الرحمة فى شأنه ﷺ أنه عفا عمن ظلمه وأساء إليه، وظلم أصحابه فعند فتح مكة قال لمن أساء إليه: «ما تظنون أنى فاعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾

بكم؟»، فأجابوه: «خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم» فقال لهم ما قاله يوسف عليه السلام لإخوته: **﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** (سورة يوسف: الآية ٩٢)، فهذه الرحمة من النبى ﷺ هى سلوك القادة والمصلحين والعلماء الربانيين.

ومن مظاهر رحمته أيضًا يروى كل من مسلم والبخارى عن أبى سعيد الخدرى: «بينما النبى ﷺ يقسم ذات يوم قسمًا أقبل شخص يدعى ذو الخويصرة رجل من بنى تميم - يحتمل أن يكون هذا الشخص من عرق مغولى لأن كتب السيرة تصف لنا هذا الشخص أنه كان غائر العينين ناتئ الجبين متشرف الوجنتين مدور الوجه كالدرع المضروب -، فخاطب رسول الله ﷺ بوقاحة قائلاً له: اعدل يا محمد. لو كان هذا الخطاب لأحدنا لهزنا الغضب حتى ولو لم ننحرف عن العدل. ولكن هذا الكلام وجه إلى نبى كانت وظيفته ومهمته إرساء العدالة فى الدنيا، فقال عمر رضي الله عنه - الذى كان حاضرًا هناك آنذاك -: دعنى أقتل هذا المنافق. فلم يرضَ رسول الله ﷺ وبعد أن هدأ من خاطر عمر رضي الله عنه ومن حوله من الصحابة قال للرجل: «**ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!**»(٤) وفى رواية أخرى «**لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**»(٥). فلم يأمر النبى ﷺ أحدًا بقتله لأنه كان رجل رحمة من أخمص قدميه إلى مفرق شعره.

غير أنه لم يهمل أخبار أمته بأن أمثال هذا الشخص سيقودون فتنة كبيرة ضد هذه الأمة، وهذا ما حدث إذ تحقق ما قال الرسول ﷺ فى وقت مبكر، ففى معركة النهروان فى عهد على بن أبى طالب رضي الله عنه كان معظم الخوارج المقاتلين له من نوع هذا الإنسان(٦). ويستمر الخوارج الجاهلون فى اتهامهم للشرفاء والأتقياء من القادة المصلحين والعلماء الأولياء وهؤلاء وأمثالهم جاهلون، قال الله تعالى لنبيه وأمته من بعده **﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾** (سورة الأعراف: الآية ١٩٩) أى دعهم وشأنهم ولا تتعرض لهم ولا يهمك أمرهم فالجاهل يتصرف بجهل وأنت لست بجاهل إذن فلن تقابلهم بنفس تصرفهم(٧). وعند الزمخشرى فى تفسيره الكشاف **﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾** ولا تكافئ السفهاء بمثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

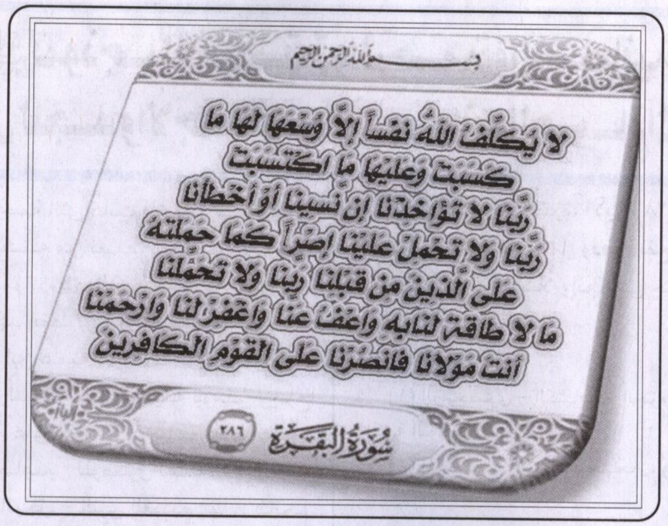

سفههم، ولا تمارهم واحلم عنهم، وأغضى على ما يسوؤك منهم، وقيل لما نزلت الآية سأل جبريل ما هذا؟ فقال: لا أدرى حتى أسأل، ثم رجع فقال: «**يا محمد إن ربك أمرك أن تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك**»(٨). وفى الحديث ما يدل على تمام الرحمة حتى مع من أساء إليه ومن قطعه ومن حرمه ومن ظلمه.

رحمته ﷺ بالأطفال:

أما شفقته ورحمته بالأطفال فكثيرة لا تحصى فعندما رأى الأقرع بن حابس التميمى رسول الله ﷺ وهو يقبل الحسن والحسين - رضى الله عنهما - ويأخذهما فى حضنه، قال «إن لى عشرة من الأولاد ما قبلت منهم أحدًا» فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال «من لا يرحم لا يرحم» البخارى بحاشية السندى - الأدب ص٥١. وجاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم: فقال النبى ﷺ «**أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة**»(٩) ومن رحمته أيضًا يقول: «**إنى لأدخل فى الصلاة أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبى فأخفف من شدة وجد أمه به**»(١٠).

ومن الرحمة دمع العين فإن الله لا يعذب بدمع العين، قال ﷺ: «**عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله**» الترمذى فضائل الجهاد ١٢. فالعين التى تبكى من خشية الله هى العين الرحيمة التى لها فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، والعين التى باتت تحرس فى سبيل الله هى عين الفرسان، ففى الليل كانوا رهبانًا يذرفون الدموع فى عبادتهم وسجودهم، وفى النهار فرسانًا يصولون ويجولون كالأسود ردًا لاعتداء المعتدين.

رحمته ﷺ بالحيوانات:

ومن رحمته بالحيوانات ما جاء فى الحديث عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش، فجاء النبى ﷺ فقال: «**من فجع هذه بولدها ردوا ولدها عليها**»(١١) وعندما كان ﷺ فى «منى» خرجت حية من بين بعض الصخور، فأسرع بعض الصحابة لقتلها، غير أنها استطاعت أن تنسل بين شقوق الصخور، فقال رسول الله ﷺ الذى كان يراقب المنظر عن بعد: «**وقاها الله شركم ووقاكم شرها**»(١٢).

فالرسول الكريم ﷺ يرى فيما هم به الصحابة شرًا والمقتول وإن كان حية إلا أن لها مكانًا هامًا فى نظام هذه الدنيا، فأى قتل غير ضرورى سيضر بالتوازن البيئى ويؤدى إلى أضرار لا يمكن تلافيها، «والحقيقة أن إعلان الحرب على الحشرات باسم الزراعة والمحافظة عليها يعد جريمة بالنسبة للتوازن البيئى، والغريب أن هذه الجرائم ترتكب اليوم باسم العلم»(١٣).

وكم من مشهد وموقف نرى فيه التطبيق الفعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان ﷺ نموذجًا للشفقة والرحمة والإنسانية كلها وهو مثل للجد والاجتهاد فى جوانب الحياة المختلفة

والعمل لمعنى الرحمة التى كانت ولا تزال متمثلة فى النبى ﷺ وفى أمته من بعده. ففى غزوة أحد استشهد عمه حمزة رضي الله عنه والذى كان يحبه النبى ﷺ كثيرًا ولم يستشهد فقط بل مزق جسده تمزيقًا(١٤). كما مزق جسد ابن عمته عبد الله بن جحش(١٥). وشج رأسه المبارك وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وسال الدم على وجهه(١٦). بينما كثف أعداؤه الهجوم عليه جاهدينْ للوصول لقتله، فى الوقت نفسه كان هذا الرجل - النبى العظيم ﷺ - فاتحًا يديه إلى الله يبتهل قائلاً: «**اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون**»(١٧).

وهذا الموقف الرحمانى من النبى الكريم يعطى القادة والدعاة والعلماء أن يعاملوا الناس برحمة وشفقة، ويعذروهم لجهلهم وسوء فهمهم وأن يعالجوا قضايا حياتهم بتأنى وصبر والعالم يرحم من دونه لجهله وفقره العقلى قبل المادى فإذا كان الإسلام يطلب منا أن نرحم العجزة والمساكين والفقراء والضعفاء وكبار السن ونوفر لهم حياة كريمة، فالإسلام كذلك يدعونا إلى الرحمة مع أناس أصابهم الفقر العقلى فالتعاون معهم يأتى من قبيل لو أنهم ضعفاء الجسم أو المادة.

كان ﷺ نموذجًا للشفقة والرحمة للإنسانية كلها، ألم يقل الله تعالى فيه ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ**﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٥٨)، فإذا كانت رسالته عالمية فرحمته عالمية وأمته من بعده يثبتون للعالم كله الرحمة فى جانبها العملى والتطبيقى فبطون الكتب مملوءة ولا يزال من أمته ﷺ من يضرب به المثل فى الرحمة والرفق بالإنسان وفى حسن التعامل مع الناس وعدم تحمل الإنسان فوق طاقته، فالتكليف على قدر الاستطاعة كما علمنا ربنا سبحانه وتعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٦). فالرحمة فى مفهومها الحقيقى عمل ودفع ونفع وليست تكاسلاً ولا تراخيًا ولا تواكلاً وإنما هى جد واجتهاد فى جوانب الحياة المختلفة.

الهوامش

(١) الزمخشرى - الكشاف - الجزء الثالث - ص١٥٧، المكتبة التوفيقية.

(٢) المستدرك على الصحيحين، والإمام أحمد فى مسنده.

(٣) رواه الإمام أحمد فى مسنده.

(٤) البخارى الأدب ٩٥، ٢٥، مسلم الزكاة ١٤٢، المسند للإمام أحمد ٥٦/٣.

(٥) مسلم، الزكاة، ١٤٨، المسند للإمام أحمد ٣٥٤/٣.

(٦) أ. محمد فتح الله كولن، النور الخالد محمد ﷺ مفخرة للعالمين، ص٢٦٤.

(٧) أ. محمد فتح الله كولن، المرجع السابق.

(٨) الزمخشرى، الكشاف، الجزء الثانى، ص٢٠٩، المكتبة التوفيقية.

(٩) البخارى بحاشية السندى - الأدب ص٥١.

(١٠) البخارى، الأذان ٦٥، مسلم، الصلاة ١٩٢.

(١١) أبو داوود الأدب ١٦٤، الجهاد ١١٢، المسند للإمام أحمد ٤٠٤/١.

(١٢) البخارى، جزاء الصيد ٧، والمسند للإمام أحمد ٣٨٥/١.

(١٣) أ. محمد فتح الله كولن - النور الخالد، محمد ﷺ مفخرة الإنسانية، ص٢٥٧ ط السابعة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، دار النيل للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٤) البخارى، المغازى بحاشية السندى، الجزء الثالث، ص٢٥، دار المعرفة - بيروت - لبنان.

(١٥) ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الثالث، ص١٠٣.

(١٦) صحيح البخارى بحاشية السندى، الجزء الثالث، ص٢٦.

(١٧) البخارى، الأنبياء، ٥٤، مسلم الجهاد ١٠٤، ١٠٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجزات الميلاد وإشارات الماضى للحاضر

محمد صلى الله عليه وسلم

فريد إبراهيم (نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية ورئيس القسم الدينى)

شاءت إرادة الله تعالى أن يكون ميلاد النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بمثابة لحظة فارقة فى التاريخ العالمى بصفة عامة وتاريخ الجزيرة العربية بصفة خاصة.

فإذا تأملنا عام ميلاده بصفته التى اشتهر بها فإنه عام الفيل وهى تسمية لها دلالتها التى لازالت تداعياتها قائمة حتى يومنا هذا فإذا كان أبرهة الحبشى فى ذلك الوقت قد جاء لاحتلال مكة وهدم البيت الحرام الذى يمثل مركزًا دينيًا تهفو إليه أفئدة الناس من كل مكان لينقل مركز توجه الناس إلى حيث القليس الذى أقامه فى صنعاء باليمن متصورًا أنه يستطيع بذلك توجيه الناس إلى هناك والقضاء على مكانة مكة الدينية عالميا، حيث كان الهدف الرئيس لملك الحبشة الذى كلف أبرهة تابعه على اليمن بالمهمة ألا وهو السيطرة على طريق التجارة من الجنوب إلى الشمال حتى لا يسيطر عليه الفرس فى تلك الحرب العالمية التى كانت دائرة فى ذلك الزمان بين الفرس والروم أى أن قصة الأعرابى الذى أحدث فى القليس ليست السبب الحقيقى، فالرجل قد نوى وبنى قليسه أما الأعرابى فكان الحجة المباشرة مثلما يحدث فى ظروف مشابهة فى عصورنا التى نعيشها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاءت إرادة الله أن تكون لحظة ميلاد النبى ﷺ لحظة فارقة فى تاريخ الإنسانية

الطريف أن الروم حاولت أن تسيطر أيضا على مكة أو طريق التجارة الروحى - إن صح التعبير - بوسيلة أخرى وفيها ما فيها من وسائل الوكالة أيضا حين قرروا أن يملكوا عليها ملكا، ولاؤه لهم واختاروا عثمان بن الحويرث بن عبد العزى فعاد إلى قومه وخطب فيهم بعد أن جمعهم قائلا: كما جاء فى سيرة ابن هشام: «يا قوم إن قيصر قد علمتم أمانكم ببلاده (يذكرهم بالاقتصاد متمثلا فى رحلة التجارة الى الشام) وما تصيبون من التجارة فى كنفه وقد ملكنى عليكم وأنا ابن عمكم وأحدكم وإنما آخذ منكم الجراب من القرظ والعكة من السمن والإهاب فأجمع ذلك ثم أذهب إليه وأنا أخاف إن أبيتم ذلك يمنع منكم الشام فلا تتجروا وينقطع مرفقكم منه».

إذن فإن عام الفيل كان عاما فارقا إما بعظمة ما حدث فهو المرة الوحيدة التى تتدخل عناية السماء فى حرب لم يحاول فيها العرب المشاركة بجهد، فهلك جيش أبرهة حتى بدت جيفهم بشكل بشع أشبه بروث البهائم (العصف المأكول) وما ذلك إلا كرامة لميلاد النبى ﷺ الذى سيخرج البشرية من الظلمات إلى النور فقد تعرض البيت الحرام لحالات من الهجوم على من فيه فلم يحدث للمهاجمين فى لحظتهم مثلما حدث لأبرهة فضرب بالمنجنيق فى زمن الحجاج وأخذ حجره الأسعد فى زمن القرامطة، وفى العصر الحديث هاجمه خوارج يدعون أنهم أصحاب المهدى المنتظر.

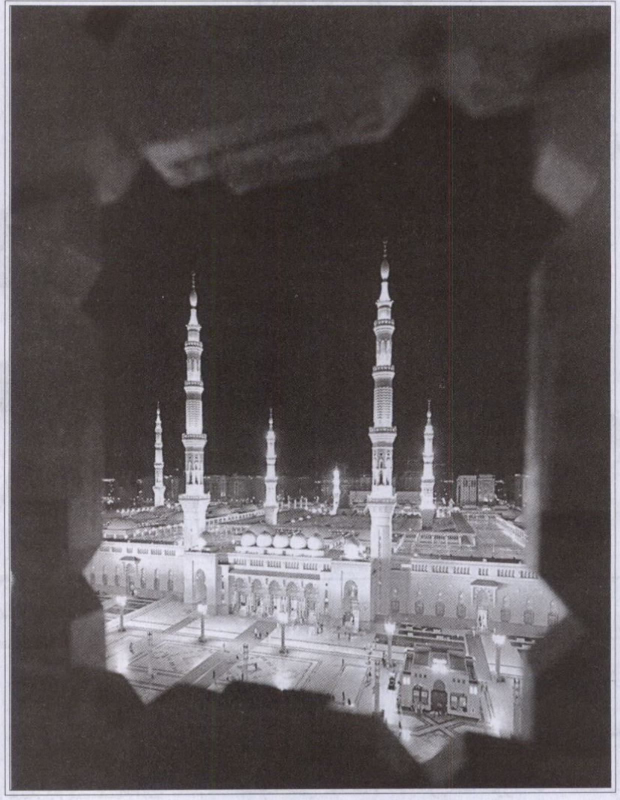

المكان ودلالاته

فإذا تناولنا مكان الميلاد فإنه مكة المكرمة حيث اختار الله له أن يكون ميلاده فى مركز العالم جغرافيا وكما خلقه فى أطهر الأصلاب فقد جعل ميلاده فى أطهر البلاد فهى أحبها إليه وهى مكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى ميلاد الرسول ﷺ بمثابة دعوة لنا للتمسك بهديه والسير على سنته

بيته الحرام ومأوى سيدنا إسماعيل عليه السلام جد رسول الله ﷺ كما أنها مركز عالمى تجارى وروحى أى أن الدعوة من شأنها أن تصل إلى العالم من خلال الزائرين إذا لم تكن بالهجرة، و قد أدرك القرشيون ذلك قبل الهجرة فكانوا يحذرون الزائرين لمكة من سماع رسول الله وتصديقه وما هذا إلا لعلمهم إمكانية انتقال الدعوة إلى الخارج من خلال رواد مكة المكرمة، فقد ثبت أن الهنود كانوا ينزلون فيها ويمارسون عبادتهم لما يشعرونه فيها من راحة روحية، وهم فى طريق تجارتهم وكذلك الصابئون من جنوب العراق وبلاد فارس كانوا يجدون فيها ملاذًا آمنا فيمارسون فيها عبادتهم من دون خوف.

كما كانت مركزًا ثقافيًا عالميًا استطاع بمن يرده من شعراء وخطباء وألوان مختلفة من ذوى اللهجات المختلفة أن تكون له لغته الجامعة التى يعرفها العرب جميعا (لغة قريش) فهى لغة غالبة فى ذلك الوقت - إن صح استخدام هذا التعبير - أشبه بلهجة القاهرة الآن بين العواصم العربية .

أما فصل مولده فكان فصل الربيع الذى هو فصل الخصب والحياة وكان وقت ميلاده إشارة إلى ما سيحيى به القلوب والأفئدة من توحيد وسمو خلقى يعيد البشرية إلى إنسانيتها بعد أن بلغت من التوحش مبلغا كان العرب فيه يدفنون البنات أحياء وكان الروم يحرقون العبيد أحياء أيضا ليضيئوا حفلاتهم الليلية . أما ساعة ميلاده فكانت فى مطلع النهار أى مع مجىء النور فكان بداية لمحلة من الهداية والنور والرحمة وتنقية العلاقة بين الأرض والسماء من شوائب الشرك.

فإذا تأملنا ظرف ميلاده بالنسبة لمن حوله من الأفراد وبدأنا بأمه فنجدها تذكر أنها لم تشعر فى حمله بما تشعر به النساء من آلام فى حملها كما أنها رأت فى منامها من قال لها كما جاء فى سيرة بن هشام: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولى أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سمه محمدا ورأت أنه خرج منها نورا رأت به قصور بصرى من أرض الشام.

أما حليمة السعدية مرضعته فقد ذهبت إلى مكة وهى تعانى القحط والجدب بما جاء على لسانها فعادت به فى حال جديدة من الخير والبركة والرغد.

إذن كانت أحداث الميلاد إشارات واضحة عن منعطف خطير شاءت إرادة السماء أن تعود فيه البشرية إلى صوابها كما حمل إشارات لأهل هذا الزمان بضرورة الإيمان بهذا الرسول الذى جاء على فترة من الرسل حيث اختلط التوحيد الخالص بالشرك البين.

كما أن ذكرى هذا الميلاد بمثابة دعوة لنا بأنه لا خلاص لنا إلا بالتمسك بهديه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وإلا استمر تداعى الأمم علينا كما يحدث الآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل التراحم بين الناس

د. طه عبدالسلام خضير*

التراحم بين الناس فضيلة من أجلِّ الفضائل الإنسانية وأعظمها وأبقاها أثراً، وأوصلها عند الله ثواباً وأجراً.

بالتراحم يسعد المجتمع، ويسوده الأمن والاطمئنان، ويعمه الرخاء والسلام.

ولقد دعا الإسلام إلى التحلى بهذا الخلق الكريم، حتى ينعم الناس بالاستقرار فى هذه الحياة، ويجد كل فرد مكانه ومكانته، وحقه وكرامته. يقول - صلوات الله وسلامه عليه - فيما رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما -: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء».

والإسلام حين ندب إلى التراحم الشامل، جعله دليلاً على صفاء القلب، ونبل العاطفة، ونقاء الضمير وحب الخير، وقوة الإيمان، بل لقد ارتبط الإيمان بالرحمة قوة وضعفًا، كمالاً ونقصًا، فكمالها دليل كمال الإيمان، ونقصها دليل نقصه وضعفه، يقول صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه النسائى فى سننه الكبرى: «**لن تؤمنوا حتى تراحموا**». قالوا يا رسول الله كلنا رحيم. فقال: «**إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه. ولكنها رحمة العامة**».

جدير بكل مسلم أن يتحلى بخلق الرحمة، وأن يتخذ منه منهاجًا له فى سلوكه، يحقق به الخير لنفسه ولإخوانه ولأمته، بل للمجتمع الإنسانى كله. فإن القسوة غلظة تأباها النفوس المؤمنة، وتمجها القلوب الخيرة.

والمجتمع الإسلامى أفضل المجتمعات الإنسانية، وأثبتها كيانًا، وأوفرها خيرًا وبركة، وأكثرها نفعًا لأبنائه، بل لسائر بنى الإنسان، وذلك بفضل ما امتاز به من التراحم والتسامح والتآلف والتناصر: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الفتح: ٢٩).

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

سورة البقرة

إن المسلم إذ يتخذ خلق الرحمة منهاجًا له في سلوكه، فذلك يوجب عليه أن يبدأ برحمة نفسه، فيجنبها اتباع الهوى فإنه مهلك ويتمثل قول القائل:

ترك يوم نفسك وهواها

سعىٌ لها في رداها

وعليه أن ينأى بنفسه عن ما يذلها من الشهوات، وما يشقيها من الشرور والآثام. ثم يوجب رحمة غيره، ممن تربطهم به رابطة من نسب أو دين أو إنسانية.

ولكن الناس في استحقاق الرحمة وفي مقدارها متفاوتون، فأولاهم جميعًا بالبر واصطناع المعروف، وجميل العطف والإحسان: الوالدان، اللذان لا يقدر قدرهما، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤)، ولعظيم منزلتهما فإن التنبيه على برهما يقتضي حديثًا يخصهما إن شاء الله تعالى.

ثم تجب الرحمة بالأولاد، فإنهم ثمرات الفؤاد، وفلذات الأكباد، وإذا كان بر الآباء حقا على الأبناء فإن من واجب الوالد أن يكون رحيمًا بأبنائه، حتى يكون عونًا لهم على البر به، والإحسان إليه.

ثم رحمة الأقربين، فعلى المسلم أن يؤدي حقوق أقربائه، وأن يقوي بالمودة الدائمة صلات الدم القائمة، وأولى هؤلاء الأقربين قوم نبَّه الإسلام إلى أنهم يجب أن يحظوا بقسط كبير من الرحمة والرعاية، وهؤلاء هم ذوو الأرحام، وذلك أن الرحم مشتق من الرحمة في مبناها، فيجب أن يستقيم معها في معناها؛ ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**الرحم شُجنة من الرحمن، من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله**».

ومن هؤلاء الذين تجب علينا رحمتهم اليتامى، فإن البر بهم والإحسان إليهم وكفالة عيشهم وصيانة مستقبلهم من أعظم القربات عند الله، إن العواطف الجامدة لترق وتلين عند مشاهدة الطفل الذي فقد من يعوله، ويحنو عليه في هذه الحياة ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال له: «**امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين**»، وفي رواية أخرى أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه. فقال له: «**أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك**».

ومن هؤلاء الذين يجب أن يحصلوا على قسط وافر من الرحمة: المرضى والمصابون بالضرر، فإنهم إخوان لنا، ولكنهم يستقبلون الحياة بوسائل منقوصة، فهم في حاجة إلى العون والمساعدة، والمريض إنسان قيدته العلة، ونغصه حر الداء ومر الدواء، وبرّح به الألم فهو بجميل صبره واحتماله قريب من ربه جدير برحمته، مستحق لعطف إخوانه الرحماء، وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم يقول الله عز وجل: «**يا ابن آدم مرضت فلم تعدني**، فيقول العبد: كيف أعودك وأنت رب العالمين؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

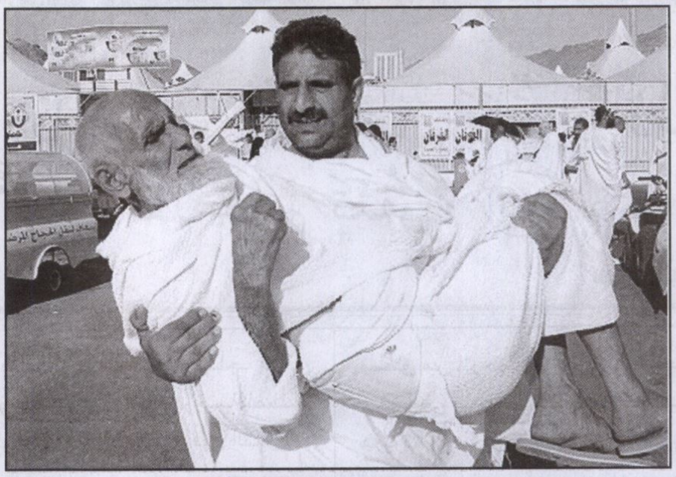

فيقول الله عز وجل: **مرض عبدى فلان فلم تعده. أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده. يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى.** فيقول: كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟! فيقول الله عز وجل: **استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه. أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى. يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى.** فيقول العبد: كيف وأنت رب العالمين؟! فيقول الله عز وجل: **استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت برد ذلك عندى»** (الحديث).

إن المسلم فيض رحمة على الضعيف والصغير والمسكين، وهو بحر عطف وغوث لكل ذى حاجة من خلق الله، وهو بذلك ينسجم مع إنسانيته المشرقة بنور الإيمان، ممتثلاً أمر دينه الذى أوصى برعاية الضعيف، والعطف على الصغير والمسكين. يروى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قبّل النبى ﷺ الحسن بن على - رضى الله عنهما - وعنده الأقرع ابن حابس فقال له: إن لى عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال: **«من لا يرحم لا يُرحم»**، وفى رواية: **«وما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك»**. أو كما قال رسول الله ﷺ.

ولقد كان الصبيان يُهرعون إليه حينما يأتى من سفر، فيُركبهم خلفه وأمامه ويفرح بهم، ويبادلهم أفراحهم، ولقد دخل أحد الولاة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقيًا، وحوله الصبية يمرحون ويلعبون، فعجب وقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر: كيف أنت فى بيتك. قال: إنى إذا دخلت سكت الناطق. فعزله عمر، وقال: أنت لا تصلح لولاية هذه الأمة.

ومن مواطن الرحمة الإحسان فى معاملة الخدم، والرفق بهم فيما يكلفون به من أعمال، والتجاوز عن هفواتهم. فهؤلاء هم إخوان لنا جعلهم الله تحت أيدينا، ولو شاء الله لجعلنا تحت أيديهم. يقول رسول الله ﷺ فيما يرويه البخارى فى صحيحه **«خولكم** - يعنى خدمكم - **إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما لا يطيقون** - ما يغلبهم - **فإن كلفتموهم فأعينوهم»** ويروى الترمذى عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أنه لقد جاء رجل يسأل رسول الله ﷺ كم أعفو عن الخادم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: **«كل يوم سبعين مرة»**.

إن كثيرًا من الرجال والنساء ينتهزون فرصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضعف الخدم فيذيقونهم ألوان الإيذاء، فضلاً عن الشدة والغلظة، التى تؤدى أحيانا إلى ضرب الخدم والنيل منهم. وهذا خلق حذر الإسلام منه، وتوعد عليه. قال رسول الله ﷺ فيما رواه البزار عن أبى هريرة رضي الله عنه: «**من ضرب سوطاً ظلمًا اقتص منه يوم القيامة**».

لقد رغَّب الإسلام فى الرحمة بهؤلاء الضعفاء، وحذر من القسوة عليهم. روى مسلم فى صحيحه عن أبى مسعود البدرى قال: كنت أضرب غلاما لى بالسوط، فسمعت صوتا من خلفى يقول: اعلم أبا مسعود، فلم أتبين الصوت من الغضب، فلما دنا منى إذا هو رسول الله ﷺ فإذا هو يقول: «**اعلم أبا مسعود أن الله عز وجل أقدر عليك منك على هذا الغلام**» فقلت: لا أضرب بعدها غلامًا أبدًا ـ وفى رواية ـ فقلت: يا رسول الله فهو حر لوجه الله فقال: «**أما إنك لو لم تفعل للفحتك** ـ أو ـ **لمستك النار**».

ومن الرحمة المفروضة على بنى الإنسان الرفق بالحيوان، فإن الإسلام شديد المؤاخذة لمن تقسو قلوبهم على الحيوان، ويستهينون بآلامه، ويحملونه فوق طاقته، بل ربما اتخذ البعض من تعذيبه مسلاة له.

ولقد أرشد الرسول الرحيم ﷺ إلى أن الإنسان على عظم قدره يدخل النار فى تعذيب دابة عجماء ـ فقد روى البخارى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**دخلت امرأة النار فى هرة حبستها، فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض**»، ولقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يجر الشاة من رجلها، ليذبحها. فقال له: «**ويلك، قُدْها إلى الموت قوداً جميلاً**». وعند مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**»، وإذا كانت الإساءة إلى الحيوان بتعذيبه تدخل الإنسان النار، فإن الرحمة بالحيوان تغفر الذنوب. ففى الحديث أن امرأة رأت كلبًا فى يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت موقها ـ أى خفها ـ وملأته ماءً وسقت الكلب، فغفر لها، فلئن كانت الرحمة بالكلب تغفر ذنوب البغايا، فإن الرحمة بالبشر تصنع العجائب وتورث الخير الكثير.

إذا أقفرت القلوب من الرحمة امتلأت غلظة وجفاءً وقسوة، ولا يحرم من الرحمة إلا قلوب الأشقياء. فقد روى أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال وهو بمسجد المدينة: سمعت الصادق المصدق صاحب الحجرة أبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القاسم ﷺ يقول: «لا تنزع الرحمة إلا من شقى».

وإذا ما فقد التراحم بين أفراد المجتمع، فقد التعاطف والمودة، والمعروف والإحسان، وإن طمست معالم الإنسانية الفاضلة، وشاعت البغضاء وفشت الجرائم، وكثرت المظالم وحل بالناس الشقاء والخسران.

الرحمة فى صورة القسوة:

وقد تأخذ الرحمة طابع القسوة، وليست كذلك بل هى صورة ظاهرها القسوة والغلظة وباطنها الرحمة والشفقة. ومن أمثلة ذلك: زجر الأطفال الذين لم تنضج عقولهم، وحملهم بهذا الزجر على استذكار دروسهم، أو على الذهاب إلى مدارسهم. والتهديد بالضرب إذا لم يأت الإنذار والزجر بنتيجة.

إن هؤلاء الأطفال لو تركوا وأهواءهم لقتلهم اللهو واللعب. ولشبوا لا يحسنون صنعًا. وفى هؤلاء وأمثالهم يقول القائل:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازمًا
فليقسُ أحيانًا على من يرحم

إن الطبيب عندما يقوم بعملية جراحية فإنه يستخدم مبضعة لتمزيق اللحم، وربما لتهشيم العظم بل قد يضطر إلى بتر بعض الأعضاء، ومع ما فى هذا العمل القاسى فى الظاهر من قسوة وغلظة، ولكنه منتهى الرحمة بالمريض، والحرص على سلامته وحياته، فإن الطبيب لو لم يستأصل العضو الفاسد من الجسم لأضر ذلك به، وربما أدى إلى هلاكه.

أخى المسلم:

إن القسوة المذمومة قد تكون مطلوبة، فإن بعض الناس لا يتقى شرهم ولا يعالج ضررهم إلا بأخذهم بالشدة والقسوة، ففى إقامة الحدود مثلاً يقول الله تعالى فيمن اعتدى على أعراض الناس ولوثها بالزنا: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور : ٢).

إن المجتمع الذى ينفذ هذه الحدود بدقة وأمانة مجتمع يسوده الأمن والسلام والاطمئنان، وصدق الله العظيم: ﴿وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة : ١٧٩).

والحق: إن الإسلام يوصى بالرحمة العامة لا يستثنى منها إنسانًا ولا دابة ولا طيرًا، بيد أنه يوجد من الناس والدواب من يكون مصدر خطر على غيره، ومثار رعب وفزع، وحينئذ يكون من الصالح العام للجماعة كلها أن يحبس شره، ويحاصر ضرره. وقد تكون الشدة مع هذا النوع رحمة به وتقويمًا لعوجه. وفى أمثال هؤلا يقول الحكيم: «ومن السموم الناقعات دواء».

إن القسوة التى يمقتها الإسلام جفاء فى النفس لا يرتبط بمنطق ولا عدالة. وإنما هى نزوة فاجرة باعثها الهوى والأثرة وحب الذات والتعالى على الناس.

وبعد فيا أخا الإسلام: إن الجزاء من جنس العمل. ومن يرحم خلق الله يجزه الله خيرًا كثيرًا وفى هذه الأحاديث النبوية الصحيحة غناء عن الشرح والتعليق.

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ارحموا ترحموا اغفروا يغفر لكم».

وفى حديث الإمام أحمد عن حذيفة رضي الله عنه أن رجلاً أتى به الله عز وجل فقال: «ماذا عملت فى الدنيا؟» فقال له الرجل: ما عملت مثقال ذرة من خير. قالها له ثلاثًا. وقال فى الثالثة: أنى كنت أعطيتنى فضلاً من المال فى الدنيا. فكنت أبايع الناس. فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر. فقال تبارك وتعالى: «نحن أولى بذلك منك تجاوزوا عن عبدى، فغفر له»، وعن أبى اليسر أن رسول الله ﷺ قال: «من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله عز وجل فى ظله يوم لا ظل إلا ظله».

وعند مسلم عن أبى اليسر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من أنظر معسرًا أو وضع عنه وقاه الله من فيح جهنم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٨٢»

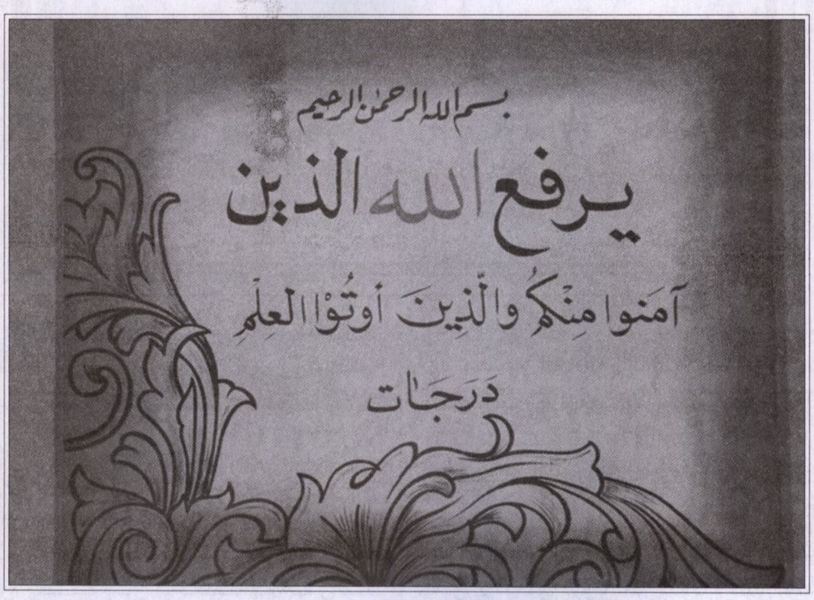

نتابع الوقوف مع الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة (الخبير) لله عز وجل وذلك من خلال النظرة البيانية التى تحاول كشف السر البيانى الذى استدعى مجىء هذه الصفة، وقد عرفنا أن هذا السر كامن فى السياق القرآنى السابق على الشاهد الذى وردت فيه هذه الصفة، وقد يكون أيضًا كامنًا فى السياق اللاحق. وقد أشرنا من قبل إلى أن هذه الصفة قد تأتى مستقلة دون أن تصحبها صفة أخرى لله تعالى، وقد تأتى مصاحبة لغيرها من الصفات الربانية.

د. طه مصطفى أبو كريشة*

فمن شواهد الاستقلال ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة آية ١١) ومن شواهد المصاحبة ما جاء فى قول الله تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك آية ١٤) وإذا كانت صفة (الخبير) تعنى العلم المحيط الشامل فإن السر الكامن وراء المجىء بها يتجه إلى واحد من أمرين إما إلى الترغيب وإما إلى الترهيب على النحو الذى يقتضيه السياق القرآنى السابق أو اللاحق للشاهد الذى وردت فيه هذه الصفة، وهذا هو ما تحاول النظرة البيانية الكشف عنه ونسأل الله عز وجل أن نكون على صواب فيما نصل إليه من أسرار، مع التأكيد والتسليم بأن الله تعالى أعلم بمراده.

(٣٦٣) فمن الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة (الخبير) لله عز وجل دون أن تكون مصاحبة لصفة أخرى لداع دعا إلى هذا الورود ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾

سورة النور

﴿فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النور آية ٣٠) إن هذه الآية الكريمة جاءت في سياق آيات سابقة وآيات لاحقة فيها توجيهات ربانية تدعو إلى إحسان العلاقات الإنسانية في مجتمع المؤمنين، وهي علاقات يجمعها خلق الحياء الذي يجب أن يتصف به المؤمن الصادق الإيمان في سره وفي علانيته، وعندما يكون وحده بعيداً عن غيره من الناس، وعندما يكون مختلطًا بهم. فمن هذه الأخلاق التي وردت في السياق السابق ما يتعلق بحرمة التعرض للأعراض بأي مظهر من مظاهر الإيذاء الكلامي القائم على التشهير وإلصاق التهم وارتكاب الفواحش، إن التوجيه التحذيري هو الذي جاء في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ • يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ • يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (سورة النور الآيات ٢٣ : ٢٥) ومع هذا التوجيه التحذيري نرى توجيهًا تاليًا جامعًا بين التحذير والترغيب فيما يتصل بحماية الأعراض، فالذي يهاجم الأعراض هو من الخبثاء، والذي يحافظ على الأعراض هو من الطيبين الطاهرين، وذلك على النحو الذي أخبر عنه قول الله عز وجل في هذا السياق: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة النور آية ٢٦) ومن توجيهات السياق الداعية إلى إحسان العلاقة القائمة على خلق الحياء ما يتعلق بأدب زيارة بيوت الآخرين، حيث يجب أن تكون الزيارة مسبوقة بالاستئذان في الزيارة، وهو الاستئذان الذي يحظر الزيارة المفاجئة التي تؤدي إلى الحرج وكشف الأسرار، نرى التوجيه إلى ذلك في السياق في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ • فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ • لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (سورة النور الآيات ٢٧ : ٢٩).

ثم جاءت آية الشاهد وفيها التوجيه إلى الالتزام بالحياء البصري عند القيام بهذه العلاقات الإنسانية، وهو حياء جامع بين حياء الإنسان مع غيره وحيائه مع نفسه في ذاته دون انفصال بين هذين المجالين، وذلك على النحو الذي جاء في آية الشاهد في قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النور آية ٣٠).

إن النظرة البيانية ترى أن قول الله تعالى في آية الشاهد: ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيه بيان للثمرة الإيمانية التي تترتب على الالتزام بكل التوجيهات الربانية التي سبقت آية الشاهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)

سورة النور

والتى جاءت فى صدر الآية، إن هذه الثمرة هى الطهارة الإيمانية والتزكية النفسية التى ينالها المؤمن عندما يسير فى حياته على هذا المنهج الربانى، ولكى يتم الالتزام الكامل بكل هذه التوجيهات فقد جاء الترهيب الضمنى من الخروج وعدم الالتزام بهذه التوجيهات، وذلك من خلال الإتيان بصفة (الخبير) التى تؤكد على أن الله تعالى لا يغيب عنه شىء مما يمكن أن يفعله الإنسان إذا ظن أن أحدًا لا يراه، فإذا أيقن المؤمن بهذه الحقيقة فإنه سوف يلازم السير على هذه التوجيهات طاعة لله تعالى حتى لا يعرض نفسه للعقاب فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وهذا هو سر المجىء بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

(٣٦٤) ومن هذه الشواهد التى جاءت فيها صفة (الخبير) لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النور آية ٥٣) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن فريق المنافقين الذين يظهرون غير ما يبطنون، والذين تخالف أقوالهم أفعالهم والذين يحرصون دائما على الوصول إلى منافعهم الذاتية بينما يفرون ويعرضون عن المشاركة فى المنفعة التى تعود على جميع أفراد المجتمع الذى يعيشون فيه، إن بداية الحديث عن هؤلاء المنافقين جاءت فى قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النور آية ٤٧) هذا هو طبعهم وسليقتهم يدّعون الإيمان والطاعة بألسنتهم ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ ثم لا يلبثون إلا أن ينقضوا هذا القول ويعرضوا عن الدوام عليه فى واقع سلوكهم ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ومن هنا تسلب منهم صفة الإيمان الحق ﴿وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

ومن شواهد هذا التناقض والحرص على المصلحة الذاتية أنه إذا كانت هناك قضية من القضايا التى يحتاجون إلى الفصل فيها ما كان يحدث إذا طلب منهم أن يحتكموا فى هذه القضية إلى كتاب الله تعالى وإلى النبى ﷺ حيث كانوا يمتنعون عن هذا الاحتكام إذا كانوا موقنين أن الحكم لن يكون فى صالحهم. أما إذا كانوا موقنين مسبقا أن الحكم سوف يكون فى صالحهم فإنهم يسارعون إلى هذا الاحتكام، وهذا دليل واضح على نفاقهم وعلى عدم التسليم المطلق بأن يقبلوا الاحتكام إلى الله ورسوله ﷺ سواء كان الحكم لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو عليهم وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى السياق السابق فى قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ● وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ (سورة النور الآيتان ٤٨ : ٤٩) فما السبب فى هذا التناقض؟ إنه سبب راجع إلى مرض فى القلوب وهو مرض النفاق، وهو النفاق الذى أثمره ما سكن فى قلوبهم من الشكوك والأوهام والارتياب وسوء الظن بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وهم بذلك يمثلون فى أنفسهم أقبح أنواع الظلم، الأمر الذى يجعلهم متفردين بصفة الظلم فى أسوأ درجاته.

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾

سورة الحشر

إن بيان التعليل لما كانوا عليه فى سلوكهم النفاقى هو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة النور آية ٥٠).

إن الصورة التى كان عليها هؤلاء المنافقون مناقضة للصورة الإيمانية الحقة التى يتصف بها المؤمنون الصادقون وهى الصورة التى جاء بيانها فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ● وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (سورة النور الآيتان ٥١ : ٥٢).

ثم جاءت آية الشاهد الذى معنا فى قول الله عز وجل عن هؤلاء المنافقين: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النور الآية ٥٣) حيث نرى فى الآية شاهداً على طبيعة هؤلاء المنافقين القائمة على الكذب، فهم دائماً كاذبون حتى وإن أقسموا قسماً مؤكداً على أنهم سوف ينفذون ما يؤمرون به من النبى ﷺ حين يطلب منهم الخروج مع المؤمنين للجهاد، إن الله عز وجل يطلب من نبيه ﷺ أن لا يصدقهم؛ لأنه قد أصبح معروف عنهم أن ادعاءهم الطاعة ادعاء ظاهرى ليس له سند من الواقع، ومن هنا جاء التأكيد على أنه لا فائدة من لجوئهم إلى القسم لتأكيد أقوالهم، فالله تعالى مطلع على كل أعمالهم التى ليس فيها شىء من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن الحديث عن هؤلاء المنافقين وعن صفاتهم القائمة على كل سلوك مناقض للإيمان الصادق هو حديث قائم على مصدر ربانى ونابع من صفة ربانية هى صفة (الخبير) التى تعنى الاطلاع على ما سكن فى القلوب، وهو ما تفرد به رب العالمين سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فلا مجال لأى إنكار أو اعتراض، ومن هنا فإن السلوك الأصوب والأفضل هو ما جاء الأمر به فى السياق اللاحق بعد آية الشاهد وذلك فى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (سورة النور آية ٥٤).

(٣٦٥) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (الخبير) لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة النمل آية ٨٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق آيات سابقة عليها فيها حديث عن يوم القيامة وعن بعض المشاهد الإنسانية والكونية التى تصاحب قيام الساعة وما يكون فيها من تبديل وتغيير فى الأرض والسموات يتم بقدرة الله عز وجل التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء. فمن هذا الحديث ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ • حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ • وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (سورة النمل الآيات٨٣: ٨٥) حيث نرى فى هذه الآيات إخبارًا عما يكون يوم القيامة بالنسبة لمن كان مكذبًا فى دنياه بآيات الله تعالى الدالة على ربوبيته وألوهيته، إن الله عز وجل يحشر هؤلاء المكذبين من كل الأمم ويجمعهم للحساب والجزاء بعد التسجيل عليهم بأنهم جاهروا بالتكذيب مع ما كانوا عليه من قصور فى العلم، إنهم يساءلون عن ذلك سؤال تقريع وتأنيب إنهم لا يملكون فى هذا الموقف الحسابى إلا السكوت وعجزهم عن الدفاع عن أنفسهم، وإقرارهم بأنهم كانوا ظالمين فى دنياهم حين كذبوا وألحدوا ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ومن هذا الحديث المتصل بما يحدث يوم القيامة ما جاء فى قول الله تعالى فى هذا السياق: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (سورة النمل آية ٨٧).

ففى الآية إخبار عن بداية الانتقال من الدنيا إلى يوم القيامة فى الآخرة، حيث يكون هناك إعلام عن هذا الانتقال عن طريق النفخ فى الصور الذى ينفخ فيه ملك من الملائكة، ويحدث صوتًا رهيبًا عاليا يثير الفزع فى الكون كله، أرضه وسمائه، إنسه وجنه، ولا ينجو من هذا الفزع إلا من أمنه الله عز وجل من الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون، ومع الفزع يتجه جميع هؤلاء إلى ربهم عز وجل صاغرين داخرين عاجزين عن القيام بأى عمل يحول بينهم وبين الاتجاه إلى رب العالمين للسؤال والحساب والجزاء ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (سورة النمل آية ٨٧).

وأيضًا فإن من هذا الحديث عن يوم القيامة ما جاء فى صدر آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (سورة النمل آية ٨٨) وفى هذا الحديث إخبار عن مظهر كونى وما يحدث فيه من تغير، وهو تغير لا تراه العين من خلال الرؤية المباشرة وهذا التغير خاص بالجبال حيث يراها الرائى ساكنة جامدة كأنها لا تتحرك مع أنها فى الواقع تتحرك حركة سريعة أشبه ما تكون بحركة السحاب، وهو تشبيه تقريبى لمن لديهم فى ذاكرتهم معرفة سابقة بهذه الحركة، فإذا سأل سائل عن السر الذى جعل الشىء المتحرك السريع كأنه جامد ساكن فإن الجواب عن ذلك هو ما أخبر عنه رب العالمين فى قوله عز وجل: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة النمل آية ٨٨).

إن النظرة البيانية ترى أن الإتيان بصفة الخبير فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ فيه تعليل لمن يريد أن يسأل عن السر وراء هذا المظهر الكونى فى يوم القيامة الذى يظن الرائى له أنه ساكن جامد مع أنه فى حقيقته متحرك، إن السر فى ذلك هو أن الله عز وجل خبير بكل ما تفعله الخلائق، ومن ذلك ما يتعلق بما هيأه فيهم يوم القيامة من خاصة بصرية ترى الشىء المتحرك كأنه شىء ساكن لا يتحرك وذلك كله داخل تحت قاعدة ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٠)

قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

(البقرة: ١٦٤)

فى إطار الأدلة الكونية على توحيد الخالق وعظمته يتحدث سبحانه عن السموات بطبقاتها السبع وقد تناولنا تفسيرها فى المقال السابق.

والآن نتحدث عن بقية المشاهد الكونية التى ذكرت فى الآية الكريمة. هذه المشاهد التى نتأملها وربما لتكررها لا ندرك عظمة خالقها وموجهها فالليل والنهار بما تراه العيون من الظلام والنور والتتابع أحدهما بعد الآخر لسكن المخلوقات وعملها وما ينشأ عنه الليل والنهار من قدرة قادرة لو تأملها الإنسان بعينه وبصيرته أدرك قدرة خالقها سبحانه وتعالى.

د. عبد الغفار حامد هلال*

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه السفن التى تحمل الناس والبضائع عابرة البحار والمحيطات والأنهار تحملها المياه العميقة الهائلة بالقدرة الإلهية القادرة، وهذا الماء الذى ينزل من السماء إلى الأرض فينتفع به الناس ويحول الأرض من موات إلى حياة بالنبات. هل تأمل الإنسان كيف تنمو البذرة وتصير شجرة مثمرة؟

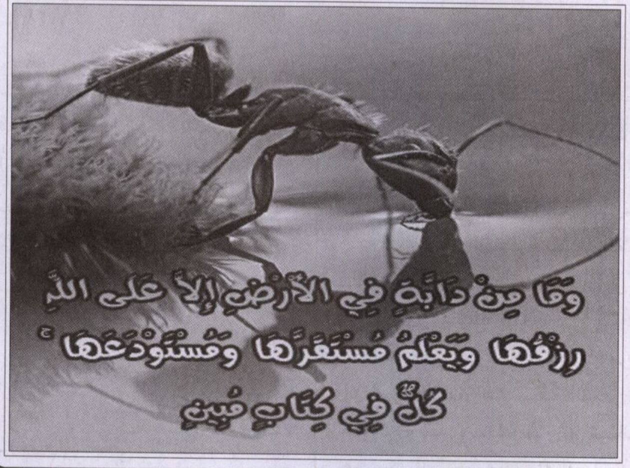

وهذا الماء وهذا النبات مصدر مهم لحياة الإنسان على هذه الأرض وهو عامل الغذاء والكساء والسكن فيها، وهذه الدواب التى تنتشر فى الأرض وتتحرك فيها - على اختلاف صنوفها وأنواعها - من إنسان وحيوان وطير وغيرها تدل على قدرة عجيبة لو تأملها الإنسان بعقله وبصره، وكم فيها من عجائب لكن الإنسان لا يحس بها ولا يُعمل فيها تفكيره ولا يتأملها كيف خلقت على هذا النحو المدهش الذى لو استغرق فى نشأتها وحياتها علم أن ذلك صنع الإله الواحد جل وعلا .

هذه الرياح وهذا السحاب تتحرك من مكان إلى آخر عبر جو السماء ولها منافعها التى تكون بها رحمة للناس، وقد يكون فيها عذاب لمن غضب الله عليهم، إن هذه الرياح وهذا السحاب من آثار قدرة الله ورحمته بعباده ولو لم تكن ما استمرت الحياة على الأرض كل ذلك دلائل على الوحدانية يدركها ذو البصر والبصيرة.

الليل والنهار: تدور الأرض حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة أمام الشمس فيتبادل الليل والنهار مكان الآخر فى وضع متساوى المكان الذى يحل فيه كل منهما يعنى أن نصف الكرة الأرضية يكون نهارا ومقابله يكون ليلا وهذا معنى ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، ومعنى ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (لقمان ٢٩، فاطر ١٣، الحديد ٦)، ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ (الزمر: ٥). وفى بعض الآيات يشير القرآن الكريم إلى سلخ النهار من الليل ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ (يس: ٣٧).

وهذا يؤكد أن إزالة النهار تعنى الظلمة لليل وتؤكد أن الليل أو الظلام هو الأصل فى الكون ولذلك يقولون: إن الفضاء الكونى مظلم حول جميع الأجرام لعدم وجود ذرات كافية فى الفضاء لإحداث التشتت لضوء النجوم الذى لا يظهر إلا بالانعكاس على سطوح الأجرام أو التشتت فى غلافها الجوى.

الفلك: السفن يستخدم مفردا وجمعا بلفظ واحد ويذكر ويؤنث فيستخدم للمفرد المذكر كما فى قوله تعالى: ﴿آيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (يس: ٤١).

وللمفردة المؤنثة - على احتمال - فى قوله تعالى: ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ (البقرة: ١٦٤). فأنث ويحتمل المفرد والجمع.

وللجمع كما جاء فى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ (يونس: ٢٢).
فجمع الضمير فى (بهم) دليل إرادة الجمع .

ويقدر باعتبارين مختلفين فمع المفرد: تكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾

ضمة الفاء أصلية مثل قاف (قفل)، ومع الجمع تقدر ضمة جديدة غير الضمة التى كانت على الفاء فتكون ضمة الجمع مثل أسد وأُسد.

ولا شك أن تسخير الفلك أمر عظيم وهو محكوم بقوانين خاصة بالسوائل وما تصنع منه السفن من المواد (قانون الطفو والتوازن)[١] ولم تكتشف هذه القوانين إلا حديثا.

والسفن وركوب البحر وما يستخرج منه من نعم الله على الإنسان مع نقل البضائع والناس من مكان إلى آخر وغير ذلك مما ينفعهم فى معاشهم وسائر أحوالهم، وما يحرك السفن من الرياح أو غيرها الآن هو من نعم الله وقدرته وحده وهى تحت رحمة الله فى هذا الخضم الهائل خاضعة للمقادير الإلهية، كيف لا ترسب فى قاع البحر ؟ كيف لا تضطرب ؟

ولذلك جاء النفع مجملا فى قوله سبحانه: ﴿بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾.

(ما) مصدرية أى : بنفع الناس والفاعل - على المجاز - هو الفلك - مذكر الفعل مؤنث المعنى - أو جريها فى البحر أو البحر نفسه بحمله السفن وبما فيه، ويجوز أن تكون (ما) موصولة وفاعل (ينفع) ضمير يعود إليها فيكون فاعل (ينفع) ثمرة هذه الفلك وما تجرى به وعليه، ولكن الفاعل الحقيقى لكل ذلك هو الله - سبحانه وتعالى - فأسند الفعل إلى غير فاعله (غير ما هو له) على طريق المجاز العقلى.

ولسائل أن يسأل: هل يمكن جعل (ما) نكرة موصوفة ؟

فالجواب: أن المقام هنا لا يناسب هذا الإعراب لأنه فى مقام التعظيم للأدلة القائمة على وحدانية الله، ولو قلت (بشىء ينفع الناس) لكان ذلك تقليلا للنفع غير مناسب هنا.

الماء هو أصل الحياة[٢] ومن المطر ينشأ ماء الينابيع والأنهار من سطح البحار والمحيطات وغيرها من المياه على سطح الأرض تبخره حرارة الشمس فيشكل السحب وتحمله الرياح ويخزن منه جزء فى منطقة الأرض المغلفة بالصخور لتحتفظ به [٣].

و(من) فى قوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ صلة والمقصود: ماء المطر الذى هو من مصادر المياه على الأرض.

﴿فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ خروج النبات حياة وعدم النبات موت على المجاز أو على الحقيقة والفاء عاطفة على ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾.

وبث : فرق ونشر[٤] والمراد: كثرة ما يعيش على الأرض من سائر ما يدب عليها.

والدابة: تجمع سائر الحيوان والطير ولا يخرج الطير عنها لأنه دابة أيضا بمقتضى قوله سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦).

قال الأعشى:

دبيب قطا البطحاء فى كل منهل

يقال: دب يدب دبيبا: مشى على هينته.

والدابة: ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقع على المذكر(٥) ويتوسع فيه على ما ذكرنا من قبل .

تصريف الرياح : تحويلها من وجه إلى وجه(٦) وذلك بإرسالها جنوبًا وشمالاً ودبورًا وصبًا ونكباء - وهى التى تأتى بين مهبّى ريحين -، أو جعلها عقيمًا أوملقحة أو خيرًا أو نصرًا أو هلاكًا وحارة وباردة ولينة وعاصفة وتأتى تارة بالرحمة وتارة بالعذاب.

والريح: تحرك الهواء وقد يشتد وقد يضعف فإذا بدأت حركة الهواء تجاه القبلة قيل لتلك الريح: الصبا، وإذا بدأت حركة الهواء من وراء القبلة ذاهبة إلى اتجاه القبلة قيل لتلك الريح: الدبور، وإذا مرت حركة الهواء عن يمين القبلة ذاهبة إلى يسارها قيل لها: ريح الجنوب، وإذا بدت حركة الهواء عن يسار القبلة ذاهبة إلى يمينها قيل لها: ريح الشمال(٧).

ويغلب فى الجمع: رياح الرحمة، وفى الريح بالإفراد: العذاب، من الأول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ (الروم: ٤٦)، ومن الثانى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (الذاريات: ٤٢).

وقد تأتى بالمفرد فى الرحمة كما فى قوله تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ (يونس: ٢٢). لأن الفلك تحتاج إلى ريح واحدة فلم تُشْرَك مع ريح العذاب، وكان رسول الله ﷺ يقول إذا هبت الريح: «اللهم أجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا» .

والجمع لاختلاف الجهات التى تهب منها الرياح والذين فرقوا باعتبار الرحمة والعذاب جمعوا وأفردوا اعتبارا بالأغلب فى القرآن الكريم .

﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

السحاب: اسم جنس واحدته سحابة كأنه ينسحب فى الجو أو تسحبه الرياح.

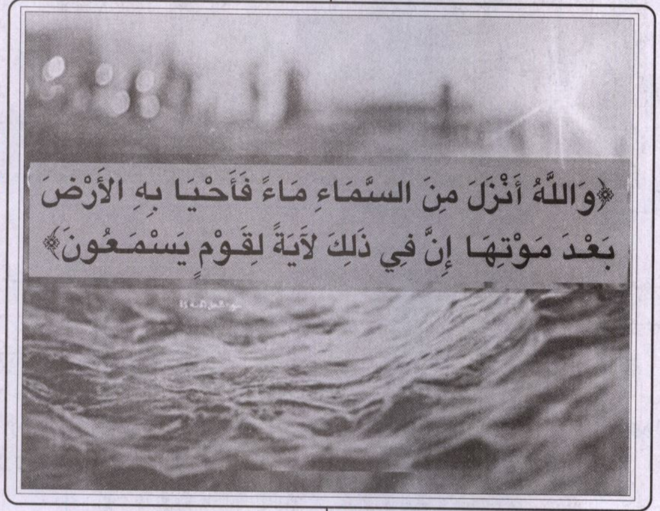

ولسائل أن يسأل: لماذا أفرد الصفة ﴿الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ مع أن السحاب اسم جنس؟

الجواب: ذلك باعتبار اللفظ فهو مفرد صورة ويجوز مراعاة المعنى فتجمع الصفة كما فى قوله تعالى: ﴿سَحَابًا ثِقَالًا﴾ (الأعراف: ٥٧).

و(بين) ظرف وقع حالا من ضمير اسم المفعول (المسخر) أى حال كونه متنقلا بينها ومحمولا، والمسخر : المذلل فالسحاب يقلبه الله تعالى - بفعل الرياح - فى الجو ويسيره من مكان إلى آخر كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ (فاطر: ٩). فتُحدِث به الخير والخصب هنا أو هناك.

وهذه المعطوفات بعضها عطف على (خلق السموات) وهو ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ﴾.

وعطف بعضها على المعطوف مثل: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ جملة معطوفة على (أنزل)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾على (أنزل) كذلك.

وهى تجمع بين ما هو فى السماء وما هو فى الأرض وما بينهما وكل ذلك يؤكد جلال كل نعمة من هذه النعم وأنها آية وعلامة دالة على وحدانية الخالق جل وعلا .

ولذلك جاء اسم (إن) مؤخرا (لآيات) مقترنا بلام الابتداء للتأكيد والاسم متأخر عن الخبر المقدم من الجار والمجرور وما عطف عليه .

وكان يمكن أن يأتى بكل ما هو سماوى بعضه بجوار بعض وما هو أرضى بعضه بجوار بعض لكن ما أتى به القرآن أعلى؛ لأنه ربط كل شىء بما يناسبه وقدم الأهم على المهم.

وهذه الدلائل يقف عليها العقلاء الذين يتدبرون فيها ويتفكرون ولذلك ورد فى الخبر أن النبى ﷺ لما قرأ هذه الآية قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها».

وهذا الختام للآية ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يدل على أن الذين أنكروا الوحدانية ولم يتأملوا فى الأدلة من المشركين وأضرابهم غافلون لم يستعملوا عقولهم فيما خلقت له حتى يستدلوا على أن هذه الصنعة المتقنة والخَلق العظيم المحقق لمنافع العباد لا يكون إلا من إله واحد هو الله تعالى.

الهوامش:

١ ـ محمد والمعجزات العلمية فى القرآن والحديث ص٢٠٤.

٢ ـ الأرض تحوى مخزونا هائلا من المياه ويتبخر بعضه لينزل على صورة المطر . محمد والمعجزات العلمية فى القرآن والحديث ص ١٨٨ وما بعدها .

٣ ـ المصدر السابق ص ١٨٢ .

٤ ـ القاموس ١ / ١٦٧ .

٥ ـ القاموس ١ / ٦٧.

٦ ـ القاموس ٣ / ١٦٧ .

٧ ـ القرطبى ١ / ٥٧٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياحة قاطرة التنمية فى مصر

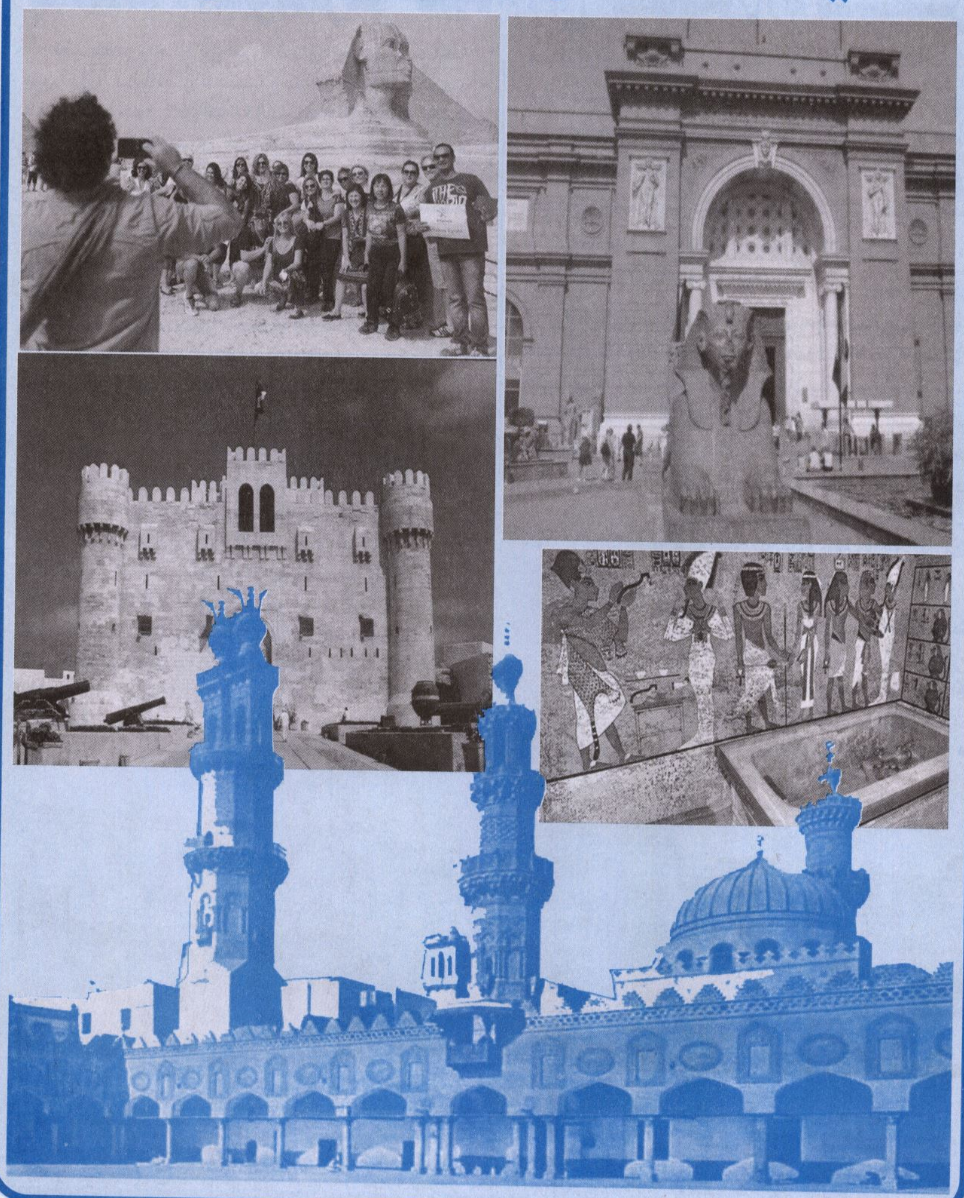

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء والمفكرون يشيدون بمبادرة الأوقاف بعقد مؤتمرها العام فى مدينة الأقصر

تُعد مصر واحدة من أبرز مناطق الجذب السياحى بين دول العالم نظراً لما تتمتع به من كنوز سياحية متعددة الوجوه، ومن أهمها السياحة الثقافية، حيث الحضارة ماثلة للعين، وتنطق بما كانت عليه مصر القديمة التى شيدت تلك الحضارة الرائعة منذ أكثر من سبعة آلاف عام إلى جانب العديد من المقاصد السياحية الأخرى كسياحة الشواطئ والمؤتمرات والاستشفاء وغيرها، فالسياحة صناعة كبرى على مستوى العالم، ومن أهم مصادر الدخل القومى لكثير من الدول، ومن ثم فهى تحتاج إلى خبرات كبيرة لإدارتها على المستوى الجيد واللائق بعيداً عما قد يعتريها من أزمات شديدة وكبوات كئود.

استطاعت مصر فى السنوات الأخيرة أن تنهض بالسياحة نهضة كبيرة درّت على الدخل القومى خمسة مليارات دولار غير أن قيام ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م، وما نتج عنها من أحداث مرت بها مصر جعلت أعداد السائحين الوافدين إليها تقل إلى حد كبير، ولقد كانت هناك عدة مبادرات لتنشيط السياحة الداخلية منها مبادرة وزارة الأوقاف ممثلة فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حيث عقد مؤتمرها السنوى العام الخامس والعشرون فى مدينة الأقصر وحضره ممثلو أربعين دولة، ولقى هذا المؤتمر استحساناً كبيراً من المهتمين بسياحة المؤتمرات، ونجح نجاحاً باهراً، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على مدى الأمن والأمان الذى تحياه مصر، ثم توالت المبادرات الأخرى ومنها المبادرة الرائعة التى دعت إليها وزارة السياحة من أجل تنشيط السفر إلى مصر، ودعوة السائحين إليها لزيارة مقاصدها الأثرية والسياحية.

وتتمثل هذه المبادرة فى تبنى مجموعة من الشباب المصرى فكرة إرسال صور فوتوغرافية وأفلام وفيديوهات مصحوبة بعبارات كلامية تبرز جمال مصر إلى القنصليات والسفارات المصرية والعربية عبر مواقع التواصل الاجتماعى بحيث تشجع كل من يشاهدها على المجىء إلى مصر. وقد أثنى د. هشام زعزوع - وزير السياحة - على هذه المبادرة ودعمها لتكون أساسا جديدا للدعاية السياحية.

وحرصا من مجلة «منبر الإسلام» على إبراز هذا الموضوع المهم من جميع جوانبه ارتأت أن تفرد ملفا خاصا عنه لقراء المجلة، فكان هذا التحقيق ■

ملف من إعداد:

محمد كامل شاهين

شيماء نزيه - رباب سعد - أمل عدلى - سعيد جابر - حسام فاروق - فاطمة محمد - ياسمين طارق - أسماء ثابت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عهد أمان

وعن رأى الدين فى السياحة وأنها بمثابة عهد أمان لكل من يأتى إلينا يقول د. محمد سالم أبو عاصى - عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بمدينة السادات جامعة الأزهر -: «تقرر أحكام الشريعة الإسلامية أن العالم كله الآن بينه وبين بلاد المسلمين عهد أمان إلا الدول المعتدية على أرضنا وبلادنا، ومن هنا فإن كل سائح يأتى إلى بلادنا ويحمل تأشيرة دخول له عهد الأمان ولا يجوز فى ميزان الشرع الشريف أن يعتدى أحد على نفسه ولا على عرضه ولا على ماله اعتداءً ماديًا أو معنويًا، ولا الإساءة إلى ما يعتقد، والنصوص فى ذلك كثيرة جدًا فى الكتاب والسنة يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ﴾ (التوبة: آية ٧).

وفى السنة قول الرسول ﷺ لأم هانئ: «قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ».

ويؤكد د. محمد سالم أبو عاصى أن الإسلام ينظر إلى السياحة بنظرتين الأولى: أن يسير الناس فى الأرض على اختلاف أديانهم ومذاهبهم يتأملون الطبيعة الجذابة التى خلقها الله عز وجل، ومن ثم فإن النظر العقلى قد يؤدى بهؤلاء إلى التعرف على الخالق العظيم من خلال النظر إلى الكون والإنسان والحياة.

والثانية: أن الناس يسيرون فى الأرض يستمتعون بالهواء النقى والطبيعة الخلابة، فالله عز وجل خلق الكون من سمائه إلى أرضه ومن عرشه إلى فرشه مسخرًا لخدمة الإنسان الذى هو فى نظر الإسلام سيد الكون.

ومن هنا يجب أن نفتح بلادنا للسائحين من أجل هاتين النظرتين، نظرة فى الكون والطبيعة والآثار التى

د. محمد سالم أبو عاصى:

الآثار الفرعونية والإسلامية دليل على عظمة حضارة مصر وشموخها

د. صبرى عبدالرؤوف:

يجب أن نعمل على تعريف العالم بحضارتنا ونشجعهم على زيارتنا وإلا كنا مقصرين فى حق وطننا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

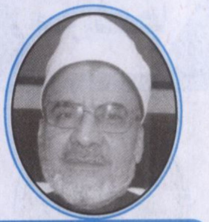

د. سيف رجب قزامل:

مصر غنية بتاريخها العريق وآثارها الشامخة وما حباها الله من نعم كثيرة

أودعها الله أرض مصر.

والنظرة الأخرى ليستمتع السائحون بما وهبنا الله عز وجل من طبيعة وآثار نعمه على أرض مصر وشعبها.

وعندنا فى مصر آثار فرعونية وإسلامية عظيمة تدل على حضارة مصر التاريخية والإسلامية، ففى الأقصر ثلث آثار العالم بخلاف أسوان والأهرامات، والأزهر الشريف والقلعة، ومسجد السلطان حسن والرفاعى وغير ذلك من الآثار التى لا توجد فى مكان آخر غير مصر، وتدل على أن الإنسان المصرى صاحب تاريخ وحضارة .. ومن هنا فإنه ينبغى أن نفتح بلادنا أمام العالم ليتعرف الناس علينا مصداقا لقوله عز وجل ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ (سورة الحجرات آية ١٣).

من هنا فإن فتح مصر للسائحين مطلب إسلامى وتاريخى وحضارى، وحقا كما قال الله تعالى: ﴿**ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾ (سورة يوسف آية ٩٩).

صناعة وتجارة

ويوضح **د. صبرى عبدالرؤوف** ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ أن السياحة فى زماننا هذا أصبحت صناعة وتجارة يعمل بها متخصصون يعرفون كيفية التعامل مع الناس ولهم خبرة تاريخية بالمواقع الأثرية والمناطق السياحية التى تجذب راغبى المعرفة الذين يحبون أن يتعرفوا على كل جديد، فالسياحة تعنى الانتقال من مكان إلى مكان أو إرشاد متطلعى المعرفة إلى كل ما هو غير معلوم لديهم.

والسياحة تتوقف على خبير يستقبل السائحين ويتمكن من إرشادهم وتبصيرهم بالمعالم التى يرغبون التعرف عليها .. ومن أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا تم إنشاء وزارة للسياحة يقوم عليها خبراء يجيدون التحدث بلغات متعددة، ولهم دراية كاملة بالتاريخ القديم والحديث يعدون عنوانا طيبا لأبناء الوطن عند استقبال السائحين.

ويشير د. صبرى عبدالرؤوف إلى أن السائحين عندما يدخلون بلادنا ولديهم تأشيرة الدخول فإن هذه التأشيرة تعطيهم الصلاحية فى التنقل داخل البلاد والتعرف على معالمها، ويجب أن يجدوا الرعاية الكاملة من أبناء الوطن الذى دخلوه بعقد أمان فلا يجوز الإساءة إليهم؛ لأنهم بوصولهم إلى بلادنا أصبح لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ومن اعتدى عليهم أو أساء إليهم فإنه قد أساء إلى دينه أولا وإلى وطنه ثانيا، وإلى سمعة بلده وهو بلد الأمن والأمان، لذا وجب برهم وحسن استضافتهم والإحسان إليهم حتى يقابلوا الإحسان بالإحسان، وحسن الخلق بحسن الخلق.

ويؤكد أن الآثار الفرعونية والإسلامية والمسيحية فى بلادنا كثيرة، وكثيرًا ما يكتشف الباحثون آثارًا قديمة ما كان لأبناء المجتمع معرفة بها من قبل، ولكن بالبحث والتنقيب نكتشف آثارًا مصرية من عهد الفراعنة الذين كانوا مهدًا للحضارة والمدنية ووصلوا إلى ما لم نستطع الوصول إليه فى زماننا هذا رغم التقدم العلمى والحضارى الذى نعيشه.

وأصحاب رسول الله ﷺ عندما جاءوا إلى مصر بقيادة عمرو بن العاص وجدوا هذه الآثار فى محافظات مصر المختلفة فحافظوا عليها، وطالبوا الناس باحترامها، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على مدى تفهم المسلمين بالتفرقة بين ما يعبده الإنسان وما يتخذه عنوانا للحضارة والإنسانية .. ومن هنا يأتى دورنا جميعًا من أجل تنشيط السياحة واستقبال السائحين ليعلم الجميع أن مصر ليست بلد الأنبياء والرسل فحسب، بل هى أصل الحضارات التى بهرت العالم كله .. وأن المصرى بإمكانه تحقيق ما يريد إذا ما سمحت له إمكانياته بذلك فهو صاحب العقل المفكر والمدبر وأمرنا ديننا الحنيف أن نكرم الضيف حتى يعود إلى وطنه مسرورًا بما شاهد من آثار وحسن استقبال؛ فيرغّب غيره فى زيارة بلادنا مما يعمل على تنشيط السياحة لهذا المجتمع الطيب الذى قال عنه الفيلسوف القديم هيرودوت «المصريون قوم طيبون يخافون الله» فيجب أن نعمل على تعريف العالم بحضارتنا ومدنيتنا ونشجعهم على زيارتنا وإلا كنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقصرين فى حق وطننا الحبيب.

عظمته وقدرته

ويؤكد د. سيف قزامل - الأستاذ بجامعة الأزهر - أن الله خلق الإنسان وسخر له الأرض وما عليها من كائنات ليستفيد من خيراتها وينعم بها وفق منهجه سبحانه وتعالى، وأباح لنا أن نسير فى الأرض لننظر إلى آياته فى كونه ونقف على عظمته وقدرته ونتدبر مخلوقاته من نبات وحيوان وبحار وأنهار، كما دعانا إلى تدبر آثار الأقدمين وحضارتهم وما آلت إليه حتى يشعرنا - سبحانه وتعالى - أنه خلق الإنسان لغاية، وهى عمارة الأرض وتطبيق منهجه سبحانه وتعالى، وقال تعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الروم ٤٢)

موقع فريد

أما عن السياحة فى مصر، فيؤكد د. قزامل أن مصر غنية بموقعها الجغرافى الفريد وتاريخها العريق وآثارها الشامخة إلى جانب ما حباها الله من بحار ونهر عظيم .. لو استغلت كل هذه المقومات الاستغلال الأمثل لوفد إلينا ملايين السائحين لمشاهدة حضارتنا، فينبغى أن نحسن عرض ما عندنا من خيرات حتى تكون بلادنا مزارًا للسائحين مما يدر علينا أموالا طائلة تعود بالنفع على البلاد، على أن نحسن معاملتهم ونكرمهم، فلهم علينا حق الأمن بمجرد دخولهم أرضنا فالإسلام دين يتفق مع الفطرة، والشرائع كلها اتفقت على أهمية المحافظة على النفس واتباع مكارم الأخلاق مع أنفسنا ومع الآخرين.

ولا مانع شرعًا من انتقال الإنسان فى أرض الله الواسعة لينظر ويتدبر، وكذلك البحث عن عمل طلبا للرزق، لكن فى إطار القواعد الصحيحة وفقًا للقانون والنظم المقررة سواء فى بلاده أو المكان الذى انتقل إليه.

فخروج الإنسان فى طلب الرزق مطلب شرعى، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (سورة الرحمن آية ١١) أى إن الأرض للناس أجمعين عليهم أن يسعوا فيها ويتدبروا عظمة الله فى مخلوقاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياحة مورد اقتصادى

وعن رأى علماء الإجتماع فى أهمية السياحة كمورد مهم من موارد الدولة يؤكد د. نبيل السمالوطى -أستاذ علم الإجتماع بجامعة الأزهر، عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق - أن السياحة مورد أساسى للدخل فى كثير من دول العالم مثل أسبانيا وجزر الكاريبى وماليزيا وأندونيسيا، كما أنها فى مصر من أهم مصادر الدخل، فمصر غنية بمواردها ومصادرها الاقتصادية وأماكنها السياحية التى تَدُرّ عائداً كبيراً من العملة الصعبة، فمصر تمتلك أكثر من ثلث آثار العالم، بالإضافة إلى شواطئها الخلابة ومناخها الدافئ شتاء مما جعلها مقصداً للسائحين من دول أوروبا فى فصل الشتاء مثل ألمانيا وروسيا وإيطاليا.

ويضيف أن كل من يأتى إلى مصر له الأمن والأمان، فيجب احترام السياح وتقديم الخدمات المناسبة لهم، ليس فيها ما يعكر صفو إقامتهم وتجولهم فى ربوع مصر ويشير إلى أن وزارة السياحة يجب ألا تركز فى برامجها السياحية على سياحة الشواطئ أو الآثار فقط، فهناك الكثير من الأماكن التى يمكن أن تستثمر فى مجال السياحة مثل السياحة العلاجية وسياحة المؤتمرات، وسياحة السفارى التى من الممكن أن تحقق لمصر دخلا يفوق دخل أسبانيا من السياحة، وعلى الشركات السياحية تشجيع السياحة العربية وجنوب شرق آسيا، وكذلك تشجيع السياحة الداخلية التى يمكن أن تسهم فى تنشيط السياحة فى مصر.

الرحلات الداخلية

وترى **د. سامية خضر** - أستاذ علم الاجتماع - أن فى زيادة الرحلات السياحية الداخلية حلاً للخروج من الأزمة السياحية التى تمر بها مصر، وهناك العديد من الأماكن السياحية مثل الأقصر وأسوان التى يمكن التركيز عليها فى البرامج السياحية مع تقديم عروض لزيارة الأماكن

د. نبيل السمالوطى:

يجب ألا تركز وزارة السياحة فى برامجها على سياحة الآثار فهناك سياحة المؤتمرات أيضا

د. سامية خضر:

الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعى لإبراز ما تتمتع به مصر من أماكن سياحية خلابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نجوى عبدالحميد:

من يعمل فى مجال السياحة عليه التمسك بالأخلاق الحميدة تجاه السائحين وتقديم الخدمة الجيدة لهم

السياحية بأسعار مخفضة، كما يمكن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعى وعرض أفلام وثائقية عن مصر لإبراز روعة وجمال ما تتمتع به من أماكن ومنتجعات سياحية فريدة لا مثيل لها فى العالم.

الأخلاق الحميدة

توضح د. نجوى عبدالحميد سعد الله - أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة حلوان - أننا لدينا سياحة ثقافية وترفيهية وعلاجية ولا يقتصر الأمر على السياحة الثقافية فقط، ومن يعمل فى مجال السياحة يجب عليه التمسك بالأخلاق الحميدة تجاه السائحين والتزام الأمانة والصدق وتقديم الخدمة الجيدة لهم، وتضيف أنه إذا كانت مصر تمر بأزمة عابرة فى مجال السياحة، فلا بد أن يتكاتف الجميع للخروج من هذه الأزمة لنبين للعالم أن مصر غنية بمواردها السياحية مثل الغردقة ونويبع ودهب وطابا والأماكن السياحية والأثرية فى الأقصر وأسوان وتشجيع السائحين لزيارتها والتمتع بمشاهدتها لنثبت للعالم كله أن مصر آمنة، وأن هناك العديد من الدول - بالرغم من الأزمة التى تمر بها مصر - شجعت مواطنيها على الذهاب إلى مصر وزيارة أماكنها السياحية كما هو معتاد فى هذا الوقت من العام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل حميد:
ضرورة تكاتف الجميع للخروج من تداعيات الأزمة بتشجيع السياحة الداخلية والعربية

د. رشاد عبده:
تكثيف الحملات الدعائية للدول التى لم تحظر على رعاياها السفر إلى مصر

الأمن والاستقرار

وعن رأى علماء الاقتصاد فى تنشيط السياحة فى مصر يؤكد .

د. عادل حميد ـ وكيل كلية التجارة جامعة الأزهر ـ أن السياحة إذا كانت تمر حاليا بأزمة فإنها ستعود بقوة مرة أخرى خلال مدة قصيرة، فهناك علاقة بين الأمن والسياحة فمصر مشهود لها بالأمن والاستقرار والمعاملة الطيبة من أهلها للسائحين، ويجب أن تتخذ الدولة عدة إجراءات اقتصادية مثل دعم السياحة الداخلية بمشاركة أصحاب الفنادق والقرى السياحية لتخفيض أسعار الطيران والإقامة فى الفنادق، كما يجب أن تقوم المكاتب الثقافية فى الخارج بعرض أفلام عن مصر وآثارها فيجب أن يتكاتف الجميع لتشجيع السياحة الداخلية إلى شرم الشيخ، وغيرها من المناطق السياحية والأثرية، والاتجاه إلى تشجيع السياحة العربية أيضا إلى هذه المنطقة السياحية الفريدة حتى تعود السياحة إلى ما كانت عليه، فمصر دائما هى بلد الأمن والسلام.

تكثيف الحملات الدعائية

يؤكد **أ. د رشاد عبده** – الخبير الاقتصادى ورئيس المنتدى الاقتصادى والدراسات الاستراتيجية – أن حادثة الطائرة الروسية لها تداعياتها العابرة على السياحة المصرية، والمطلوب مزيد من العمل وتكثيف الحملات الدعائية للدول التى لم تحظر على مواطنيها السفر إلى مصر لزيارة المناطق الأثرية فى الأقصر وأسوان والاستمتاع بجمال الطبيعة فى الغردقة، وتشجيع السياحة الداخلية للمواطنين المصريين لزيارة الأماكن الأثرية والتعرف على الحضارة المصرية القديمة، كما أن السياحة الداخلية سوف تساعد على رفع نسب الإشغال فى شرم الشيخ كى لا تتأثر الأسر التى تعمل فى مجال السياحة كخطوة مهمة لاحتواء تداعيات الأزمة السياحية التى تمر بها مصر، وسوف تعود السياحة إلى طبيعتها فى زمن وجيز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فخرى الفقى:

حث المصريين بالخارج على تنظيم رحلات لزيارة المناطق السياحية والأثرية

د. يمن الحماقى:

ضرورة تشجيع السياحة العربية بتنظيم رحلات لزيارة المنتجعات السياحية

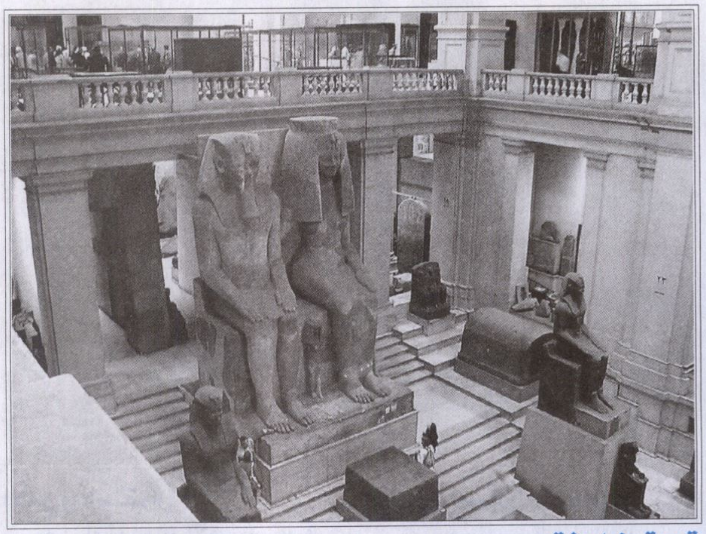

قيمة مضاعفة

يرى د. فخرى الفقى - الخبير الاقتصادى - أن قطاع السياحة قطاع مهم جدًا من حيث إسهامه فى زيادة الناتج المحلى من النقد الأجنبى فهى تعتبر قيمة مضاعفة سنويًا، ودخل مصر من النقد الأجنبى من هذا القطاع كان يأتى فى المرتبة الثالثة حتى ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١ - بعد الصادرات السلعية وتحويلات المصريين بالخارج - وبعد ثورة يناير و٣٠ يونيو ولمدة ثلاث سنوات تأثرت السياحة تأثرًا شديدًا نتيجة عدم الاستقرار الأمنى والسياسى، ثم بدأت تتعافى حتى أنه فى عام ٢٠١٣م بلغ الدخل من السياحة ٥,٣ مليار دولار، وفى عام ٢٠١٤م ٧,٤ مليار دولار وكانت التوقعات أن يصل الدخل من السياحة إلى ٩ مليار دولار تدخل كلها فى الموازنة العامة للدولة، حيث يستفيد من هذا القطاع حوالى ٥ ملايين مصرى يعملون فى مجال الفنادق والمطاعم وشركات السياحة وغير ذلك من الخدمات التى تقدم للسياح.

وعلى الدولة تشجيع السياحة الداخلية والرحلات الطلابية وحث المصريين بالخارج على ترتيب وتنظيم رحلات لزيارة المناطق السياحية خلال إجازة نصف العام من خلال تقديم الشركات السياحية عروضا مميزة لجذب السياحة العربية ممن يفضلون سياحة المنتجعات كشرم الشيخ ومرسى علم والغردقة، كذلك يمكن تشجيع السياحة لزيارة المتاحف بالأقصر وأسوان وخاصة السياح من إنجلترا الذين يفضلون الأماكن الأثرية مثل المتاحف فى هذه المناطق فثلث السياحة البريطانية تفضل هذا النوع من السياحة، وعلى شركات السياحة تنظيم برامج سياحية لهم لزيارة تلك الأماكن، كذلك تنظيم رحلات سياحية للسياح من مناطق جنوب شرق آسيا فالصينيون يعشقون الآثار المصرية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويأتى الكثير منهم لزيارتها، وعلى شركات السياحة العمل على زيادة عددهم خاصة أن معظمهم من الشباب الذين يفضلون هذا النوع من السياحة، كذلك على شركات السياحة إلقاء الضوء على مناطق مصر السياحية الجذابة مثل المنتجعات ذات المناخ الرائع فى مثل هذا الوقت من العام، ويمكن بذلك الإسهام فى حل الأزمة التى تمر بها مصر حاليا فى مجال السياحة.

تشجيع السياحة

وتشير د. يمن الحماقى - أستاذة الاقتصاد بكلية التجارة، جامعة عين شمس - إلى أن السياحة المصرية لن تتأثر كثيرا من أزمة الطائرة الروسية ولا سيما مدينة شرم الشيخ، فالسائح الروسى يعشق زيارة شرم الشيخ.

وتؤكد د. يمن الحماقى أنه يمكن الخروج من هذه الأزمة بتشجيع السياحة الداخلية لما لها من أهمية فى تنشيط السوق السياحى فى مصر عن طريق تقديم برامج منخفضة التكاليف لزيارة المصريين للأماكن الأثرية والسياحية فى بلادهم، كذلك تشجيع السياحة العربية بتنظيم رحلات لزيارة المنتجعات ذات الطبيعة الخلابة فى هذا الوقت من العام.

جذب الاستثمارات

ويتحدث المهندس هانى جاويش - كبير مستثمرى «نويبع - طابا» - مطالبا كل من لهم صلة بالقطاع السياحى سواء فى الحكومة أو القطاع الخاص بالتكاتف فى المرحلة الدقيقة التى تمر بها البلاد بتنظيم جولات خارجية لتوضيح الصورة الحقيقية لمصر أمام العالم بهدف تشجيع السياحة الخارجية فى الفترة القادمة.

ويؤكد أنه على الدولة تشجيع السياحة الداخلية لكى تغطى جزءًا من مصروفات الأماكن السياحية فى شرم الشيخ خلال هذه الفترة.

وأشار إلى أنه تم عمل مبادرة مصر لتشجيع السياحة الداخلية إلى شرم الشيخ للشباب بأسعار زهيدة للتعرف على الأماكن السياحية فى بلادهم.

واختتم المهندس هانى جاويش حديثه بمناشدة الجهات السياحية المعنية بعدم التركيز على الأماكن السياحية المعروفة كشرم الشيخ والأقصر وأسوان والغردقة وإلقاء الضوء على الأماكن السياحية الأخرى مثل طابا ونويبع ودهب وعمل رحلات بحرية إلى هذه الأماكن من خلال سفن آمنة لزيارتها والاستمتاع بها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الصبور فاضل:

تشجيع الإعلام للمصريين والأجانب على ارتياد الأماكن السياحية ليثبتوا للعالم أن مصر آمنة

شكرى أبو عميرة:

يجب اتخاذ إجراءات لتشجيع السياحة الداخلية بإقامة المؤتمرات فى الأماكن السياحية

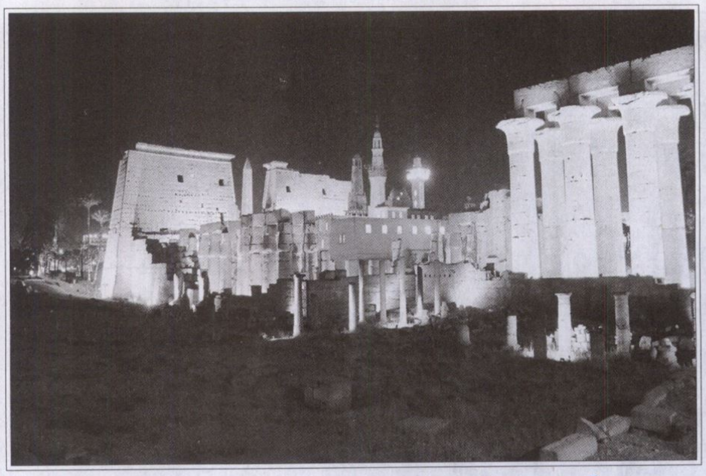

مخاطبة الآخر

وعن رأى الإعلاميين فى تداعيات الأحداث الأخيرة على السياحة فى مصر يوضح الأستاذ شكرى أبو عميرة - رئيس قطاع التليفزيون سابقًا - أنه يجب على الإعلام المصرى أن يخاطب الآخر فهذه ليست أول مرة تسقط فيها طائرة فهذا الحادث ممكن أن يحدث فى أى مكان مثل سقوط الطائرة الأمريكية فى لوكيربى وقتها لم تمنع أمريكا رعاياها من الذهاب إلى لوكيربى.

وأضاف أنه لا بد من اتخاذ إجراءات حثيثة لتشجيع السياحة الداخلية فى هذه الفترة وإقامة المؤتمرات فى الأماكن السياحية كما حدث مع وزارة الأوقاف عندما دعا وزير الأوقاف أ. د محمد مختار جمعة إلى مؤتمر تجديد الخطاب الدينى فى الأقصر، وقريبًا سيكون هناك مؤتمر آخر فى شرم الشيخ.

وأشار إلى **المبادرة السعودية من خادم الحرمين الشريفين لتشجيع السعوديين للذهاب إلى شرم الشيخ** فهى منطقة آمنة وما حدث هو حادث عارض فمصر آمنة تنعم بالاستقرار والسلام.

مصر آمنة

ويضيف **د. عبد الصبور فاضل** - عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر - أنه على الإعلام المصرى إبراز جوانب الأمن والاستقرار الذى تنعم به مصر، وتشجيع المصريين على ارتياد الأماكن السياحية بدعم الدولة ليثبتوا للعالم كله أن المناطق السياحية والأثرية فى مصر آمنة، وليس أدل على ذلك من مؤتمر وزارة الأوقاف الذى عقد فى مدينة الأقصر حيث قام المعنيون بتنظيم جولات سياحية فى المناطق الأثرية فى الأقصر للتأكيد على الأمان والأمن الذى تتمتع به هذه المناطق وأشار إلى ضرورة اتخاذ الدولة جميع الإجراءات لتشجيع السياحة الداخلية فى هذه الفترة للمناطق السياحية والتاريخية والأثرية لأبناء الطبقة المتوسطة للتعرف على هذه المناطق.

وأكد **د. عبد الصبور فاضل** أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأماكن السياحية كأحد الحلول للخروج من أزمة السياحة الحالية من الممكن تنفيذها لكنها تحتاج لحماس المختصين بالسياحة وتضافر وزارات السياحة والآثار والتربية والتعليم لتوفير مواد تثقيفية عن تراثنا العظيم تتضمن شرحًا وافيًا لتاريخنا فى كل مكان باللغة العربية وليس باللغات الأجنبية فقط.

وكذلك طباعة كتب يقرأ فيها المصرى عن تراثه وتاريخه فيزداد انتماؤه لوطنه ويحرص أكثر على الحفاظ على هذه الآثار التاريخية، ويتطلع إلى زيارتها لرؤية ما قرأه فى الكتب رأى العين على الطبيعة.

وتضيف أنه لا بد من تضافر الجهود والتنسيق مع أصحاب الفنادق والمعنيين بمجال السياحة لمعاملة مرتادى الأماكن السياحية من المصريين معاملة حسنة مثل معاملة الأجانب؛ لأنه بذلك سيهتم ببلده ويرغب فى تنميتها والمحافظة عليها .. هذه هى أبسط الخطوات لتنشيط السياحة الداخلية ليزداد توافد المصريين على الأماكن السياحية.

وتشير إلى أن انعقاد مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأقصر خطوة لتشجيع السياحة الداخلية حيث حرص المعنيون بهذا المؤتمر على ترتيب زيارات سياحية للمشاركين فيه لزيارة الأماكن السياحية بمدينة الأقصر، وكان الضيوف منبهرين بالأماكن التى رأوها لروعتها حتى أن أحدهم لم يتوقع أنها بهذا الجمال وهذه الروعة .. من هذا المنطلق يجب العمل على دراسة كيفية التسويق للأماكن السياحية فى مصر فى جميع دول العالم ولا سيما دول الخليج العربى من خلال الكتب والأفلام الوثائقية، ولن يتأتى هذا إلا بتعاون وزارة الخارجية مع وزارات السياحة والإعلام والآثار للعمل على تنشيط السياحة داخليًا وخارجيًا.

على الإعلام دورًا كبيرًا فى توجيه سلوكيات المصريين للمحافظة على المناطق الأثرية والسياحية فهى ملك لهم، وضرورة معاملة السائحين معاملة طيبة وعدم استغلالهم فى كل المناطق التى يرتادونها سواء فى الفنادق أو المطاعم أو المحال التجارية أو خلال تجولهم فى الشوارع .. فنحن فى حاجة إلى تشجيع السائحين لزيارة مصر والتعرف على حضارتها التليدة فزيارة السائحين إلى مصر تأتى لأسباب عديدة، وليست القضية اقتصادية فحسب بل تواصل بين الشعوب لتشكيل رأى عام لصالح مصر والمصريين.

عظمة الخالق

كما توضح **د. هاجر سعد الدين** - رئيس إذاعة القرآن الكريم السابق - أن الإسلام يرى السياحة واجبة ولا بد للإنسان أن يسير فى الأرض ليرى عظمة الخالق فى ملكوته لا سيما الأماكن الغنية بالمناظر الرائعة الخلابة، كما يدعو الإسلام إلى الترويح عن النفس ما دام ليس فى معصية الخالق فهو أمر مطلوب دينيا حتى يستطيع الإنسان أن يعود إلى عمله بهمة ونشاط.

حماس المتخصصين

وترى **د. هاجر سعد الدين** أن تبنى الإعلام المصرى حملة كبيرة لحث المصريين على زيارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتؤكد **د. هاجر سعد الدين** أنه يمكن للإعلام الإسهام فى بث رسائل إيجابية عن عودة صورة مصر ـ بلد الأمن والأمان ـ من خلال إرسال كاميرات التصوير للأماكن السياحية فى مصر وعمل حوارات مع السائحين ومدى استمتاعهم بالمناظر الخلابة فى مصر ونقل هذه الصورة إلى كل أنحاء العالم كدعوة لتنشيط السياحة مع التركيز على الجوانب الإيجابية حتى تحل الأزمة تلقائيا.

ندوات تثقيفية

ويرى **د. حسن على** – أستاذ الإعلام بجامعة المنيا – أن السياحة الداخلية يمكن أن تغرس فى أهل البلد منذ الصغر عن طريق عمل ندوات تثقيفية وكتب وأفلام وثائقية للأطفال عن أماكن مصر السياحية الرائعة، وتنظيم رحلات لطلبة المدارس والجامعات بأسعار رمزية لزيارة الأماكن السياحية فى بلادهم ومنحهم تذاكر مجانية لهم بالقطارات مع توفير خدمات بالفنادق، والإقامة فيها بأسعار مخفضة .. هكذا يربى الطفل منذ نعومة أظفاره على زيارة معالم بلده السياحية، وحين يكبر ويصبح لديه ماله الخاص لن تكون هناك حاجة لحملات قومية تحثه على الذهاب لرؤية معالم بلده.. بل سوف يفعل ذلك من تلقاء نفسه.

ويؤكد أنه لا بد من التنسيق بين وزارات السياحة والشباب والتعليم والتعليم العالى لغرس حب الانتماء للبلد بكل ما تضمه من معالم تاريخية وأثرية، وعلى الإعلام أن يظهر الجوانب الإيجابية والتركيز عليها لتعود لمصر صورتها أمام العالم أنها بلد الأمن والأمان.

أمر عابر

يشير **د. عبد الرحمن رشاد** – رئيس الإذاعة – أن الأزمة السياحية التى تمر بها مصر هى أمر عابر لن يؤثر على مصر أو السياحة المصرية، وعلى الإعلام أن يشارك المؤسسات الدينية فى تصحيح الخطاب الدينى والعودة للخطاب السمح المعتدل، وإبراز قيم الإسلام التى تحث على العدل والمساواة واحترام الآخر والتعامل معه بالحسنى فالعالم يتسع للجميع، كما يقع على الإعلام الإذاعى وبخاصة إذاعة القرآن الكريم تناول قيم التسامح والاعتدال ونبذ العنف والطائفية والإرهاب ومثل هذه السلوكيات التى يرفضها الإسلام والأديان الأخرى، فالله خلق البشر ليتعارفوا والسياحة والسفر جزء من هذا التعارف.

تعاون مشترك

ويضيف **د. عبد الرحمن رشاد** أنه ينبغى أن يكون هناك تعاون مشترك مع إعلام الدول العربية لجذب مزيد من السائحين العرب للخروج من الأزمة فالدعاية لدى الدول العربية والتعاون معها مطلوب – فبيننا لغة مشتركة ودين واحد – من خلال الجامعة العربية والإذاعات العربية لنشر رسائل إيجابية عن مصر بلد الأمن والأمان.

ويرى **د. عبد الرحمن رشاد** أنه ينبغى الاستفادة من تجارب الدول الأخرى فى الخروج من تلك الأزمة، وعلى المعنيين فى الإعلام توضيح الصورة داخليا وخارجيا فدور الإعلام الهادف البناء هو دور خبرى توضيحى تنويرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالفتاح غنيمة:

تعد مصر من أغنى دول العالم من حيث تنوع المزارات الأثرية والتاريخية

د. جمال رجب سيد بى:

أثمن مبادرة وزارة الأوقاف فى عقد مؤتمرها الخامس والعشرين بمدينة الأقصر

المزارات الأثرية والتاريخية

ويوضح د. عبدالفتاح غنيمة - الأستاذ بجامعة المنوفية - أن مصر تعد من أغنى دول العالم من حيث حجم وتنوع المزارات الأثرية والتاريخية التى تتجاوز ثلث آثار العالم والتى تتباين بين المعابد والمقابر والمسلات والقصور والمساجد بالإضافة إلى المتاحف، وتتوزع هذه الآثار فى مناطق عديدة من المدن المصرية، مما يعنى إمكانية الانتشار الواسع للمراكز السياحية على خريطة مصر؛ حيث تتركز أكبرها وأهمها فى محافظات مصر الجنوبية، ويمكن أن نضيف إلى ما سبق الإمكانايت السياحية التى تتمتع بها مصر من موقع جغرافى يتوسط قارات العالم القديم، واعتدال فى الخصائص المناخية طوال العام مما يفسر حقيقه أن مصر تتمتع بقوة جذب سياحى متعددة الأشكال يمكن استثمارها وفقا لخطط تنموية سياحية جيدة التصميم تتفق وإمكانات مصر المختلفة.

وبناء على إمكانات الجذب السياحى التى تتباين أنماطها تبعًا لخصائص البيئة الطبيعية والملامح البشرية والتاريخية تقسم مصر إلى ستة أقاليم سياحية يتصف كل منها بإمكانات سياحية متجانسة الخصائص؛ مما يسهل تنميتها سياحيًا فى إطار الخطة العامة للدولة، وهذه الأقاليم هى:

- إقليم البحر الأحمر والقناة.
- إقليم شبه جزيرة سيناء.
- إقليم جنوب الوادى من الفيوم إلى أسوان.
- إقليم القاهرة الكبرى.
- إقليم الساحل الشمالى والإسكندرية.
- إقليم الواحات.

ويقسم كل إقليم من الأقاليم المشار إليها إلى أقاليم فرعية تبعا للتوزيع الجغرافى لعوامل الجذب السياحى فيها؛ بالإضافة إلى طبيعة الإمكانيات المتاحة ومستوى توافر البنية الأساسية، ومدى قربها من المراكز العمرانية الرئيسية؛ حيث تتوافر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعلى للشئون الإسلامية مدينة الأقصر لعقد المؤتمر اختيارًا موفقًا، وهو له أكثر من دلالة أهمها أن السياحة والثقافة صنوان وأن تجديد الخطاب الدينى يدعم فكرة السياحة بمفهومها الكامل من خلال قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الأنعام آية ١١).

فالسياحة من هذا المنطلق دعوة إلى التفكر والتدبر، وجاء موضوع تجديد الخطاب الدينى موفقًا ويتسق مع تشجيع السياحة ولا سيما الثقافية والدينية منها.

لذا أطالب وأحث الجامعات والمؤسسات الثقافية والدينية فى مصر أن تحذو حذو وزارة الأوقاف بتشجيع سياحة المؤتمرات والخروج بها من نطاق القاهرة إلى المحافظات السياحية مثل الأقصر وشرم الشيخ تشجيعًا للسياحة الداخلية وليتعرف شبابنا على المعالم الأثرية والسياحية فى بلاده .. فمصر غنية بمعالمها السياحية وموقعها الاستراتيجى المتميز كما أشار المصرى الراحل «د. جمال حمدان» إلى عبقرية المكان الذى تتمتع به مصر.

وحقا كما عبر الإمام الشافعى (محمد بن إدريس رحمه الله) عن أهمية السياحة والسفر قائلا:

تغرب عن الأوطان فى طلب العلا
وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

أحد معالم الإسكندرية

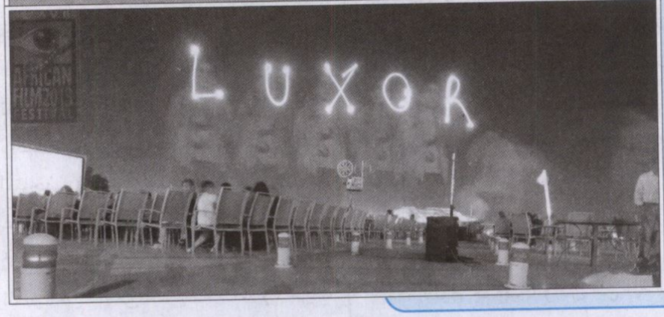

معظم مرافق الخدمات أو بعضها وهى متغيرات ثلاثة يتحدد على أساسها إدراج الأقاليم فى خطط التنمية السياحية.

مبادرة وزارة الأوقاف

ويثمن د. جمال رجب سيد بى - نائب رئيس جامعة قناة السويس - مبادرة وزارة الأوقاف ممثلة فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حين قررت عقد مؤتمرها الخامس والعشرين بمدينة الأقصر مدينة السحر والجمال والأمان التى تتميز بكثرة المعابد فيها ويقال: إن ثلث آثار العالم موجودة فيها، وكان اختيار معالى وزير الأوقاف وأمين عام المجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير السياحة فى مؤتمر صحفى عالمى

إطلاق حملة «هى دى مصر» هدفها تنشيط السياحة ويؤكد:

قطاع السياحة قادر على استرداد عافيته فى أسرع وقت رغم التحديات التى تواجهه

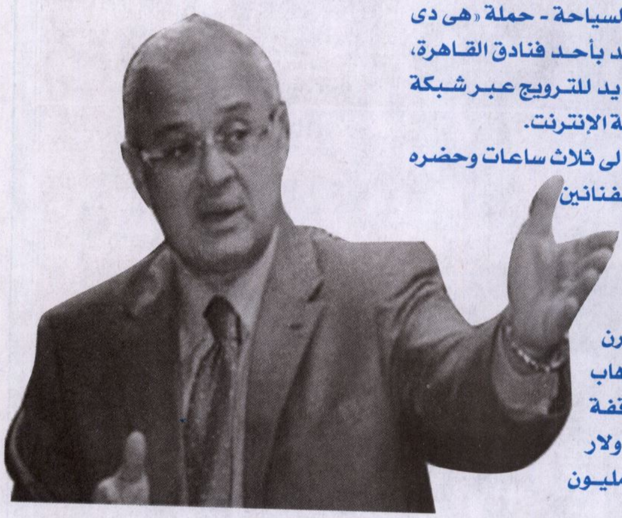

أطلق الدكتور/ هشام زعزوع - وزير السياحة - حملة «هى دى مصر» فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بأحد فنادق القاهرة، وتعتمد هذه الحملة على أسلوب جديد للترويج عبر شبكة التواصل الاجتماعى، ومستخدمى شبكة الإنترنت.

ففى بداية المؤتمر الذى استمر حوالى ثلاث ساعات وحضره عدد كبير من الإعلاميين والفنانين والصحفيين صرح وزير السياحة أن حجم إيرادات قطاع السياحة الآن يشبه إلى حد كبير إيرادات هذا القطاع فى فترة الثمانينيات من القرن الماضى حيث كانت مصر تواجه الإرهاب على أشده، وكانت السياحة شبه متوقفة وإيراداتها لا تتعدى نصف مليار دولار سنويًا وعدد السائحين لا يتجاوز مليون سائح.

وأضاف أن الوضع الآن عكس ما شهدته مصر من طفرة كبيرة سنة ٢٠١٠م حيث بلغت إيرادات قطاع السياحة المصرية ١٥ مليار دولار سنويًا، وعدد السائحين الذين زاروا مصر حينئذ حوالى ١٠ ملايين سائح.

الكثير من الصعاب

وأوضح خلال كلمته أن السياحة المصرية خلال تاريخها عانت الكثير من الصعاب، ومرت بالعديد من العقبات بداية من الإرهاب فى الثمانينيات ثم حرب الخليج الأولى بداية التسعينيات، وحادث الأقصر الشهير سنة ١٩٩٧م وحادث برجى التجارة العالمية فى الولايات المتحدة الأمريكية وانتهاء بالأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م وما أن عاد قطاع السياحة لقوته حتى اندلعت ثورة ٢٠١١م ثم الأحداث التى تلتها مرورًا بثورة «٣٠ يونيو».

وأكد أنه رغم كل تلك الظروف والصعاب إلا أن مصر والسياحة المصرية لم تنهزم، لأن قطاع السياحة يمكن أن يواجه عثرات تعوقه بعض الوقت ولكنه لن ينهار وهذا ما تعمل عليه الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياحة النيلية

الآن بدعم السياحة بجميع قطاعاته الخاصة والحكومية.

أكبر حملة

وأعلن د. هشام زعزوع أن حملة «هى دى مصر» ستكون أكبر حملة لدعم وتنشيط السياحة من خلال الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعى، وهذا من خلال الشباب الناشط على تلك المواقع «وهاشتاج هى دى مصر».

وبعد الانتهاء من عرض فيلم تسجيلى عن الأماكن السياحية المصرية صممه شباب مواقع التواصل الاجتماعى أكد الدكتور زعزوع أن مصر ستعود مرة أخرى ولن يهزمنا الإرهاب، وسنعيد دخل السياحة إلى ١٥ مليار دولار كما كان.

وطالب وزير السياحة كل مَن حضر من الإعلاميين والصحفيين مساعدته ومساعدة الشباب المصرى المتطوع فى إنجاح الحملة وذلك من خلال قيام كل مواطن مصرى بتصوير نفسه فى مكان مع أصدقائه ونشره على مواقع التواصل الاجتماعى مع (هاشتاج هى دى مصر).

وأكد أن مصر ستشترك فى جميع المحافل الدولية والمعارض لتحسين الصورة الذهنية عن المقصد السياحى المصرى ولفت إلى أن الحكومة المصرية تتخذ خطوات ملموسة لمراجعة إجراءات تأمين المطارات عبر جهات محايدة.

وأوضح أن رئاسة الوزراء شكلت فى وقت سابق لجنة من العديد من الوزراء لإعادة تقييم الإجراءات الآمنة بالمطارات.

وأكد أنه سيقوم بزيارة إلى دول الخليج للترويج لحملة «هى دى مصر» هناك.

كما أكد أنه سيعلن خلال الفترة المقبلة عن العديد من العروض السياحية المدعمة من وزارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياحة لتنشيط السياحة الداخلية بجميع المحافظات ومدن مصر السياحية.

واختتم حديثه مشيرًا إلى أن قطاع السياحة قادر على استرداد عافيته فى أسرع وقت.

وزير السياحة أثناء إلقاء كلمته

إرثنا الحضارى

وفى مؤتمر عالمى آخر حول الخطوات التى اتخذتها مصر لتعزيز أمن مطاراتنا قال معالى الوزير هشام زعزوع: إننا فى مصر نفخر بثقافتنا وتاريخنا العريق وطاقاتنا الإبداعية المتجددة، وندرك أن الملايين حول العالم يرغبون باستكشاف إرثنا الحضارى وتجربتنا المتميزة خلال زيارتهم إلى بلادنا، وانطلاقًا من الدور الاستراتيجى الذى يلعبه قطاع السياحة فى دعم الاقتصاد المصرى لذا فنحن نواصل تطوير جميع المرافق السياحية فى بلادنا، ونعتز بما حققناه حتى الآن، ونؤكد مضينا قدمًا فى إجراء مزيد من التحسينات.

اتخذت مصر خطوات جادة لتطبيق أعلى معايير السلامة والأمن بالمطارات المصرية

ويكتسب هذا الجانب أهمية كبرى اليوم نتيجة تصاعد التهديدات الأمنية العالمية التى تتطلب التحلى بعقلية موحدة وتضافر جهودنا لمواجهة تلك المخاطر، وتلعب مطاراتنا دورًا محوريًّا فى تحقيق هذه الأهداف، ولذلك نعمل على الاستفادة من التقدم المنجز حتى اليوم على صعيد أمن المطارات كما نؤكد التزامنا بإرساء معايير عالمية المستوى لأمن المطارات المصرية؛ واسمحوا لى هنا أن أوضح نقطة بالغة الأهمية.

أمن الرحلات الجوية

يندرج أمن الرحلات الجوية وسلامة السياحة والمستثمرين والمواطنين المصريين فى صدارة أولويات الحكومة المصرية؛ لذا فإن إرساء معايير عالمية موثوق فيها لأمن الطيران يعكس التزام الحكومة المصرية بتبنى أفضل النظم والعمليات المعتمدة لأمن المطارات.

وقد حرصنا على اتخاذ خطوات فورية لتعزيز أمن مطاراتنا سواء عبر تطبيق إجراءات عملية أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون مع بلدان أخرى أرسلت فرقًا من خبراء أمن الطيران ومنها المملكة المتحدة وألمانيا وروسيا والتى أتوجه إليها بخالص الشكر لتعاونها معنا.

وتلتزم الحكومة المصرية بتطبيق أفضل الممارسات العالمية لضمان أمن المطارات، وفى هذا السياق نعلن اليوم عن تعاقدنا مع شركة استشارات الأمن والسلامة العالمية «كونترول ريسكس» التى ستقوم بمراجعة وتقييم الوضع الأمنى للمطارات المصرية، وقد جاء تعيينها بعد إجراء مراجعة شاملة لأفضل الشركات المتخصصة باستشارات الأمن والمخاطر فى العالم.

وتشمل مهام شركة «كونترول ريسكس» مراجعة مستجدات التقدم المحرز فعليًا إضافة إلى مراجعة وتقييم إجراءات الأمن والسلامة والعمليات والمعدات، وصولاً إلى كفاءة عمليات المطارات وأساليب التدريب الحالية؛ وسيتركز عمل الشركة فى البداية على أمن المطارات فى مدينتى شرم الشيخ والقاهرة.

وسترفع الشركة تقريرها إلى الحكومة المصرية بغية اقتراح توصيات مفصلة وتحديد آلية تطبيق واضحة، فضلاً عن وضع جدول زمنى فورى يتضمن الإجراءات الواجب تطبيقها لضمان توافق أمن المطارات المصرية مع أرقى المعايير العالمية. كما تلتزم الشركة بتسهيل نقل المعرفة من خلال تدريب سلطات أمن المطارات على العمل وفق المعايير العالمية.

وسيتم تطبيق جميع هذه الجهود وفق أعلى درجات الشفافية مع تقديم المستجدات بشكل منتظم إلى الجمهور حول التقدم المحرز، ويشكل الإعلان عن ذلك محطة مهمة فى مسيرتنا الطموحة لإرساء معايير عالمية المستوى للأمن فى المطارات المصرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المولد النبوى

للشاعر / عزيز أباظة «يرحمه الله»

اليـوم ضـاح والنسـيم رخـاء
وتريق فـيض روائهـا الصحـراء
وتبرجت تحت الظلال وأشرقت
كـالمحصنات الكعبـة الغـراء
وشى الجلال جمالها والحسن فى
حضن الجلال الفـتنة العذراء
وقريش حول شيوخها وحديثهم
نجـــوى إلى أربابهـم ودعـــاء
أرزاء يوم الفيل إن عصفت بهم
فلقـد مـضت بهـوانهـا الأرزاء
وتلوح من خلل البـيوت إليـهم
أمة[١] يغالب خطوها استحياء
ودنت يشع على ذراعيها السنى
أَلِقا وتعبق حـولهـا الأرجـاء
ومشت إلى الشيخ الجليل[٢] وأومأت
للطفل وهو طهـــارة وسنـاء
هذا ابن عبـد الله وابنك بعـده
طابت له الأمـــات[٣] والآبـاء

فتهلل الشيخ الحزين وضمه
«ياسين» مـا قـد ضم «والإسـراء»
«ولد الهـدى فـالكائنات ضيـاء
وفـم الزمـــان تبـــسم وثنـاء»
وضعتـه فى أحضـان يتم أمـه
فـإذا الأسى طاف عليـه عـزاء
وَلدتْ كما تلد النساء فهن فى
حمـل وفى عنت المخاض سواء
سنن الخليقة ليس فى قانونها
عوج ولا فى ضبطها استثناء
ويقول جد الطفل للملأ الذى
جمعوا جموعهم إليه وجاءوا
سـموا الصبى مـحـمداً فلعلَّه
تَسنى المحـامـد فيـه والآلاء
لم يدر أن المهـد يحمل مـرسلا
الأنبـيـاء ببـعـثـه بشـراء

الهوامش
(١) جارية.
(٢) عبد المطلب بن هاشم.
(٣) أمات وأمهات جمع أم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د / شوقى علام
مفتى الجمهورية

الهجرة غير الشرعية

ما حكم الهجرة غير الشرعية؟

الجواب: الهجرة غير الشرعية هى التى تحدث بشكل لا يسمح به البلد المهاجَر منه أو إليه أو هما معًا حسب القوانين الموضوعة للدخول والخروج، ومنه يُعلَم أن الشرعية هنا ليست نسبةً للشرع الشريف؛ إنما هى على معنى موافقة القوانين واللوائح المنَظِّمة لهذا الشأن.

وعليه: فإن الهجرة غير الشرعية على الوجه الذى يحصل فى بلادنا الآن لا يجوز فعلها أو الإقدام عليها شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

فوائد البنوك

برجاء التكرم ببيان الحكم الشرعى فى موضوع التعامل مع البنوك اقتراضًا وإيداعًا؛ حيث إن المقترض يقوم بدفع فائدة إلى البنك، والمودع يقوم بأخذ فائدة من البنك. فما حكم هذه الفوائد، وهل هى من باب الربا المحرم شرعًا أم خلاف ذلك، وإذا كانت محرمةً فماذا أفعل فى الفائدة التى حصلتُ عليها من الإيداعات؟ أنا فى حيرة من أمرى.

الجواب: فوائدُ البنوك ودفاترِ التوفيرِ مِن الأُمُورِ المُختَلَفِ فى تصويرها وتكييفها بين العلماء المُعاصرين، والذى استقر عليه الإفتاء والقضاء أن الإيداع فى البنوك ودفاتر التوفير ونحوها هو من باب عقود التمويل المستحدثة لا القروض التى تجر النفع المحرم، ولا علاقة لها بالربا، والذى عليه التحقيق والعمل جواز استحداث عقود جديدة إذا خلت من الغرر والضرر، وحكم الحاكم يرفع الخلاف، فليست الأرباح حرامًا؛ لأنها ليست فوائد قروض، وإنما هى عبارة عن أرباح تمويلية ناتجة عقود تحقق مصالح أطرافها، ولذلك يجوز أخذها شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

رخص السفر

من أين تبدأ رخص السفر؟

الجواب: تبدأ مسافة السفر والترخص بسببه من نهاية محل الإقامة، وذلك كسور المدينة أو بوابة المدينة ومدخلها، وما يقاس عليه كمحطة القطار أو موقف السيارات، أو الميناء الجوى، أو الميناء البحرى، أو ما يعرف بـ (الكارتة) عند مدخل المدينة ومخرجها. وما أشبه ذلك.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق المطلقة بعد الدخول

ما هى حقوق المطلَّقة بعد الدخول؟

الجواب: من المُقرَّر شرعًا أن المهر يجب كله للزوجة إذا طُلِّقَت بعد الدخول؛ بما فيه مُؤَخَّر صَدَاقها؛ الذى هو جزءٌ من المَهرِ الثابت بنفس العقد ويَحلُّ المُؤَخَّرُ منه بأقرب الأجَلَين؛ الطلاق أو الوفاة، ولها كذلك قائمة المنقولات؛ سواء دُوِّنَتْ أو لم تُدوَّن، ولها أيضًا الشَّبْكة؛ شريطة أن يكون قد تُعُورف أو اتُّفِقَ بين الطرفين على أنهما المَهرُ أو جزءٌ منه.

ولها كذلك نفقة عدَّتها؛ التى تَثبُت بالاحتباس الحُكمى، ونفقة العدَّة تُستَحَقُّ فيها كافةُ أنواع النفقة التى تَجب للزوجة، ويَرجعُ القاضى فيها إلى قول المرأة فى بيان مُدَّة عدَّتها من زوجها بشرط أن لا تزيد هذه المُدَّة على سَنَة من تاريخ الطلاق؛ كما أخذ به القانونُ المصرى؛ بناءً على ما تَرَجَّحَ من أقوال الفقهاء، ويُرْجَعُ فى تقديرها أيضًا إلى رأى القاضى حسب ما يراه مناسبًا فى الحالة المعروضة أمامه.

ولها كذلك مُتعتُها بشرط أن لا يكون الطلاق برضاها ولا بسبب من قِبَلها؛ كأن يكون الطلاقُ خُلعًا أو على الإبراء، ويَحرُم على الزوج تَعَمُّدُ إساءة مُعاملَتها ليَدفعَها إلى طَلَب الطلاق أو التنازل عن حقوقها؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ (النساء: ١٩).

وقد أناط الشرعُ الشريف تقديرَ المُتعة بالعُرْف، وجعَلَ ذلك مَرهونًا بحال المُطلِّق يُسرًا وعُسرًا، وذلك فى مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٦)، وقوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢٤١)، وهذا هو المَعمُولُ به قضاءً فى الديار المصرية؛ فقد نَصَّت المادةُ ١٨ (مكرر) من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥م على أنَّ: (الزوجة المدخول بها فى زواج صحيح إذا طَلَّقَها زوجُها دُونَ رضاها ولا بسبب من قِبَلها تَستحِقُّ فوق نفقة عِدَّتها مُتعةً تُقَدَّرُ بنفقة سنتين على الأقل، وبمراعاة حال المُطلِّق يُسْرًا أو عُسْرًا، وظروف الطلاق، ومُدَّة الزوجية، ويجوز أن يُرخَّص للمُطلِّق فى سَدَاد هذه المُتعة على أقساط) اهـ؛ فتُقدَّرُ المُتعةُ من قِبَل القاضى على أساس ما يَجبُ لها من نفقة زوجية أو نفقة عدَّة؛ حسب حال المُطلِّق عُسْرًا أو يُسْرًا؛ وذلك لسَنَتَين كَحَدّ أدنى؛ بناءً على فترة الزوجية وظروف الطلاق، حسبما يراه قاضى الموضوع مُناسبًا للحالة المعروضة أمامه.

هذا كُلُّه إذا لم يَكن الطلاقُ برضا المرأة ولا بسبب من قِبَلها، فإن طَلَبَت هى الطلاقَ أوْ سَعَت إليه من غيرِ ضرر عليها من زوجها: فإما أن تُطَلَّقَ منه خُلعًا؛ فتَرجع إليه المَهرَ كُلَّه؛ مُقدَّمه ومُؤَخَّره (بما فيه قائمة المنقولات أو العَفْش إذا ثَبَتَ أنه كان مَهرًا لها)، وإما أن يوافقها زوجُها على الطلاق ولا يرى الطرفان مع ذلك اللُّجُوءَ إلى القضاء؛ فإنَّ الحقوقَ حينئذ تكون بالتراضى بينهما حسبما يَتفقان عليه فى ذلك.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

تحول الطلاق الرجعى إلى بائن

متى يتحول الطلاق الرجعى إلى بائن؟

الجواب: الطلاق البائن يعنى: خروجَ المُطلَّقة من زوجيتها تمامًا، وانتهاءَ علاقتها الزوجية بمُطلِّقها؛ بحيث لا تبقى أيَّة ارتباطات زوجية بينهما؛ من وجوب نفقتها ووجوب طاعتها له فى المعروف وميراث أحدهما من الآخر عند الوفاة، وغير ذلك.

والطلاق الرجعى يتحول إلى طلاق بائن إذا انتهت عدةُ المُطلَّقة، وهذه العدَّةُ تنتهى بعد ثلاثة أشهر هجرية من الطلاق إذا كانت المُطلَّقةُ قد أيِسَت من الحيض، وتنتهى بوضع الحمل إن كانت حاملًا، أما إن كانت من ذوات الحيض فعدتُها ثلاثُ حيضات عند بعض العلماء، أو ثلاثةُ أطهار عند بعض، والمعمول به فى مصر أن العدَّة تنتهى بمرور ثلاث حيضات على المُطلَّقة؛ بحيث تكون بداية أُولاها بعد الطلاق، ويُعرَفُ ذلك بإخبار المُطلَّقة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج والعمرة بالتقسيط

ما حكم الحج والعمرة بالتقسيط؟

الجواب: من المقرر شرعًا أنه يصحّ بيعُ الأعيان بثمن حالّ وبثمن مؤجل إلى أجل معلوم، والزيادة فى الثمنِ نظير الأجل المعلوم جائزة شرعًا على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ لأنها من قبيل المرابحة، وهى نوع من أنواع البيوع الجائزة شرعًا التى يجوز فيها اشتراط الزيادة فى الثمن فى مقابلة الأجل؛ لأن الأجل وإن لم يكن مالاً حقيقة إلا أنه فى باب المرابحة يُزاد فى الثمن لأجله إذا ذُكر الأجل المعلوم فى مقابلة زيادة الثمن؛ قصداً لحصول التراضى بين الطرفين على ذلك، ولعدم وجود موجب للمنع، ولحاجة الناس الماسّة إليه بائعينَ كانوا أو مشترين. ولا يُعَدّ ذلك من قبيل الربا؛ لأن القاعدة الشرعية أنه إذا توسطت السلعة فلا ربا، والخدمات التى يُتعاقَد عليها هى فى حكم السلعة.

ولا فرق بين المنافع والأعيان فى جواز التعاقد عليها وبيعها؛ قال الإمام ابن قدامة الحنبلى فى المغنى (٥/٢٥١، ط. دار إحياء التراث العربى): (والمنافع بمنزلة الأعيان؛ لأنه يصح تمليكها فى حال الحياة وبعد الموت، وتضمن باليد والإتلاف، ويكون عوضها عينًا ودينًا، وإنما اختصت باسم كما اختص بعض البيوع باسم، كالصَّرف والسَّلَم)اهـ.

وقال الفقيه ابن حَجَر الهَيتَمى الشافعى فى فتاويه (٣/٩٣، ط. المكتبة الإسلامية): (المنافع كالأعيان؛ فالقيمة فيها ذاتية، وُجِد راغبٌ بالفعل أم لا)اهـ.

ورحلات الحج والعمرة المنظمة بالشكل القائم حاليًّا والذى تكون فيه تكاليفها: من انتقالات وإقامة ورسوم موانئ وأشباه ذلك محددة سلفا ويتم الاتفاق فيها بوضوح بين الطرفين: الجهة المتعهدة بالرحلة من جهة والحاجّ أو المعتمر من جهة أخرى لا تعدو أن تكون نوعًا من الخدمات التى يكون التعاقد عليها من قبيل التعاقد على المنافع أو المنافع والأعيان معًا، وهذا جائز شرعًا.

وتأخذ هذه الخدمات حكم السلعة فى إمكان التعاقد عليها بثمن حالّ أو مُقَسَّط، بمُقَدَّم أو بغير مقدَّم، وبزيادة فى السعر مع التقسيط أو بغير زيادة، ويجوز عندئذ دخول جهة ثالثة أو أكثر للتمويل أو الوكالة أو السمسرة، ودفع الجهة الممولة للمال حالاً وتحصيله من المستفيد من الرحلة (الحاج أو المعتمر) بزيادة فى الثمن مقابل الأجل لا مانع منه شرعًا؛ لتوسط الخدمات المعلومة القدر والوقت القائمة مقام السلعة حينئذ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة الجنازة على الميت

من أحق بصلاة الجنازة على الميت؛ إمام المسجد أم أقرباء الميت؟

الجواب: اختلف العلماء فى ترتيب الناس فى أحقيتهم بالصلاة على الميت؛ فمن قائل بتقديم ذى الولاية: كالإمام الذى ولاَّه صاحب السلطة القيام بأمر المسجد من صلاة وخطابة وغير ذلك؛ إذ إن ذلك أقطع للنزاع والشقاق، ومنهم مَن قال: إن أحق الناس بالصلاة عليه هم أولياؤه من أقاربه.

قال الإمام النووى الشافعى فى «المجموع» (٥/٢١٧، ط. دار الفكر): (وإن اجتمع الوالى والولىُّ المناسب ففيه قولان؛ قال فى القديم: الوَالِى أولى.. وقال فى الجديد: الوَلِىُّ أولى؛ لأنه ولاية تترتب فيها العصبات فقُدِّم الولى على الوالى؛ كولاية النكاح)اهـ.

والأقرب لمقصود صلاة الجنازة: أن يتقدم فى الصلاة عليه وليُّه المناسب لشأن الصلاة؛ علمًا وصلاحًا، وإلاَّ فالإمام الراتب.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الحضانة للذى يلى الأم إذا سقطت عنها

مَن الذى يلى الأم فى الحضانة إذا سقطت عنها؟

الجواب: الحضانة حق للمحضون، والأَوْلى بها فى سنيها الأُولى النساءُ؛ لصُلُوحهنّ فطريًا وخلقيًا لهذه المهمة النبيلة فى رعاية المحضون؛ فهنّ أقدر من الرجال على رعاية المحضون فى هذه السنّ والعناية به والصبر عليه وعلى احتياجاته والبقاء معه بما يكفى لحسن نشأته وصلاح نَباته. وأولى النساء بذلك الأم، فإذا فُقِدَت أو عَجَزَت أو كانت متزوجة بأجنبى عن المحضون فتحضن النساء مِن جانبها؛ كأمها وأختها بشرط عدم زواجهنّ مِن أجنبى عن المحضون، فإن فُقِدنَ أو عَجَزنَ أو كنّ متزوجات بأجنبى عن المحضون فالنساء من جانب أبى المحضون بشرط عدم زواجهن من أجنبى عن المحضون، فإن فُقِدنَ أو عَجَزنَ أو كنّ متزوجات بأجنبى عن المحضون فالأولى بالحضانة حينئذ الأب. والذى عليه المحققون من الحنفية: أن زواج الحاضنة بغير ذى رحم محرم للمحضون لا يُسقط بمجرده حضانتَها عنه حتى يثبت للقاضى أن زواجها يضر بمصلحة المحضون؛ لأن مدار الحضانة على نفع الولد، وكل ذلك مع رعاية عدم وجود ما يُعَكِّر على رعاية المحضون أو يُعَرِّض بدنه أو عقله للخطر، أو يشوِّش عليه ما يجب أن يتربى عليه من دينٍ قويمٍ وعادات سليمة؛ قال العلامة ابن عابدين الحنفى فى حاشيته «رد المحتار على الدر المختار» (٥٦٥/٣، ط. دار الفكر): (فينبغى للمفتى أن يكون ذا بصيرة ليراعى الأصلح للولد، فإنه قد يكون له قريب مبغض له يتمنى موته ويكون زوج أمه مشفقا عليه يعز عليه فراقه، فيريد قريبه أخذه منها ليؤذيه ويؤذيها أو ليأكل من نفقته أو نحو ذلك، وقد يكون له زوجة تؤذيه أضعاف ما يؤذيه زوج أمه الأجنبى، وقد يكون له أولاد يخشى على البنت منهم الفتنة لسكناها معهم، فإذا علم المفتى أو القاضى شيئًا من ذلك لا يحل له نزعه من أمه؛ لأن مدار أمر الحضانة على نفع الولد، وقد مر عن «البدائع»: لو كانت الإخوة والأعمام غير مأمونين على نفسها أو مالها لا تسلم إليهم)اهـ.

وقد أخذ القانون المصرى بهذا الترتيب؛ فنص فى المادة ٢٠ من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة١٩٢٩ والمعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ على أنه: (يثبت الحق فى الحضانة للأم، ثم للمحارم من النساء، مقدمًا فيه من يدلى بالأم على من يدلى بالأب، ومعتبرًا فيه الأقرب من الجهتين على الترتيب التالى:

الأم، فأم الأم وإن علَت، فأم الأب وإن علَت، فالأخوات الشقيقات، فالأخوات لأم، فالأخوات لأب، فبنت الأخت الشقيقة، فبنت الأخت لأم، فالخالات بالترتيب المذكور فى الأخوات، فبنت الأخت لأب، فبنت الأخ بالترتيب المذكور، فخالات الأم بالترتيب المذكور، فخالات الأب بالترتيب المذكور، فعمات الأم بالترتيب المذكور، فعمات الأب بالترتيب المذكور. فإذا لم توجد حاضنة من هؤلاء النساء، أو لم يكن منهن أهل للحضانة، أو انقضت مدة حضانة النساء انتقل الحق فى الحضانة إلى العصبات من الرجال بحسب ترتيب الاستحقاق فى الإرث، مع مراعاة تقديم الجد الصحيح على الإخوة)اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

منحة صندوق التأمين الاجتماعى

توفى والدى وصرف لى صندوق التأمين الاجتماعى شيكا بمبلغ مقابل شهرين ومنحة باسمى وحدى دون بقية الورثة، وإخوتى يطالبون بمشاركتى فى المنحة، فهل هذا حقهم؟

الجواب: ما يصرفه الصندوق الاجتماعى للورثة أو لأحدهم ليس تركة عن المتوفى، ولكنها منح حكومية، وبالتالى لا تخضع لقواعد الميراث، وإنما تكون من حق من صدر الشيك باسمه وحده دون بقية الورثة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ربيع الآخر» ١٤٣٧هـ

■ الرحمة المهداة (حديث الشهر)	أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	١
■ احتفال وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوى الشريف	تابع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل	٤
■ أخبار ولقاءات	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٩
■ محمد ﷺ نبى الإنسانية وأخلاقه السامية (ملف العدد)		٣٣
■ حديث القرآن عن محمد ﷺ	أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	٣٤
■ من تراث مجلة «منبر الإسلام»		
■ الذات المحمدية	أ. عباس محمود العقاد (يرحمه الله)	٣٧
■ بشائر النبوة	د. محمد الطيب النجار (يرحمه الله)	٤٠
■ مكانة النبى ﷺ	د. محمد عبدالمنعم القيعى (يرحمه الله)	٤٤
■ الميلاد المحمدى نقطة تحول فى تاريخ العالم	د. عبدالغنى الراجحى (يرحمه الله)	٤٨
■ محمد وليد الربيع ورحمة للجميع	د. محمد كمال جعفر (يرحمه الله)	٥٣
■ محمد ﷺ فى رسالته الخالدة وقيادته الراشدة	فضيلة الشيخ عطية صقر (يرحمه الله).	٥٦
■ هكذا علمنا نبى الإنسانية	أ. محمد نعيم عكاشة (يرحمه الله)	٦٠
■ مولد الخير للإنسانية	د. محمد محمد خليفة (يرحمه الله)	٦٢
■ النبى الخاتم والرسالة الخاتمة	د. محمد كامل الفقى (يرحمه الله)	٦٨
■ مشرق الهدى والنور	الشيخ عبدالمهيمن محمد الفقى (يرحمه الله).	٧١
■ الأنوار العلية فى ذكرى منقذ البشرية (شعر)	محسن عبدالمعطى محمد عبدربه	٧٥
■ منزلة الرسول ﷺ والرد على تكرار الإساءة إليه	د. أحمد عمر هاشم	٧٦
■ من أخلاق الرسول قبل البعثة النبوية	د. السيد محمد الديب	٨٠
■ مولد محمد ﷺ ميلاد الإنسانية	د. محمد فوزى عبدالحى	٨٤
■ شهادة إنصاف للرسول ﷺ لكاتب غربى	د. محمد صلاح الدين المستاوى	٨٩
■ قراءة فى عبقرية محمد ﷺ للعقاد	د. محمد فتحى فرج بيومى	٩١
■ محمد ﷺ نبى الرحمة	الشيخ صابر على عبدالرحيم	٩٦
■ معجزات الميلاد وإشارات الماضى والحاضر	أ. فريد إبراهيم	١٠١
■ فضل التراحم بين الناس	د. طه عبدالسلام خضير	١٠٤
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٨٢)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٠٩
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٠)	د. عبدالغفار حامد هلال	١١٤
■ السياحة قاطرة التنمية فى مصر «ملف»	أعده: محمد كامل شاهين	١١٩
■ وزير السياحة فى مؤتمر صحفى عالمى		١٣٥
■ المولد النبوى (شعر)	عزيز أباظة (يرحمه الله)	١٣٩
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقى علام (مفتى الجمهورية)	١٤٠
■ محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة
الموسوعة القرآنية المتخصصة
مجلة
الفردوس
موسوعة
التصوف الإسلامى
مجلة
شهرية
مجلة
كل الأطفال
إخلاص الناوي
الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم
مع الباعة
وفى
الأسواق
صوت الإسلام الوسطى

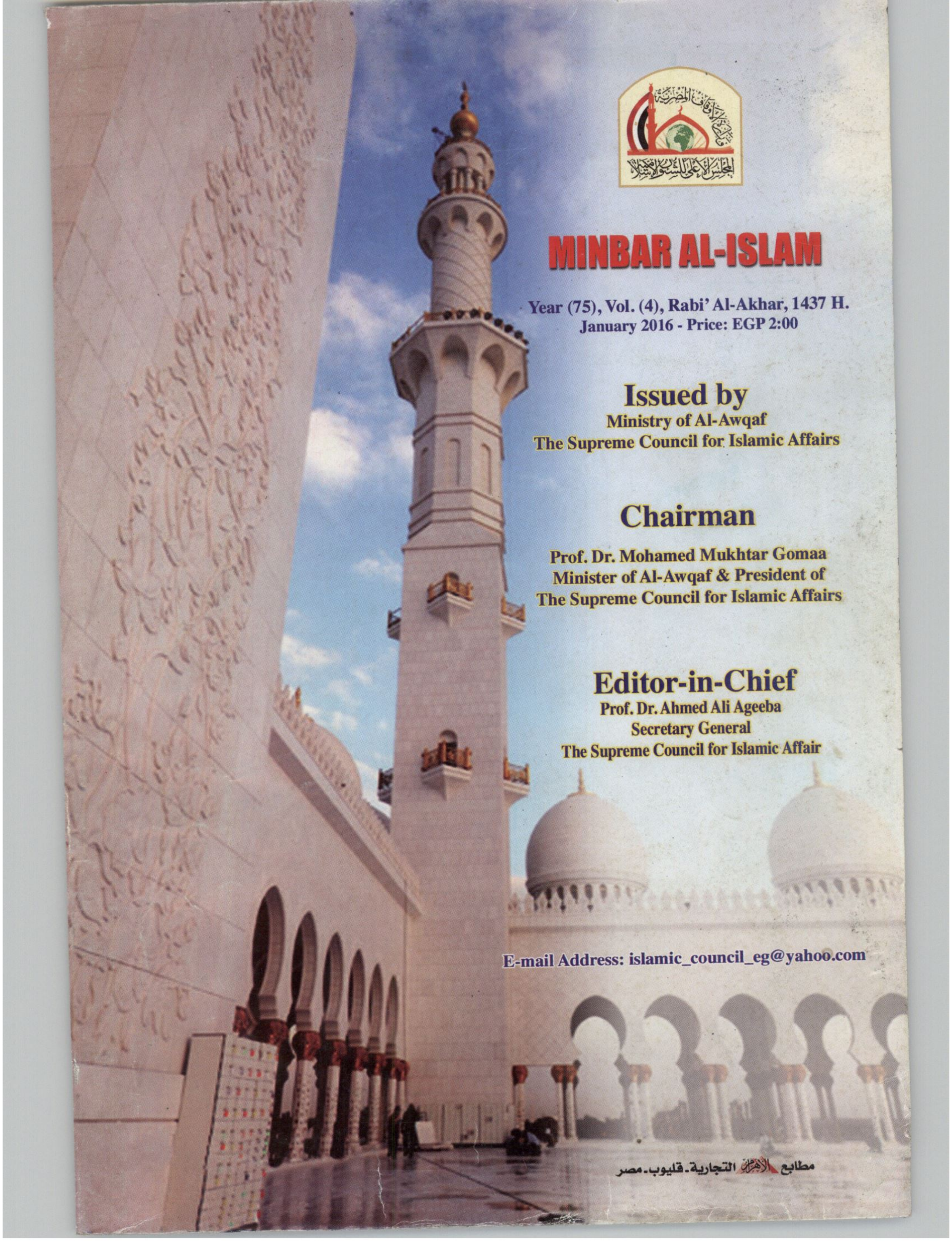

MINBAR AL-ISLAM

Year (75), Vol. (4), Rabi' Al-Akhar, 1437 H.
January 2016 - Price: EGP 2:00

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle